

محاضرات فى علم النحو

الدكتور
أمين على السيد
عميد كلية دار العلوم " سابقا "

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

الناشر
مكتبة الزهراء
٨ ش عبد العزيز - عابدين

محاضرات فى علم النحو

الدكتور
أمين على السيد
عميد كلية دار العلوم " سابقا "

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

الناشر
مكتبة الزهراء
٨ ش عبد العزيز - عابدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وبالصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه وبعده .

فهذه "محاضرات فى علم النحو" تشمل أبواب (ان وأخواتها ،

لا التى لنفى الجنس ، ظن وأخواتها ، أعلم وأرى ، الفاعل ،

نائب الفاعل) .

وتشتمل هذه المحاضرات على نص من كتاب " الكفاية فى علم

النحو" للاستاذ الدكتور عبد الرحمن السيد وكيل الكلية الأسبق ورئيس

قسم النحو والصرف والعرونى من قبل ، وقد أضيف الى هذا النص

ملحق بكل باب ، اعتمدت فيه على شرح ابن عقيل وشرح التصريح وشرح

الأشمونى ، وبعض الحواشى على هذه الشروح وأضيفت كذلك تدريبات

يمكن الاستعانة بها على الفهم لهذه الموضوعات .

والله المستعان .

الفهرس

المفحة	الموضوع
٣	المتقدمة
٥	زبان وأخواتها
٤٤	ملحق
١٠١	"لا" النافية للجنس
١١٨	ملحق
١٤١	ظن وأخوانها
١٧٣	ملحق
١٧٨	معان أخرى لهذه الأفعال
١٨٧	أتلّم وأرى وأخواتها
١٩٥	ملحق
١٩٧	انفائل
٢٢٢	ملحق
٢٢٧	النائب عن الفاعل
٢٤٥	ملحق

ان وأخواتها

هذه الأحرف تعمل عكس عمل كان وأخواتها، إذ تدخل على الجملة الاسمية^(١) فتنبص المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها^(٢).

ويرى الكوفيون أن الخبر مرفوع بالمبتدأ كما كان مرفوعاً قبل دخول هذه الأحرف .

وهذه الأحرف هي :

إن ، وأن ، وهما لتوكيد النسبة بين المبتدأ والخبر مثل :
إن النصر قريب ، وعلمت أن الصير مفتاح الثغر .

(١) لا تدخل هذه الأحرف على جملة اسمية حذف مبتدؤها كالنعت المقطوع الى الرفع مثل : الحمد لله الحميد ، أو كان المبتدأ فيها له صدر الكلام كاسماء الاستفهام ويستثنى من ذلك ضمير الشأن ، أو كان واجب الابتداء به كأيمن ، كما لا تدخل على جملة اسمية خبرها ملية مثل : زيد اضربه ، ويستثنى من ذلك أن المفتوحة المخففة فإن خبرها يجوز أن يكون جملة دعائية مثل قوله تعالى : "والخامسة أن غضب الله علينا ان كان من الصادقين" فقرأت نافع بتخفيف أن وغضب فعل ما للنداء .

(٢) قد يأتي الجزان منصوبين بعد هذه الأحرف مثل قول عمر بن أبي ربيعة :

إذا اسودَّ جُحُ الليل فلتأتِ ولتكنْ خطاك خِفَافاً إن حراسنا أسداً

وقول أبي ذؤيب العماني في وصف حمار :

كأن أذنيه إذا تشوّفاً _____ قادمةً أو قلما محرفاً

تشوفاً : انتصبنا . قادمة : واحدة قوادم الطيروهي مقادير ريشه .

وقول الآخر : ياليت أيام الصا رواجعسا =

ولكن للاستدراك ، وهو تعقيب الكلام بنفي مايتوهم شيوتهه ،
أو إثبات ما يتوهم نفيه مثل : على شجاع لكنه بخيل ، وما هو ذكسى
لكنه دءوب .

وقد تأتي للتوكيد مثل : لو جثنتى أكرمتك لكنك لم تآت ،
فلكن أكدت المعنى المستفاد من لو .

وكانّ للتشبيه^(١) ، وهى مركبة من الكاف وان ، فقولك : كانّ
علياً أسدّ ، أصله : إن عليا كالأسد ، فقدمت الكاف على إن ليدل الكلام
على التشبيه من أول وهلة ، وفتحت همزة إن ، وصارا كلمة واحدة ؛ ولهذا
لا تتعلق الكاف بشيء .

= فقيل ان ذلك لثة ، وذهب الجمهور الى أن المنصوب الثانى
مفعول لمحذوف هو الخير .

(١) ذهب ابن السيد الى أن كانّ تكون للتشبيه ، اذا كان خيرا
اسما أرفع من اسمها أو أخط ، وليس صفة من صفاته مثل :
كانّ المحارب أسدّ ، وكانّ الخادم حصار ، فاذا كان الخير ظرفا ،
أو جارا ومجرورا ، أو فعلا ، أو صفة من صفات اسمها كانت
للظن مثل : كانّ محمدا قادم ، أو قام ، أو عندك ، أو فى الدار ،
وانما كانت للظن لأن الاسم هو نفس القائم أو المستقر والشىء
لا يشبه نفسه .

وذهب بعضهم الى أنها قد تكون للتقريب مثل : كأنك بالشتاء مقبل ،
و كأنك بالفرج آت ، و كأنك بالدنيا لم تكن .

قال الفارسى الكاف حرف خطاب والباء زائدة فى اسم كانّ .
وقال ابن عصفور الكاف والياء فى : كأنك و كأنى زائدتان كافتسان
لأن عن العمل كما تكفها ما ، والياء زائدة فى المبتدأ .
وقال ابن عمرون الضمير المتصل بكانّ اسمها . والظرف خبرها ،
والجملة التى بعده حال ، بدليل قولهم : كأنك بالشمس وقد
طلعت ، بالواو .

وليت للتمنى، في الأمر المستحيل أوالممكن الذي فيه عسر مثل
ليت الشباب يعود، وليت لى قنطارا من ذهب ،ولا تكون فى الأمر
الواجب مثل : ليت غدا يجىء .

ولعل للترجى، فى الأمر المحبوب مثل قوله تعالى (١) :
(لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) والاشفاق فى الأمر
المكروه (٢) مثل قوله تعالى (٢) : (لعلك باخع نفسك على آثارهم إن
لم يؤمنوا بهذا الحديث) وتستعمل لعل فى الأمر الممكن .

وقد عرفت أن معنى النحاة يعدون من هذه الأحرف عسى
إذا كان اسمها ضمير نصب نحو: عساك تفعل .

- (١) سورة الطلاق ، اية : ١
(٢) ذهب الأخفش والكسائى الى أن لعل قد تأتى للتعليل مثل
قوله تعالى " فقولا له قولا لينا لعله يذكركر " أى ليتذكركر ،
ومثل قولك: اعمل عملك لعله تأخذ أجرك، أى لتأخذ .
وذهب الكوفيون الى أنها قد تأتى للاستفهام مثل قوله تعالى:
"لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا" وقوله "وما يدريك
لعله يزكى" .
وقد تستعمل لعل حرف جر فى لغة عقيل مثل قولكعب
ابن سعد الخنوى :
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جبهة
لعل أبى المغوار منك قريب
وفى لعل لغات: على ، عن ، عن ، أن ، لأن ، لون ، رعل ،
لعن ، لعن ، رغن .
(٣) سورة الكيف ، آية : ٦ ، باخع : قاتل .

الترتيب بين معمولي هذه الأحرف :

يجب مراعاة الترتيب بين اسم هذه الأحرف وخبرها ، فيتقدم الاسم ويتأخر الخبر ، ففي مثل : إن المجد ناجح ، لا يجوز أن نقول :
إن ناجح المجد .

الا اذا كان الخبر ظرفا أوجارا ومجرورا ، فاذا كان الخبر واحدا منهما كانت له حالتان :

١- حالة يجب فيها أن يتقدم على الاسم ، وذلك اذا اتصل الاسم بضمير يعود على بعض الخبر مثل : ان في الدار صاحبها ، وليت عند محمد أخاه ، وانما كان تقديم الخبر واجبا لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

٢ - حالة يجوز فيها التقديم والتأخير ، وذلك في غير الحالة السابقة مثل قوله تعالى (١) (إن لدينا أنكالاً وجحيماً) وقوله (٢) : (إن في ذلك لَعِبْرَةً) فلدينا خيرٌ لأن مقدم وانكالاً اسمها ، وفي ذلك خيرٌ لأن مقدم وعبرةً اسمها .

وكما لا يجوز تقدم خبر هذه الاحرف على اسمها ، لا يجوز تقدم معمول خبرها على الاسم الا اذا كان هذا المعمول ظرفا أو جاراً ومجروراً ، ففي مثل : إن حسناً كاتبٌ درسه ، لا يجوز أن نقول : إن درسه

(١) سورة المزمل ، آية : ١٢
(٢) سورة النازعات ، آية : ٢٦ .

حسنا كاتب • وفي مثل : ان صديقك واثق بك، يجوز أن نقول :
ان بك صديقك واثق ومن ذلك قول شاعر: (١)

فلا تلحنى فيها فان بحبها أَخَاكَ مَصَابِ الْقَلْبِ جَمًّا بِلَابِلُهُ

فالجار والمجرور (بحبها) متعلق بمصاب وقد تقدم على اسم

• ان

ومنع بمعنى النخاة تقدم معمول الخبر مطلقا على الاسم •

أما تقدم الخبر على الاحرف الناسخة فهو ممنوع مطلقا، وكذا
يمنتع تقدم معمول الخبر عليها • (٢)

(١) البيت لم أعرف قائله، وهو من الطويل •

المعنى: لحاه يلحاه لاهه، ولحاه يلحوه شتمه، بلابله: جمع

بلبال وهو اليم والوساوس •

الانزاع: لاتلحنى : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة

الجزم حذف حرف العلة، جم: خير ثان لان، بلابله:

فاعل جم لانها صفة مشبهة •

(٢) يقول ابن مالك :

لان، أن، ليت، لكن، لعل

كأن، تكفى مالكان من عمل

كأن زيدا عالم بأنى

كفى ولكن ابنه ذو ضنن

وراع ذا الترتيب إلا فى السنن

كليت فيها أو هنا غير السنن

همزة ان :

همزة ان لها ثلاث حالات : وجوب الفتح ، ووجوب الكسر ،
وجواز الفتح والكسر :

(١) فيجب فتح همزة ان :

إذا وجب تقديرها بمصدر ، وذلك فى المواضع الآتية :

١- ان تقع فاعلا مثل ، سرنى أنك حاضر ، أى سرنى حضورك
قال تعالى (١) : " أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ،
فأن ومعولها فى تأويل مصدر يقع فاعلا ليكفى ، والتقدير : أو لم يكفهم
إنزلنا .

٢- ان تقع نائب فاعل مثل : أشيع أنك صافر ، أى أشيع
سفرك قال تعالى (٢) (قلْ أَوْحِيَ إِلَىَّ أَنَّهُ سَمِعَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ) فأن
ومعولها فى تأويل مصدر يقع نائب فاعل لأوحى ، والتقدير : أوحى
إلىَّ استماعُ نفر .

٣- أن تقع مفعولة غير محكية بالقول مثل : عرفت أنك ناجح ،
أى : عرفت نجاحك ، قال تعالى (٣) (ولا تخافون أنكم أشركتم بالله
مالم ينزل به عليكم سلطانا) أى ولا تخافون إشراككم .

(١) سورة العنكبوت ، آية : ٥١

(٢) سورة الجن ، آية : ١

(٣) سورة الانعام ، آية : ٨١

اما المحكية بالقول فانها واجبة الكسر على ما ستعرفه .
 ٤- ان تقع مبتدأة، مثل قوله تعالى (١) : (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة)
 ترى الأرض خاشعة) أى ومن آياته رونك الارض خاشعة .

٥- ان تقع خبرا عن اسم معنى غير قول ، بشرط ألا يصدق خبرها على اسم المعنى السابق مثل : اعتقادى أنك فاضل ، اى اعتقادى فضلك . فانك فاضل خير عن اعتقادى وهو اسم معنى ، وخير ان (فاضل) غير صادق على الاعتقاد . (٢)

٦- ان تقع مجرورة بالحرف مثل : أكرمك لانك كريم ، أى لكرمك . لأن مجرور الحرف لا يكون إلا مفردا .

٧- ان تقع مجرورة بالاضافة مثل قوله تعالى (٣) : (انه لحق

(١) سورة فصلت ، آية : ٣٩ .

(٢) فاذا كان اسم المعنى قولاً وجب كسر الهمزة مثل : قولى انه فاضل ، لانها اذا فتحت كانت مكلمة للمبتدأ فتحتاج الى خبر . وكذا يجب كسرها اذا كان خبرها صادقا على اسم المعنى السابق مثل : اعتقاد محمد أنه حق ، لان خبرها وهو "حق" صادق على اسم المعنى وهو الاعتقاد لان الفتح يجعل الخبر غير مفيد شيئا زائدا على المبتدأ ، لان المعنى يكون : اعتقاد محمد كون اعتقاده حقا .

(٣) سورة الذاريات ، آية ٢٣٠ ، ومثل بالرفع صفة لحسق ، وبالنصب صفة لمفعول مطلق محذوف ، أى حقا مثل .

مثل ما انكم تتطوقون) فما زائدة، ومثل مضاف الى (انكم تتطوقون) أى :
مثل نطقكم . (١)

٨ - أن تقع معطوفة على واحد مما سبق مثل قوله تعالى (٢)
(يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على
العالمين) فإنّ ومعمولاها فى تأويل مصدر معطوف على نعمتى وهى
مفعول به والتقدير : اذكروا نعمتى وتفضيلى .

٩ - أن تقع مبدلة من واحد مما سبق مثل قوله تعالى (٣)
(وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم) فإنّ ومعمولاها فى تأويل
مصدر بدل اشتمال من إحدى والتقدير : وإذ يعدكم إحدى الطائفتين
كونيا لكم .

(ب) ويجب كسرها اذا امتنع أن يسد المصدر مسدها ومسده
معموليتها وذلك فى المواضع الآتية :

١- أن تقع فى ابتداء الكلام حقيقة مثل : ان المنبت لا أرضاً
قطع ولا ظهراً أبقي، قال تعالى (٤) : (إنا أنزلناه فى ليلة القدر)
ولا يصح الفتح لأنها تؤول بمصدر فتصير مبتدأ بلا خبر .

-
- (١) الا اذا كان المضاف من الظروف التى يجب اضافتها لجملة
كحيث واذا فيجب كسر الهمزة .
(٢) سورة البقرة : آية ٤٧ .
(٣) سورة الانفال ، آية : ٧ .
(٤) سورة الدخان ، آية : ٣ .

أو تقع في ابتداء الكلام حكماً ، كالواقعة بعد ألا: الاستفتاحية (١)
 مثل قوله تعالى (٢) (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)
 والواقعة بعد حيث مثل: جلست حين إن عليا جالس. والواقعة بعد
 إذ مثل: جئتك إذ إن الأمر خطير، لأن حيث وإذ لا يضافان إلا إلى
 جملة، وفتح الهمزة يوءى إلى إضافتهما إلى مفرد.

٢- ان تقع في بدء جملة الصلة مثل: نجح الذي انه مجد
 قال تعالى (٣) (وآتيانه من الكونوز ما إن مفاتحه لتتوؤ بالعصبة).

فاذا وقعت في حشو جملة الصلة فتحت مثل: جاء السدى
 عندي أنه ناضل وهو ممولها مبتدأ مؤخر، وعند خبر مقدم، والجملة
 صلة.

٣- أن تقع جواباً لقسم لم يذكر فعله، سواء ذكرت بعدهما
 اللام أو لم تذكر مثل: والله إن الحق منتصر، وإن الباطل لزاهق،

(١) ومنها الواقعة بعد أما الاستفتاحية، ومن هذا النوع الواقعة
 بعد كلا مثل قوله تعالى "كلا إن الانسان ليطغى" والمقرون
 خبرها باللام من غير تعليق مثل قوله تعالى "إن ربك
 لسريع العقاب".

والواقعة بعد حتى الابتدائية مثل: مرض زيد حتى إنهم
 لا يرجونه، فاذا كانت حتى جارة أو عاطفة فتحت الهمزة مثل:
 عرفت أمورك حتى أنك فاضل، فهي تصلح في هذا المثال أن تكون
 جارة وأن تكون عاطفة. والتابعة لواحد مما يجب فيه كسر
 الهمزة مثل: إن زيدا فاضل، وإن عمراً كريم.

(٢) سورة يونس، آية ٦٢

(٣) سورة القصص، آية: ٧٦.

قال تعالى^(١) (والعصر ان الانسان لفي خسر) وقال^(١) (حم والكتاب المبين ، انا أنزلناه فى ليلة مباركة) .

فاذا ذكر فعل القسم وجب كسر الهمزة ان وقعت بعدها اللام مثل أقسمت بالله إنك لفائز ، قال تعالى^(٣) (ويحلفون بالله إنهم لمنكم) وقال^(٤) (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم) .

فاذا لم تقع بعدها اللام مثل : حلفت أنا منصورون ، جاز كسر الهمزة على أن الجملة جواب للقسم ، وجاز فتحها على أنها مجرورة بحرف جر محذوف والتقدير : حلفت على أنا منصورون .

٤- ان تقع محكية بالثقل مثل : قلت إن الحق واضح ، قال تعالى^(٥) (قال إني عبد الله آتئنى الكتاب) .

فاذا لم تكن محكية بالثقل فتحت الهمزة .^(٦)

-
- (١) سورة العصر، آيتا ١ - ٢ .
 (٢) سورة الدخان ، آيات ١ - ٣ .
 (٣) سورة التوبة ، آية : ٥٦ .
 (٤) سورة المائدة ، آية : ٥٣ .
 (٥) سورة مريم ، آية : ٣٠ .
 (٦) كأن تكون للتعليل مثل : آثرتك بصادقتى أنك وفى ، أو كان القول جاريا مجرى الظن مثل : اتقول أن محمدا غائب .

٥ -- أن تقع حالا سواء اقترنت بالواو أو لم تتقترن بهما ،
 فالأول مثل قوله تعالى (١) : (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن
 فريقاً من المؤمنين لكارهون) ومثل قول كثير : (٢)

ما أعطيتني ولا سألتنيهما إلا واني لحاجزي كرمي

فان ومعمولاها في موضع نصب على أنها حال ، ومثل قولك :
 جاء الجندي إنه مسرع • قال تعالى (٣) (وما أرسلنا قبلك من المرسلين
 إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق) ولم تفتح الهمزة وان كان
 الأصل في الحال الافراد ، لأن المصدر المؤول من أن ومعموليه معرفة
 والحال واجبة التنكير •

٦ -- أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب علق عن عملسه
 فيها بلام الابتداء مثل : علمت إن عليا لسافر ، قال تعالى (٤) (والله
 يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبين) لأنها لو فتحت
 لزم تسليط العامل عليها ولام الابتداء ليا صدر الكلام •

(١) سورة الانفال ، آية : ٥

(٢) البيت من المنسرح •

الاعراب : أعطيتني : فعل ماضٍ وفاعله ومفعوله الاول ، والمفعول
 الثاني محذوف سألتنيهما : فعل ماضٍ وفاعله ومفعوله الأول ، والمفعول
 الثاني محذوف ، الا : اداة استثناء ملغاة ، حاجزي : خبر ان
 والياء مضاف اليه من اضافة اسم الفاعل للمفعول ، كرمي : فاعل
 اسم الفاعل ، والياء مضاف اليه •

(٣) سورة الفرقان ، آية : ٢٠

(٤) سورة المنافقون ، آية : ١

فاذا لم تكن اللام فى خبرها فتحت الهمزة مثل : علمت أن

حسنا قادم .

٧ - أن تقع خبرا عن اسم ذات (١) مثل : محمد انه فاضل ،

ولا يصح فتح الهمزة ، لان المفتوحة توول مع معموليها بمصدر ،

ولا يخبر بالمصدر عن اسم الذات الا بتأويل ، ومن هذا النوع قوله

تعالى (٢) ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس

والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة .

فجملة : ان الله يفصل بينهم خبر : ان الذين آمنوا، وما

عطاف عليه ، وهى أسماء ذوات .

(ج) ويجوز الفتح والكسر :

لصلاحية الموضع لهما فى المواضع الآتية :

١- ان تقع بعد اذا الفجائية مثل : خرجت فاذا إن محمدا

حاضر ، فالكسر على أنها جملة ، والتقدير : خرجت فاذا محمد حاضر ،

والفتح على أنها مؤولة مع معموليها بمصدر يقع مبتدأ ، وخبره إذا الفجائية

والتقدير : فاذا حضور محمد. حاصل ، أى فى الحضرة محمد ، ويجوز أن يكون

(١) يقول ابن مالك :

وهمز ان افتح لسد مصدر مسدها وفى سوى ذلك اكسر

فاكسر فى الابتدا وفى بدء صلة وحيث ان ليدين مكملة

او حكيت بالقول او حلت محل حال كزرت و انى ذو أمـل

وكسروا من بعد فعل علقا باللام كاعلم انه لذو تقسى

(٢) سورة الحج ، آية ١٧ .

الخبر محذوفاً، والتقدير: خرجت فاذا حضور محمد حاصل أو موجوداً،
ومن ذلك قول الشاعر: (١)

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدي إذا إنه عبد القفا واللبازم

فقد روى بكسر ان على أن المعنى: فاذا هو عبد القفا، وروى
بفتحها على أن المعنى: فاذا العبودية، أي فاذا العبودية حاصلة،
أو نفى الحضرة العبودية .

٢- أن تقع بعد فعل قسم، ولم تأت بعدها اللام مثل:
حلقت أن الحق منتصر، وقد روى بالفتح والكسر قول ربيعة (٢):

لَتَقْعِدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ مَنِيَّ ذِي الْقَانُورَةِ الْمُقْلِيِّ
أَوْ تَحْلِفِي بِرَيْكِ الْعَلِيِّ إِنِّي أَبُو ذَيْلِكِ الْحَبِيِّ

(١) البيت لم أعرف قائله ، وهو من الطويل .
المعنى: اللبازم: جمع لبزمة بكسر اللام والزاي ، وهي عظم
ناتية تحت الأذن، و الشطر الثاني كناية عن خسسته وذلته .
الاعراب: أرى: على وزن المبنى للمفعول بمعنى أظن، وفاعله
خبر منتظر فيه . زيدا: مفعوله الأول ، سيدي: مفعوله الثاني،
والجملتان من أرى ومعموليهما في محل نصب خبر كان .
البيتان من الرجز . (٢)

المعنى: القصي: البعيد، العقلي: المكروه .
الاعراب: لتقعدين: اللام واقعة في جواب قسم مقدر، وتقعدين
فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الامثال، وياء المخاطبة
المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، والنون للتوكيد، والاصل تقعدين
مقعد: ظرف أو مفعول مطلق، القصي: مضاف اليه ، مني جار ومجرور
متعلق بتقعدين او بالقصي، ذي: صفة القصي، العقلي: صفة ثانيية
للقصي . أو: بمعنى حتى ينتهي . ففعل المضارع بعدها . تحلفي: =

فالكسر على أن الجملة جواب القسم والبصريون يوجبونسه ،
والفتح على تقدير حرف الجر، أى تحلفى على أنى، فليست جواب القسم
لأنها مفرد وجواب القسم لا يكون إلا جملة. (١)

٣- أن تقع بعد فاء الجزاء مثل قولك: من يأتنى فانه مكرم،
فالكسر على جَعَلَ إِنْ وَمَعْمُولِيهَا جَمَلَةٌ أَجِيبُ بِهَا الشَّرْطَ . فكأنه قيل: من
يأتنى فيو مكرم.

والفتح على جعل أن ومعموليا فى تأويل مصدر يقع مبتدأ،
والخبر محذوف، والتقدير - من يأتنى فإكرامه حاصل، ويجوز أن يكون
خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير فجزاؤه الاكرام، ومن ذلك قوله تعالى: (٢)
(كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من بعل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من
بعده وأصلح فإنه ثمور رحيم) قرىء بكسر إن على أن مابعد الفاء
جملة تامة، أى فهو ثمور رحيم، وبالفتح على تأويلها بمصدر يقع خبراً لمبتدأ
محذوف، أى فجزاؤه الغفران والرحمة، أو يقع مبتدأ والخبر محذوف
أى فالغفران والرحمة جزاؤه.

= فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد أو وعلامة نصبه حذف
النون ، وباء الصاخاطية فاعل، انى أيو: أن واسمها وخبرها، ذيلك:
اسم اشارة مضاف اليه الصبى: بدل من ذيلك أو عطف ببيان
أو نعت .

(١) قيل ان الجار والمجرور يقوم مقام جواب القسم، وقيل هو خبر
بمعنى الداللب، فهو داللب للقسم لا قسم .

(٢) سورة الانعام ، آية: ٥٤ .

٤ - أن تقع بعد مبتدأ هو في المعنى قول ، وخبرها قول ،
والقائل واحد مثل : خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ ، فالفتح على جعل أن
ومعمولها في تأويل مصدر يقع خبراً عن المبتدأ "خير" والتقدير : خير القول
حمدى الله • والكسر على جعلها جملة وقعت خبراً عن المبتدأ ، ولا تحتاج
لرابط. لأنها نفس المبتدأ في المعنى •
فإذا لم يكن المبتدأ قولاً مثل - عظمي أنى أحمد الله ، وجب
فتح الهمزة لأنها خبر عن اسم معنى غير قول •

وإذا لم يكن خبرها قولاً مثل : قولى إنى مؤمنٌ ، وجب كسر
الهمزة ، والجملة خبر المبتدأ ، ولا تحتاج إلى رابط. لأنها نفس المبتدأ
في المعنى ، ولا يصح الفتح لأن الإيذان لا يُخبرُ به عن القول •
كذلك يجب كسر الهمزة إذا اختلف القائل مثل قولى إن محمداً
يحمد الله ، ولا يصح الفتح لأن حمد محمداً ليس قولاً للمتكلم ، فلا يكون
خبراً عن "قولى" •

٥ - أن تقع في موضع التعليل مثل قوله تعالى (١) (إنا
كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم) قرأ نافع والكسائي بالفتحة
على تقدير لام التعليل أى لأنه هو البر الرحيم •

وقرأ باقي السبعة بالكسر على أنه تعليل مستأنف ، فهو فى
المعنى جواب سؤال مقدر • ومن هذا النوع : لبيك أن الحمد لك ،

فالفتح على تقدير لام التعليل، والكسر على أنه تعليل مستأنف .

٦ - أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه (١)

مثل قوله تعالى (٢) (إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى، وأنت لا تنظماً فيها ولا تضحي) قرأ نافع وأبو بكر بكسر همزة (إنك لا تنظماً) على أنها جملة مستأنفة، أو معطوفة على الجملة الأولى "إن لك" .

وقرأ باقي السبعة بالفتح على أنها معطوفة على "أن لا تجوع"،

والتقدير: إن لك تدم الجوع وعدم الظماً .

فإذا كان المفرد غير صالح للعطف عليه وجب الكسر مثل :

إن لى مالا وإن محمداً فاضل، فعلاً مفرد غير صالح لأن يعطف عليه مابعده، لأنه لا يصح أن يقال: إن لى مالا و فضل محمد .

٧ - أن تقع بعد " لا جرم" مثل قوله تعالى (٣) "لا جرم

أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون" فالفتح عند سيوييه على أن جرم فعل ماضى بمعنى وجب، وأن ومعمولاه فى تأويل مصدر يقع فاعلاً

(١) يقول ابن مالك :

بعد اذا فجاءة أو قسم لا لام بعدهم بوجيبين نمنى
مع تلؤفا الجزا وذا يطرد فى نحو: خير القول انى أحمد

(٢) سورة طه ، آيتا: ١١٨ - ١١٩ .

(٣) سورة النحل ، آية: ٢٣ .

أى وجب أن الله يعلم، ولا زائدة للتوكيد، أو رد لما قبلها.

وقال الفراء: لا نافية للجنس، وجرم اسمها، ومعناها لا بد
أو لا محالة، وأن ومعمولاها فى تأويل مصدر مجرور بمن أو بفسى
مقدرة، والتقدير لا بد من أن الله يعلم، أولا محالة فى أن الله
يعلم.

والكسر على ما حكاه الفراء عن العرب من أن بعضهم ينزلها
منزلة اليمين فيقول: لا جرم لآتينك، ولا جرم إنك ذاهب، وجواب
القسم مفعن عن خبر لا، كما يقول الفراء، وعن الفاعل كما يقول سيوييه.

دخول لام الابتداء بعد إن المكسورة:

يجوز أن تدخل لام الابتداء بعد ان المكسورة مثل: إنك
لفائز، وتسمى هذه اللام المزلقة، لأن لها صدر الكلام، فكان
حقها أن تدخل على أن مثل: إنك فائز، ولكن لما كانت اللام تشبه
التوكيد، وان للتوكيد كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد فأخسروا
اللام. (١)

وتدخل هذه اللام على أربعة أشياء:

١ - الخير : بثلاثة شروط :

(أ) أن يكون متأخرا عن الاسم، فان تقدم على الاسم لم

تدخل عليه مثل قوله تعالى (٢) " إن لدينا أنكالا وجحيما".

(١) لم يقولوا ان الأصل: إن لمحمدا فاهم، لئلا يفصل ماله من

الكلام بين العامل والمعمول، ولم يؤخروا ان لانها تأملية، وحسب

العامل التقديم. (٢) سورة المزمل، آية: ١٢

(ب) أن يكون مثبتا، فإن كان منفيًا لم تدخل عليه اللام
مثل قوله تعالى^(١) "ان الله لا يظلم الناس شيئا" وشذ دخولها على
الخبر المنفي في قول الشاعر: (٢)

وأعلم إن تسليما وتركسا للامتشاهان ولا سوا

فقد دخلت لام الابتداء على خبر ان المنفي - لامتشاهان

وأعلم معلقة عن العمل .

(ج) ألا يكون ماضيا منصرفا غير مقترن بقد، فإن كان كذلك

لم تدخل عليه اللام مثل قوله تعالى^(٣) "ان الله اصطفى آدم ونوحا"
فلم تدخل اللام لأنه ماض متصرف غير مقترن بقد .

وأجاز الأخفش وهشام دخولها عليه على تقدير قد .

فإذا كان الخبر مستوفيا لهذه الشروط جاز دخول اللام عليه،

سواء كان مفردا مثل قوله تعالى^(٤) "ان ربي لسميع الدعاء" أو كان
جملة فعلية فعلها مضارع مثل قوله تعالى^(٥) "وان ربك ليعلم ماتكن

(١) سورة يونس ، آية : ٤٤ .

(٢) البيت لابي حزام العكلي غالب بن حارث، وهو من الوافر .
الاعراب: ولا سوا: الواو عاطفة، ولا نافية زائدة، وسوا
معطوفة على متشاهان .

(٣) سورة آل عمران ، آية : ٣٣ .

(٤) سورة ابراهيم، آية : ٢٩ .

(٥) سورة النمل، آية : ٧٤ .

صدهم" . أو كان جملة اسمية مثل قوله تعالى^(١) " وانا لنحن نحى ونميت" ، أو كان ظرفا أو جارا ومجرورا مثل قوله تعالى^(٢) "وانك لعلى خلق عظيم" ، أو كان فعلا ماضيا جامدا^(٣) مثل قولك: ان محمدا لنعم الرجل ، وان عليا لعسى أن يحضر، كما ذهب إلى ذلك الأخفش والفراء وابن مالك . أو كان فعلا ماضيا متصرفا مقرونا بقد^(٤) مثل قولك: إن عليا لقد سافر .

٢ - معمول الخبر: بثلاثة شروط:

- (أ) أن يكون متقدما على الخبر، فان كان متأخرا عنه لم تدخل عليه اللام مثل: ان محمدا مكرم صديقه .
- (ب) أن يكون هذا المعمول غير حال ، فان كان حالا لم تدخل عليه اللام مثل: إن محمدا راكبا منطلق .
- (ج) أن يكون الخبر صالحا لدخول اللام عليه، فان كان غير صالح لدخول اللام عليه لم تدخل على معموله مثل: إن عليا حسنا أكرم، وأجاز الأخفش والفراء دخول اللام على المعمول في هذه الحالة، لأن المانع إنما قام بالخبر فلا يتعداه إلى معموله .

(١) سورة الحجر ، آية: ٢٣

(٢) سورة القلم، آية : ٠٤

(٣) لشبه الجامد بالاسم .

(٤) لأن قد تقرب الماضي إلى الحال فأشبه المضارع .

فاذا استوفى المعمول هذه الشروط جاز دخول اللام عليه مثل :
 إن الكريم لَوَعَدَهُ منجز .

ويجوز مع استيفاء الشروط ان تدخل اللام على الخبر نون
 معموله مثل قوله تعالى (١) "إن ربهم بهم يومئذ لخبير" .

وحكى الكسائي والفراء دخول اللام على المعمول وعلى الخبر معا
 مثل قول بعض العرب : إني لبحمد الله لصالح ، وهو قليل ، ويرى بعضهم
 أن الصحيح منعه .

٣- ضمير الفصل : وهو الذي يسميه الكوفيون عمادا (٢) مثل :
 إن المجدَّ لهو الفائز ، قال تعالى (٣) "إن هذا لهو القصص الحق" .
 إذا لم يعرب الضمير مبتدأ ، فاذا أعرب مبتدأ لم يكن ضمير فصل ،
 وكانت لام الابتداء داخله على المبتدأ .

(١) سورة العاديات ، آية : ١١ .

(٢) سمي فصلا لانه يفصل بين الخبر والصفة ، وذلك أنك لو قلت :

محمد القائم ، احتمال "القائم" أن يكون خيرا ، وأن يكون صفة ،

فاذا قلت : محمد هو القائم ، تعين أن يكون خيرا .

وسمى عمادا لانه يعتمد عليه في تأدية المعنى .

(٣) سورة آل عمران ، آية : ٦٢ .

٤- اسم ان : بشرط أن يتأخر عن الخير مثل : ان في العمل
لمتعة ، قال تعالى (١) ، "وان لك لأجزا غير ممنون" وقال (٢) "ان في
ذلك لعبرة" أو يتأخر عن معمول الخير مثل قولك : ان بك لمحمدا
واثق ، وان عليك لصديقك معتمد. (٣)

ولا تدخل لام الابتداء على خير باقى أخوات " ان " فاذا
جاءت اللام بعد أداة منها حكم بأنها زائدة . وأجاز المبرد دخولها في
خير أن المفتوحة ، ومن ذلك قراءة (٤) ، "وما أرسلنا قبلك من
المرسلين الا أنهم ليأكلون الطعام" بفتح همزة "ان".
وأجاز الكوفيون دخولها في خير لكن مستلذين بقول الشاعر (٥) :

يلومونى فى حب ليلى عوانلى ولكنى من حيا لعميد

فقد دخلت اللام فى خير لكن ، وقد رد هذا الاستدلال بأن السلام

(١) سورة القلم ، آية : ٣ .

(٢) سورة النازعات ، آية : ٢٦ .

(٣) يقول ابن مالك :

ولا يلى ذى اللام ما قد نفيها ولا من الافعال ما كرضيا
وقد يليها مع قد كان ذا لقد سما على العدا مستحوذا
وتصحب الواسط معمول الخير والفصل واسما حل قبلك الخبر
(٤) سورة الفرقان ، آية : ٢٠ .

(٥) البيت لم يعرف قائله ، وأكثر كتب النحو تذكر الشطر الثانى

فقط ، ونحى بعض النحاة على أن الشطر لم تعرف له تنمة ،

ولا قائل ، ولا نظير ، وهومن الطويل .

المعنى : عميد : العميد من هذه العشق .

زائدة كما زيدت شذودا في خير المبتدأ مثل قول الشاعر: (١)

أم الحليس لعجوز شهريه ترضى من اللحم بعظم الرقية

فقد دخلت اللام في "لعجوز" وهي خير للمبتدأ " أم الحليس " .

وكما زيدت شذودا في خير أمسى في قول الشاعر: (٢)

مروا عجالي فقالوا كيف سيديكم ؟

فقال من سألوا أمسى لمحجودا

فقد دخلت اللام في " لمحجودا " وهي خير أمسى .

زيادة "ما" بعد إن وأخواتها :

تزداد ما الحرفية بعد هذه الأحرف فتكفها عن العمل إلا "البت"

لأنها تزيل اختصاصها بالجمل الاسمية، وتبيئتها للدخول على الجمل الفعلية

= الاعراب: يلو مومني: الواو فاعل، وعواذلي بدل منه، أو السواو

حرف دال على الجمع، وعواذلي فاعل، من حيا: جار ومجرور

متعلق بعميد.

(١) نسب البيت لعنترة بن عروس مولى بني ثقيف، ونسب لروبة

وهو من الرجز.

المعنى: أم الحليس: ننية امرأة، شهريه: عجوز كبيرة.

الاعراب: أم الحليس: مبتدأ ومضاف إليه، لعجوز: خبر،

شهريه: صفة لعجوز، ترضى: الجملة في محل رفع صفة شهريه.

(٢) لم أعرف قائل البيت، وهو من السيد.

المعنى: عجالي: بفتح العين وضمها جمع عجلان وعاجل.

الاعراب: عجالي، حال من فاعل مروا: كيف: اسم استفهام مبني

في محل رفع خير مقدم، سيديكم: مبتدأ مؤخر، وكم مضاف إليه،

من: اسم موصول فاعل قال، سألوا: فعل ماضٍ، والواو فاعل،

والجملة صلة الموصول، والمفعول محذوف وهو الضمير العائد على

الاسم الموصول. أي: سألوه.

تقول : انما محمد فاضل ، وكأنا على أسد، و لكننا حسن حازم، ولعلما بكر عالم، قال تعالى (١) " انما المؤمنون اخوة " وقال (٢) " قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد " ، وقال (٣) " كأنا يساقون الى الموت وهم يبنظرون " وقال امرؤ القيس : (٤)

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاى- ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجدٍ موثِّلٍ وقد يدرك المجد الموثِّل أمثالى

-
- (١) سورة الحجرات، آية : ١٠ .
(٢) سورة الانبياء ، آية : ١٠٨ .
(٣) سورة الانفال ، آية : ٠٦ .
(٤) البيت من الطويل .

المعنى : أدنى : أقل ، موثِّل : موصل معظم .
الاعراب : ولو : الواو بحسب ما قبلها ، ولو حرف امتناع لامتناع ،
أن : حرفه توكيد ونصب ، ما أسعى : ما مصدرية ، وأسعى فعل مضارع
وفاعله ضمير مستتر ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يقع اسم أن .
لأدنى : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أن ، وأن وما دخلت
عليه فى تأويل مصدر يقع فاعلا لفعل محذوف والتقدير : ولو ثبت
كون سعى لأدنى معيشة ، كفاى : فعل ماض والنون للوقاية ،
والياء مفعوله ، ولم : نافية جازمة ، أطلب : فعل مضارع مجزوم بلام ،
والفعل ضمير مستتر ، والمفعول محذوف والتقدير : ولم أطلب
الملك مثلاً . قليل : فاعل كفى . من المال ، جار ومجرور متعلق
بمحذوف صفة لقليل . ولكنما : الواو عاطفة ، ولكن حرف استتراك
مكفوف بما ، وما كافتد ، أسعى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر
لمجد : جار ومجرور متعلق بأسعى ، موثِّل : صفة لمجد ، وقصد :
الراو واو الحال ، وقد : حرف تحقيق . يدرك : فعل مضارع
مرفوع ، المجد : مفعول ، الموثِّل : صفة للمجد ، أمثالى : فاعل
يدرك ، والحطمة حال .

أما ليت فانها اذا اتصلت بها (ما) جاز أعمالها وإهمالها لبقائها
 اختصاصها بالدخول على الجمل الاسمية، فيجوز أعمالها على الاصل، ويجوز
 إهمالها حملاً على أخواتها، تقول: ليتما محمداً حاضراً، وليتما محمداً
 حاضراً، وقد روي بالوجهين قول النابغة الذبياني: (١)

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أونصفه فقط

فقد روي برفع الحمام على إهمال ليت، وزوى بالنصب على أعمالها
 وقد روي الكسائي والأخفش إعمال إن إذا جاءت بعدها "ما" .

وقاس الزجاج وابن السراج والزمخشري وابن مالك بقية الأدوات
 على إن .

وقاس ابن أبي الربيع لعل وكان فقط .

وقاس الفراء لعل فقط .

فاذا كانت (ما) الواقعة بعد هذه الأحرف موصولة لا زائدة بقي

(١) البيت من البسيط:

المعنى: قالت: المراد زرقاء اليمامة التي قيل انها كانت تبصر
 مسيرة ثلاثة أيام . أو نصفه: أو بمعنى الواو، فقد: اسم بمعنى
 كاف .

الاعراب: ألا: أداة استفتاح . ليتما: ليت حرف ناسخ للتنسيب
 ومازائدة . هذا: اسم إشارة في محل رفع على أنه مبتدأ وما كاسفة
 لليت، أو في محل نصب على أنه اسم ليت . الحمام: بسندل
 أو عطف بيان، بالرفع أو بالنصب، لنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف
 خبر . إلى حمامتنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم
 ليت أو من الضمير المستقر في الخبر، أونصفه: أو عطفه بمعنى الواو،
 ونصفه معطوف بالرفع أو بالنصب على هذا، على الإهمال والأعمال،
 فقد: الفاء زائدة لتزيين اللفظ، وقد اسم بمعنى كاف وهو مبتدأ
 خبر محذوف . أو خبر لمبتدأ محذوف .

عملها مثل : إِنَّ مَافَعَلْتَ حَسَنًا ، أَيْ أَنْ الذِّي فَعَلْتَهُ حَسَنًا ، أَوْ أَنْ فَعَلْتَكَ حَسَنًا (١) .

العطف على اسم إن وأخواتها :

إذا عطف اسم على اسم هذه الأحرف قبل أن يذكر خيرها وجب أن يكون الاسم المعطوف منصوباً عند جمهور النحويين مثل : أن محمداً وعلياً مسافراً ، فعلى معطوف على اسم إن قبل أن يذكر الخبر .
وأجاز الفراء رفعه بشرط خفاء إعراب اسم هذه الأحرف مثل :
انك وعلي ناجحان .

وأجاز الكسائي رفعه بالعطف على محل الاسم ، فقد كان قبيل دخول الناسخ مبتدأ ، بشرط أن يكون الناسخ إن أو أن أو لكنّ ، مستدلاً بقوله تعالى (٢) ، (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّائِبِينَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) وبقرأة (٣) (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) فملائكته بالرفع معطوفة على لفظ الجلالة قبل استكمال الخبر وهو (يصلون على النبي) ويقول الشاعر : (٤)

(١) يقول ابن مالك :

ووصل ما بذي الحروف بطل أعمالها وقد ييقسى العمل

(٢) سورة المائدة ، آية : ٦٩ .

(٣) سورتا الأحزاب ، آية : ٥٦ .

(٤) هو ضابئ بن الحارث البرجمي ، والبيت من الطويل .

المعنى : رحله ، منزله ، قيار : يمرسه أو جملة . =

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب
 فقيار معطوف على اسم إن (ياء المتكلم) قبل استكمال الخبر وهو
 "لغريب" وقول الشاعر: (١)

والا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق

فأنتم معطوف على اسم أن قبل استكمال الخبر وهو (بغاة) .

ولكن جمهور النحاة الذين يمنعون الرفع حملوا ذلك على
 التقديم والتأخير، وأعلى الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه ،

= الاعراب: فمن: من اسم شرط جازم مبنى في محل رفع مبتدأ
 يك: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بسكون النون المحذوفة
 للتخفيف، واسمه ضمير مستتر، أمسى: فعل ماضى ناسخ، بالمدينة
 جار ومجرور خبر أمسى، رحله: اسمها مؤخر، والجملة في محل
 نصب خبريك، فإني: الفاء واقعة في جواب الشرط، وإن واسمها
 وقيار: الواو عاطفة وقيار معطوف على مثل اسم إن مرفوع بها:
 جار ومجرور متعلق بمحذوف حال، لغريب: اللام لام الابتداء
 وغريب خبر إن، وجملة إن واسمها في محل جزم جواب الشرط.
 هو بشر بن خازم، والبيت من الوافر. (١)

الاعراب: وإن لا: إن حرف شرط جازم، ولا نافية وفعل الشرط
 محذوف تقديره: والا تفعلوا مثلاً، فاعلموا: الفاء واقعة في جواب
 الشرط، واعلموا فعل أمر، والواو فاعله، أنا: أن حرف توكيد
 ونصب، وأنا ضمير مبنى في محل نصب اسم أن. وأنتم: الواو
 عاطفة، وأنتم ضمير رفع معطوف على محل اسم أن. بغاة:
 خبر إن. ما: مصدرية ظرفية. بقينا: فعل ماضى وفاعلها،
 وما وما دخلت عليه في تأويل مصدر مضاف إلى الظرف، والتقدير:
 مدة بقائنا في شقاق، وأن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى
 "اعلموا".

عليه، والتقدير على الأول : ان الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله والصابئون والنصارى كذلك ، وعلى الثانى يكون خير ان هو المحذوف ، وقوله تعالى (من آمن) هو خير الصابئين والنصارى .

ويتعين الحمل على التقديم والتأخير فى قول الشاعر:

فانى وقيار بها لغريب

والتقدير: فانى لغريب، وقيار غريب ، ولا يصح الوجه الثانى لوجود

لام لا ابتداءً، لأنها لا تدخل على خير المبتدأ .

ويتعين الحمل على الحذف من الأول لدلالة الثانى عليه فسى قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي) ولا يصح الحمل على التقديم والتأخير لوجود واو الجماعة فى "يصلون" الا ان قدرت السواو للتعظيم .

فانما كان الاسم المعطوف قد جاء بعد ان استكملت هذه الاحرف الاسم والخبر كان هذا المعطوف منصوبا بالعطف على اسم ان مثل ان زيدا غائب وعمرا ، وليت زيدا حاضر وعمرا ، فعمرنا معطوف على اسم ان "زيدا" .

ويجوز أن يكون مرفوعا اذا كان الحرف الناسخ إن، أو أن، أو لكن (١)

(١) يقول ابن مالك:

وجائز رفعك معطوفا على منصوب إن بعد أن تستكملا
وألحقت إن لكنَّ وأن من دون ليت ولعل وكأن
وأجاز الفراء العطف بالرفع بعد ليت ولعل وكان مستدلابقول
العجاج:

يا ليتنى وأنت يا لميــــس فى بلدة ليس بها أنيــــس
فأنت معطوف على اسم ليت "يا" المتكلم .

مثل قوله تعالى (١) (أَنْ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ) فرسوله
معطوف بعد ذكر الخبر.

ومن ذلك قول الشاعر: (٢)

فمن يك لم ينبج أبوه وأمه

فان لنا الام النجيبة والاب

فالاب معطوف بعد استكمال الخبر وهو مرفوع على أنه مبتدأ
حذف خبره لدلالة خبر الحرف الناسخ عليه ، والتقدير في الآية الكريمة
ورسوله برىء من المشركين ، والتقدير في البيت: ولنا الاب النجيبة ،
فهو من عطف الجملة على الجملة.

(١) سورة التوبة، آية : ٣٠

(٢) لم أعرف قائل البيت، وهو من الطويل .

المعنى: النجيبة: الكريمة الحسبية.

الاعراب: فمن الفاء بحسب ما قبلها، ومن اسم شرط جازم. مبتدأ
مبنى في محل رفع. يك: فعل مضارع ناسخ فعل الشرط
مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر
يمرد على من، لم ينبج: فعل مضارع مجزوم بام. أبوه: فاعل
مرفوع بالواو، والياء مضاف اليه، وأمه معطوفة على أبوه،
والجملة في محل نصب خبرك، فان: الفاء واقية في جواب
الشرط، وان حرف توكيد ونصب، لنا: جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر لان مقدم، الام: اسم ان النجيبة: صفة للام،
والاب: الواو عاطفة، والاب اما مبتدأ حذف خبره والجملة
معطوفة على جملة ان واسماو خبرها، أو الاب معطوف على
الضمير المستتر في خبر ان "لنا" وجملة ان واسماو خبرها في
محل جزم جواب الشرط .

أو أنه مرفوع بالعطف على الضمير المستتر في الخير (١) اذا وجد بينهما فاصل ، فرسوله معطوفة على الضمير المستتر في برىء للفصل بينهما بالجار والمجرور ، والاب معطوف على الضمير المستقر في الجار والمجرور " لنا " للفصل بينهما بالموصوف وصفته ، فهو من عطف المفرد على المفرد .

فانما لم يوجد فاصل تعين جعله مبتدأ مثل : ان زيدا قائم وعمرو ، لأن العطف على الضمير المتمل المرفوع بدون فاصل ضعيف عند البصريين وان أجازته الكوفيون .

تخفيف ان وأن وكان ولكن :

١ - ان : تخفف ان فيكثر إهمالها لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية ويقل إعمالها (٢) .

فمن أعمالها قراءة (٣) " وان كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم " بتخفيف ان ولما ، فكلاً اسم ان ، واللام في لما لام الابتداء ، وما اسم موصول خبر ان ، وليوفينهم جواب قسم محذوف ، والقسم وجوابه صلة ما ،

(١) هذه جملة من النحويين الى أن الاسم المرفوع بعد استكمال هذه الاحرف اسمها وخبرها انما رفع لانند معطوف على محل اسم ان لانند كان مبتدأ فمحله الرفع .

ولكن الصحيح ان هذا الرفع قد زال بدخول الحرف النابخ .

(٢) لايجز الكوفيون تخفيف ان ، ويحملون ما ورد من ذلك على أن

ان نافية بمنزلة ما ، واللام بمنزلة الا .

(٣) سورة هود ، آية : ١١١ .

والتقدير: وان كلا الذين والله ليوفينهم، ومن ذلك قولك: انَّ محمدًا قائمٌ .

ومن اهمالها قراءة (١)، "وان كل لاجميع لدينا محضرون"، بتخفيف ان ولما، فكل مبتدأ، واللام في لما فارقة بين ان المخففة وان النافية وما زائدة، وجميع بمعنى مجموعون خبر المبتدأ، ومحضرون صفة له، وجاءت جميعا مراعاة للمعنى ومثل قولك: انَّ أنت لناجحٌ .

فانما أهملت و جب أن تأتي بعدها لام تسمى اللام الفارقة (٢)، لانها تفرق بين ان المخففة وان النافية، كالمثال السابق، فلولا هذه اللام لالتبست المخففة بالنافية .

فانما ظهر المقصود ولم يحدث لبس بوجود قرينة لفظية لمعنوية فقد يستغنى عن هذه اللام، فالقرينة اللفظية مثل قولك: انَّ على لسن يسافر، فوجود النفي يرجح انَّ ان مخففة وليست نافية، والقرينة المعنوية مثل قول الطرماح: (٣)

(١) سورة يس ، آية: ٣٢ .

(٢) يرى سيويه ان هذه اللام هي لام الابتداء، ويرى أبو على الفارسي انها غيرها، ويظهر أثر الخلاف في مثل قوله عليا السلام "قد علمنا ان كنت لمؤمننا، فعلى أنها لام الابتداء يجب كسر همزة ان، وعلى انها غيرها يجب فتحها .

(٣) البيت من الطويل .

المعنى: آية: جمع آب، الخنيم: الظلم - كرام المعادن: كرام
الاصول .

انا ابن أباة الضيم من آل مالك

وان مالك كانت كرام المعادن

فمقام المدح يدل على أن إن مخففة من الثقيلة وليست نافية

ولو جاءت اللام في مثل ذلك لجاز .

وإذا خففت إن ووليا فعل اشترط فيه أن يكون من الأفعال

• الناسخة .

وهي: كان وأخواتها ^(١) وكاد وأخواتها، وظن وأخواتها، قال

تعالى ^(٢) (وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله) وقال ^(٣)

(إن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم) وقال ^(٤) : (وإن نظنك لمن

الكاذبين) .

= الاعراب: أنا ابن : مبتدأ وخبر، أباة: مضاف اليه . من آل مالك

جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أباة الضيم، وان : السواو

استثنائية، وان مخففة من الثقيلة مهمله، مالك: مبتدأ كانت

كرام المعادن : الجملة من كان واسمها وخبرها في محل رفع

خير المبتدأ .

(١) يشترط في الفعل الناسخ أن يكون غير ناف، فلا تدخل ليس،

وان يكون غير منفي فلا تدخل زال وأخواتها ونحو ما كان . وأن

يكون غير صلة فلا تدخل مادام .

(٢) سورة البقرة . آية : ١٤٨ .

(٣) سورة القلم ، آية : ٥١ .

(٤) سورة الشعراء، آية : ١٨٦ .

والأكثر أن يكون الفعل ماضيا، ومجيئه مضارعا كثيرا، وتدخّل

اللام على الجزء الثاني من معمولي الناسخ .

فإذا لم يكن الفعل ناسخا كان من النادر أن يقع بعد إن

المخففة (١) ومن ذلك قول الشاعر: (٢)

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

فقد وقع بعد ان فعل ماضٍ غير ناسخ هو قتل .

وأندر من وقوع الماضي بعدها وقوع المضارع غير الناسخ مثل قول

بعض العرب: إِنْ يَزِينُكَ لِنَفْسِكَ ، وَإِنْ يَشِينُكَ لِهَيْبِهِ ، فَإِنَّ مَخْفَفَةَ مَنْ

الثقيلة، وقد جاء بعدها مضارع غير ناسخ .

وتدخّل اللام في هذا على معمول الفعل فاعلا كان أو مفعولا،

اسما ظاهرا كان أو ضميرا منفصلا .

(١) يقول ابن مالك :

وخفت إن فقلّ العمل وتلزم اللام إذا ما تهمل

وربما استغنى عنها إن بدا ما ناطق أرادته معتمدا

والفعل إن لم يك ناسخا فلا تلفيه غالبا إن ذى موصلا

(٢) قائلته عاتكة بنت زيد العدوية ابنة عم عمر بن الخطاب ، تخاطب

عمر بن جرموز قاتل الزبير بن العوام يوم الجمل ، والبيت

من الكامل .

المعنى: شلت: بفتح الشين أفصح من ضمها ، دعاء عليه ،

حلت: وجبت .

الاعراب : شلت يمينك : فعل وفاعل ، ان : مخففة من الثقيلة .

قتلت: فعل وفاعل ، لمسلما : اللام فارقة ، ومسلما مفعول به .

٢ - أن : اذا خفت أن بقی عملها ^(١) ويجب أن يكون اسمها

ضمير الشأن محذوفاً ، ويجب في خبرها أن يكون جملة .

وهذه الجملة قد لا تحتاج الى فاصل يفصلها من أن المحذوفة ، وقد

تحتاج الى فاصل :

(١) فلا تحتاج الجملة الى فاصل اذا كانت جملة اسمية مثل

قولك : / علمت أن محمدًا حاضرًا ، فاسم أن ضمير شأن محذوف ، ومحمد

حاضر جملة اسمية في محل رفع خبر أن ، قال تعالى ^(٢) : (وآخر دعواتهم

أن الحمد لله رب العالمين) فاسم أن ضمير شأن محذوف ، والحمد لله

جملة اسمية في محل رفع خبرها .

أو كانت جملة فعلية فعلها جامد مثل قوله تعالى ^(٣) "وأن ليس

للإنسان إلا ماسع" فاسم أن ضمير شأن محذوف ، وجملة (ليس

للإنسان) خبرها وقوله ^(٤) "وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم" .

أو كانت جملة فعلية فعلها متصرف ولكن قصد به الدعاء مثل

قوله تعالى ^(٥) (فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها)

(١) قالوا إنما بقی عملها لأنها أكثر مشابهة للفعل من المكسورة ، لان

الفتوحة تشبه عنى مراداً به المضى والامر ، أما المكسورة فلا

تشبه الا الامر مثل : جد .

(٢) سورة يونس ، آية : ١٠ .

(٣) سورة النجم ، آية : ٢٩ .

(٤) سورة الاعراف ، آية : ١٨٥ .

(٥) سورة النمل ، آية : ٨ .

وقوله (١) " والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين " فاسم أن ضمير شأن محذوف، وخبرها في الآية الكريمة الأولى " بسورك من في النار " وفي الثانية " غضب الله عليها " .

(ب) وتحتاج الى فاصل يفصلها من أن (٢) اذا كانت جملة فعلية فعلها متصرف لم يستعمل في الدعاء ، والفاصل اما " قد " مثل قوله تعالى (٣) : (ونعلم أن قد صدقتنا) .

وأما حرف تنفيس مثل قوله تعالى (٤) (علم أن سيكون منكم مرضى) .

ومثل قول الشاعر: (٥)

واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا

فان مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف، وخبرها في الآية الكريمة جملة (سيكون منكم مرضى) وفي البيت جملة سوف يأتي كل ما قدر) وقد فصل في الآية الكريمة بالسين ، وفي البيت بسوف .

(١) سورة النور ، آية : ٠٩ في قراءة نافع بتخفيف أن وبعدها فعل ما نزل للدعاء

(٢) يرى بعض النحاة أن الفصل واجب، ويرى بعضهم أنه أحسن من

عدم الفصل . وهذا الفصل قيل لئلا تلتبس أن المخففة بأن

المصدرية، لان المصدرية لاتقع في الحالات السابقة، وقيل هو عوض عن النون المحذوفة .

(٣) سورة المائدة ، آية : ١١٣ .

(٤) سورة المزمل ، آية : ٢٠ .

(٥) البيت لم أعرف قائله، وهو من الكامل .

الاعراب : اعلم : فعل أمر وفاعله ضمير مستتر، فعلم : الفاء سببية . وعلم مبتدأ . ينفعه : الجملة خبر المبتدأ . ان : مخففة

وأما حرف نفي مثل قوله تعالى^(١) (أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا) وقوله^(٢) (أيحسب أن لن يقدر عليه أحد) وقوله^(٣) (أيحسب أن لم يره أحد) .

وأما لو مثل قولته تعالى^(٤) (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا) وقوله^(٥) ، أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم" .

وقد جاءت الجملة الفعلية التي فعلها متصرف بدون فاصل على قلة أو ندور^(٦) مثل قول الشاعر: (٧)

= من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف. سوف يأتي كل : فعل وفاعل والجملة خبر أن ، وأن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى اعلم .

(١) سورة طه ، آية : ٨٩ .

(٢) سورة البلد ، آية : ٥٥ .

(٣) سورة البلد، آية : ٧ .

(٤) سورة الجن ، آية : ١٦ .

(٥) سورة الاعراف ، آية : ١٠٠ .

(٦) يقول ابن مالك:

وان تخفف أن فاسمها استكن والخبر اجعل جملة من بعد أن
وان يكن فعلا ولم يكن دعا ولم يكن تصريحه ممتنعاً
فالاحسن الفصل بقدر أو نفي أو تنفيس أو لو وقليل ذكر لسو
فالفعل الماضي المثبت يفصل بقدر، والمضارع المثبت يفصل بحرف
التنفيس . والماضي المنفى يفصل بلا فقط، والمضارع المنفى يفصل
بلن أو لم أو لا . ولو تدخل على الماضي والمضارع .
(٧) البيت لم أعرف قائله، وهو من الخفيف .

=

المعنى : سؤال : مسؤل .

عَلِمُوا أَنْ يَوْمَهُمْ فُجَاءُوا قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

فقد جاء خبر أن المخففة فعلا متصرفا بدون فاصل وهو يَوْمَهُمْ .

وقد يأتي اسم أن المخففة ضميرا بارزا غير ضمير شأن في ضرورة

الشعر، ومن ذلك قول الشاعر: (١)

بِأَنْكَ رَبِيعٍ وَغَيْثٍ مَرِيعٍ وَأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ التَّمَالَا

فالكاف اسم أن ، وربيع خبرها، وقول الآخر: (٢)

فَلَوْ أَنْكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي

طَلَاكَ لَمْ أَهْجَلْ وَأَنْتِ صَدِيقٌ

= الاعراب: أن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف. يَوْمَهُمْ فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو نائب فاعل، والجملة في محل رفع خبر أن. قبل: ظرف متعلق بجاء، بأعظم جار ومجرور متعلق بجاء، وأن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى علم.

(١) قائلته هي جنوب أخت عمرو ذي الكلب، والبيت من المتقارب.

المعنى: غيث: مطر، وبطلق على الكلا، مريع: بضم الميم على أن المراد بالغيث المطر فهو يمرع الوادي، ويفتح الميم على أن المراد بالغيث الكلا فهو خميب، الشمال: الغيث والمعون.

(٢) البيت لم أعرف قائله، وهو من الطويل.

الاعراب: فلو: شرطية. أنك: أن المخففة من الثقيلة، والكاف اسمها، في يوم الرخاء: الجار والمجرور متعلق بسأل، والرخاء مضاف إليه، سألتني: فعل وفاعل ومفعول أول والنون للوقاية. طلاقك: مفعول سأل الثاني، والكاف مضاف إليه، وجملة سألتني خبر أن المخففة، وأن واسمها وخبرها تأويل مصدر يقع فاعلا لفعل محذوف، والتقدير: لو ثبت سالك، أهجل: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر، والجملة جواب لو، وأنت: الواو =

فالكاف اسم أن المخففة، وجملة سألتني خبرها .

٣ - كَانَ : تخفف كَانَ فيبقى عملها ، والكثير أن يكون اسمها .

ضمير شأن محذوف، فإذا كان الخبر جملة اسمية لم تحتج الي فاصل
يفصلها من كَانَ مثل : كَانَ محمدٌ مسافرٌ، فاسم كَانَ ضمير شأن محذوف
وجملة : محمد مسافر خبرها .

وإذا كان الخبر جملة فعلية فعلها مضارع فصل بلم مثل
قوله تعالى (١) "فجعلناها حصيداً كَانَ لم تنغن بالأمس" فاسم كَانَ ضمير
شأن محذوف، وجملة: لم تنغن، خبرها .

وإذا كان جملة فعلية فعلها ماضى فصل بقدم مثل قول الشاعر: (٢)

لا يهوى لك اصطلاءٌ لظى الحر ب فمحذورها كَانَ قد ألم
فاسم كَانَ ضمير شأن محذوف، وخبرها جملة قد ألم .

والقليل أن يكون غير ضمير شأن، وأن يذكر في الكلام، ومن

= واوالحال ، وأنت مبتدأ، صديق : خبر، والجملة في محل نصب حال
(١) سورة يونس، آية : ٢٤

(٢) البيت لم أعرف قائله، وكنو من الخفيف .

المعنى: يهولئك : يفزعئك، اصطلاءً : الاصطلاء الاستدقاء، لظى:

نار، محذورها: المراد به الموت، ألم: نزل .

الاعراب: لا ناهية ، يهولئك: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله

بنون التوكيد في محل جزم، والكاف مفعوله، اصطلاءً: فاعل : لظى

مضاف إليه، الحرب: مضاف إليه، فمحذورها: الفاء سببقة .

ومحذور مبتدأ . وها مضاف إليه، كَانَ : مخففة من الثقيلة . واسمها =

ذلك قول الشاعر: (١)

وصدر مشرق النحر — كان ثدييه حقان

فثدييه اسم كان ، وحقان خبرها ، وروى البيت: كان ثدياه حقان ، على أن اسمها ضمير شأن محذوف ، وجملة: ثدياه حقان خبرها ، ومن ذلك قول الشاعر: (٢)

ويوما توافينا بوجه مأمم — كان ظبية تعطو إلى وارق السلم

فقد روى - ذاتية - بالرفع على أنها خبر كان ، واسمها ضمير

محذوف لبي ضمير شأن والتقدير: كأنها ثبية .

وروى ظبية - الظبية - اسم كآب ، و خبرها محذوف أي كان مكارها ظبية

= ضمير شأن محذوف، قد ألما: قد حرف تحقيق، وألم فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر، والألف للإطلاق، والجملة في محل رفع خبر كان، وكان واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ محذوف.

(١) لم أعرف قائله، وهو من الزج.

الاعراب: وصدر: الواو واو رب، وصدر مبتدأ مرفوع بضمته مقدره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، مشرق: صفة لصدر، النحر: مضاف إليه، كان ثدييه حقان عرفت مافيه والجملة خبر المبتدأ - صدر.

(٢) نسب البيت لباعث بن صريم اليشكري، ولارقم بن علياء، ولعلياء بن

ارقم اليشكري يذكر امرأته ويمدحها، وهو من الطويل.

المعنى: توافينا: تأتينا، مقسم: محسن من القسام وهو الحسن. تعطو: تتناول، وعدها بالي لتضمنه معنى تميل، وارق: مورق، السلم: شجر العضاد لد شوك.

الاعراب: يوما: ظرف متعلق بتوافينا، توافينا: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر، ونا مفعول، يوجد: جار ومجرور متعلق بتوافي، مقسم صفة لوجد.

وروى - ظبية - بالجر على أن الكاف حرف جر، وظبيية

مجرورة بالكاف، وأن زائدة بين الكاف ومجرورها، والاصل : كظبية.

وجملة تعطو الى وارق السلم صفة لظبية على جميع الروايات. (١)

٤ - لكن : تخفف لکن فيجب اهمالها لزوال اختصاصها بالجملة

الاسمية مثل قوله تعالى (٢) (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم) فلكن مخففة

لا عمل لها، والله قتلهم مبتدأ وخبر.

ونقل عن يونس والافشى جواز افعالها.

أما لعل فلا تخفف على اختلاف لغاتها.

(١) يقول ابن مالك:

وخففت كأن أيضا فنسوى منحوبها وثابتا أيضا روى

(٢) سورة الانفال، آية : ١٧.

ملحق

يقصد بأخوات "إن" نشأتها في العمل . وقد استعار الأخوات هنا بجامع مطلق المجانسة ، وخصي "إن" بالذكر لأنها أم الباب وقصد اختصت بأحكام ، جعلتها أم الباب ، كما بينت آنفا .

وانما كان عمل إن وأخواتها عكس عمل كان وأخواتها لما بينهما من مفارقات .

ولذا جاء منصوب إن كالمفعول المقدم ، وجاء مرفوعها كالفاعل المؤخر ، لأنها ليست بأفعال ، وانما هي أحرف شبهت بالأفعال ، وشبهها بالأفعال من عدة أوجه :

أولها : انها وضعت على ثلاثة أحرف فصاعدا ، كما أن الفعل الماضي وضع على ثلاثة أحرف فصاعدا .

ثانيها : انها بنيت على الفتح كما بنى الفعل الماضي على الفتح .

ثالثها : أنها تطلب الاسم بعدها ، كما أن الفعل الماضي يطلب الاسم بعده .

ورابعها : أن فيها معنى الفعل ، وقد جاء ذكرها في كثير من كتب النحو على أنها الأحرف المشبهة بالفعل .

ومن أجل شبهها بالأفعال جاء منصوبها مقدما ومرفوعها مؤخرا ، لأن معانيها تتحقق في الأخبار ، فصار الخبر بعدها كالعمدة ، وصار الاسم بعدها كالفضلة ، فأعطى الخبر إعراب العمدة وهو الرفع ، وأعطى الاسم إعراب الفضلة وهو النصب .

وقد أجمع البصريون والكوفيون على أنها هي الناصبة للاسم.

ثم اختلفوا في رافع الخبر :

فذهب البصريون الى أنها هي الرافعة له أيضا .

ونذهب الكوفيون الى أن الخبر باق على رفعه قبل دخولها ،

وهي لم تعمل فيه شيئا ، لأنها أضعف من الأفعال ، فلا تعمل عملها .

وتعليل الكوفيين عدم عملها في الخبر تعليل واه غير مقبول ،

لأنهم يقولون :

إن المبتدأ والخبر يترافعان ، أى يرفع كل منهما الآخر ، فالخبر

على قولهم مرفوع بالمبتدأ ، والمبتدأ مرفوع بالخبر ، وقد زال الترافع

بدخول هذه الأحرف على المبتدأ ونصبها إياه ، وينبغي أن يسـ

نزول عن الخبر لذلك .

وما يدل على فساد ما ذهب اليه الكوفيون أنه ليس في كلام

العرب عامل يعمل النصب في الأسماء ، إلا ويعمل الرفع فيها ، وما

ذهب اليه الكوفيون يوئى الى وجود عامل يعمل النصب ولا يعمل

الرفع ، وهو لا يجوز ، فوجب أن تعمل هذه الأحرف الرفع فى

الخبر ، كما عملت النصب فى الاسم ، وهو مذهب البصريين .

والشواهد التى تقدمت بنصب المبتدأ والخبر بعد إن وأخواتها

لم تزد على ما ذكره النحاة شيئا ، وقد خرجها الجمهور على ما عرفت من

قبل .

ولم يرد نصب الجزأين بعد إن وأخواتها فى القرآن الكريم ولا

فى قرآنته ولا أعرف أحدا جمل لهذا واحد غير من أشهر البيه
إلى ما ورد فى السواد فى قوله تعالى : *أولئك المجرمون*

معاني هذه الاحرف :

(٢-١) ان العكسورة. وأن المفتوح حقتوكيد الاسناد في ذهن السامع،
اونفى الشك، أو نفي الانكار، فان كان المخاطب عالما بالنسبة فهماالمجرد
التوكيد، وان كان مترددا فيها فهما لنفى الشك وازالة التردد، وان كان
منكرا لها فهما لنفى الانكار، و التوكيد لنفى الشك مستحسن، ولنفسى
الانكار واجب ، ولنخيرهما جائز.

(٣) كان بتشديد النون يتحدد معناها بنوع الخبر الذى بعدها
فان كان الخبر جامدا كانت للتشبيه نحو: كان زيدا أسد ،
وكان العلم غضا، وكان الزمان كتاب .

وان كان خبرها فعلا أو وصفا أو ظرفا أوجارا ومجرورا- كانت للظن
نحو كان فلانا يوءى حق الله، وكان بكرا ناجح ، وكان السرج فوق
ظهر الحمان وكان كل شئ فى موضعه .

وجاءت للتقريب فى أمثلة منها :

x كأنك بالفرج آت ، وكأنك بالشتاء مقبل - والخبر فى هذين
المثالين ما بعد الجار والمجرور - والجار والمجرور متعلق به، كأنهم قالوا:
كأنك آت بالفرج ، وكأنك مقبل بالشتاء .

x كأنك بالدنيا لم تكن، وبالآخرة لم تنزل - التقدير: كأنك تبصر
بالدنيا، وجملة (لم تكن) فى موضع نصب حال ، وواو الحال ثبتت فى
رواية (ولم تكن - ولم تنزل) كما ثبتت فيما نقل عنهم من قولهم:

" كَأْنَى بِاللَّيْلِ وَقَدْ أَقْبَلَ " و " كَأْنَى بِزَيْدٍ وَهُوَ مُلْكٌ "

واستشهد الكوفيون على مجيئها للتحقيق بقول الشاعر :

فَأَصْبَحَ بَطْنَ مَكَّةَ مَقْشَعِرًا كَأْنِ الْأَرْضِ لَيْسَ بِهَا هِشَامٌ
ولاحجة لهم في هذا، لانه محمول على التشبيه، لان الارض ليس بها
هشام حقيقة ، بل هو مدفون فيها، لان الشاعر يرثيه .

(٤) لَيْتَ وَمَعْنَاهَا التَّضَنَّى وَهُوَ طَلَبُ مَا لَا طَمَعَ فِيهِ أَوْ مَا فِيهِ

عَسْرٌ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ :

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأَخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيْبُ
فان عود الشباب لا طمع فيه لاستحالته عادة ان كان الشباب مرادفا للقوة
واستحالته عقلا ان كان بمعنى السن الذي لم يجاوز ثلاثين سنة .

والثاني نحو قول منقطع الرجاء : لَيْتَ لِي مَا لَا فَاحِجَ مِنْهُ ، فَسَانَ

حصول المال ممكن ، ولكن فيه عسر .

(٥) لَكِنْ بِتَشْدِيدِ النَّوْنِ ، وَمَعْنَاهَا الْاِسْتِرَاكُ ، وَهُوَ تَعْقِيْبُ

الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه من الكلام السابق ، كقولك : زَيْدٌ

شَجَاعٌ ، فَيَتَوَهَّمُ السَّمْعُ أَنَّهُ كَرِيمٌ لِأَنَّ الْكِرْمَ مِنَ الشَّجَاعِ ، فَتَقْتَضِي

لترفع هذا التوهم : لَكِنَّهُ بَخِيلٌ وَكَقَوْلِكَ : مَا زَيْدٌ شَجَاعٌ ، فَيَتَوَهَّمُ السَّمْعُ

أَنْ لَيْسَ بِكَرِيمٍ لِأَنَّ الْجَبْنَ وَالْبَخْلَ مُتَلَازِمَانِ فَنَقُولُ : لَكِنَّهُ كَرِيمٌ .

ونستعمل لكن للتوكيد نحو : لَوْ جَاءَ زَيْدٌ لِأَكْرَمْتَهُ لَكِنَّهُ لَمْ يَجِئْ ،

لان عدم المجيء معلوم من لو ، فأكدت بلكن ما أفادت لو من الامتناع .

(٦) لَعَلَّ لَهَا عِدَّةٌ مَعَانٍ أَكْثَرُهَا مَعْنِيَانِ : أَحَدُهُمَا التَّرْجِيءُ فِي

الأمر المحبوب نحو: لعل الحبيب قادم ، ومنه قوله تعالى: "لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً" .

والثاني الاشفاق في الامر المكروه نحو قولك: لعل الازمة تزداد حدة ، ومنه قوله تعالى : " فلعلك باخع نفسك على آثارهم " .
 أمحاكية قول فرعون : " لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى " فانما قاله جهلاً ومخرقة وافكاً .

ومن معانها التعليل وشاهده قوله تعالى: " فقولوا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى " أى ليتذكر .

ومنها الاستفهام نحو قوله تعالى : " وما يدريك لعله يزكى " أى
 وما يدريك جواب : أيزكى ؟

وقد ذكر ابن مالك هذه الأحرف ، وبين عملها ، وذكر ثلاثة أمثلة
 لثلاثة أحرف منها في بيتين من الألفية فقال :

لأن ، أن ، ليت ، لكن ، لعل كأن عكس ما لكان من عمل
 كأن زيدا عالم بأبى كذا ؛ ولكن ابنه ذو ضمن

ما تدخل عليه هذه الاحرف :

تدخل هذه الاحرف على الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر
 ويشترط في الجملة التي تدخل عليها :

١ - أن يكون المبتدأ مذكوراً ، فان كان محذوفاً نحو: الحمد لله

الحميد، برفع الحميد، على أنه خير لمبتدأ محذوف تقديره: هو الحميد - لم يجوز أن تدخل عليه.

٢ - أن يكون غير واجب الابتداء، فان كان واجب الابتداء لم تدخل عليه نحو: طوبى للصالحين، ونحو أيمن في القسم .

٣ - ألا يكون واجب التصدير نحو: أي الرجال المهذب ؟ ونحو: كم مالك ؟ فلا تدخل هذه الأحرف على نحو أي وكم.

٤ - ألا يكون الخبر جملة طلبية نحو: زيد أكرمته ، وبكر لا تهنه، وقد جاء قول الشاعر:

إن الذين قتلتم بالأس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما

وظاهره أن خبر إن جملة الطلب في الشطر الثاني (لا تحسبوا)

وقد دعا هذا معنى النحويين الى القول بجوازه . ولكن الجمهور على أن الخبر محذوف والتقدير استعدوا لقتالكم فلا تحسبوهم غافلين .

ويقترن خبر لعل بأن كثيرا كقول متمم بن نويرة :

لعلك يوما أن تلم ملمة عليك من اللاتي يدعنك أجدعا

ويقترن بحرف التنفيس قليلا كقوله:

فقولاً لها قولاً رقيماً لعلها سترحمني من زفرة وعويل

ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا، فقد جاء في الحديث الشريف :

"لعل الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"

وقال الشاعر:

وبللت قرحا ناميا بعد صحة لعل مناينا تحولن أبوسا

وقال الآخر :

أعد نظرا يا عبد قيس لعلما أضأت لك النار الحمار المقيدا
وقد جاء خبر ليت فعلا ماضيا في آيات كثيرة في القرآن الكريم منها قوله
تعالى: " يا ليتني مت قبل هذا " ، "يا ليتني كنت معهم" "يا ليتني
كنت ترابا" " يا ليتني قدمت لحياتي " .

أصل هذه الأحرف :

البصريون على أن (لكن) حرف وضع على خمسة أهجية ولم
يركب من غيره، وهو أكثر الحروف عددا .

والكوفيون غير الفراء على أنها مركبة من لا وإن وجاءت بينهما
الكاف الزائدة التي لا تدل على تشبيه، وحذفت همزة تخفيفا .

وقال الفراء: أصلها (لكن أن) فطرحت همزة للتخفيف ونون

لكن لالتقاء الساكنين، كما حذفت في قول الشاعر :

فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان ماورك ذا فضل

وليس للفراء ولا للكوفيون دليل على ما ذهبوا إليه، والصحيح مذهب
البصريين من وضعها على خمسة أحرف هجائية، وقد حذفت ألف المد بعد
اللام منها خطأ لا لفظا .

وأكثرهم يرى أن كان حرف مركب، والأصل في كان زيدا أسد:

إن زيدا كالأسد ، ثم قدم حرف التشبيه على "ان" ليدل أول الكلام على
التشبيه من أول وهلة وفتحت همزة إن وصارا كلمة واحدة، ولهذا لا تتعلق
هذه الكاف من (كان) بشيء، أما قبل التقديم والتركيب في قولنا: إن زيدا

كلاسد - فكانت متعلقة بمحذوف خير إن .

والرأى أن تكون " كان " حرفاً من الحروف التي استعملت هكذا على صورتها لتدل على معنى التشبيه، وكلام سيويه يحتمل ذلك فقد جاء في الكتاب (١٥١/٣) وسألت الخليل عن كان فزعم أنها أن لحقتها الكاف للتشبيه، ولكنها مع أن صارت بمنزلة كلمة واحدة .

وبقية الأحرف إن وأن وليت ولعل جاءت على ما هي عليه ،
لكمهم قالوا في ليت: لَتَّ فأبدلوا الياء تاءً وأضفوا، وقالوا في لعل :
عل عن، أن، ولأن ، لون ، رعل ، لعن، لعن، رغن .

وقد عد سيويه وكثير من جاء بعده هذه الأحرف خمسة. ورجحتهم في ذلك أن إن المكسورة الهمزة أصل والمفتوحة فرع عنها للأسباب الآتية:
أ) "لأن الكلام مع المكسورة جملة غير موهولة بمفرد ، ومع المفتوحة موهول بمفرد، وكون المنطوق به جملة من كل وجه أو مفرداً من كل وجه أصل لكونه جملة من وجه ومفرداً من وجه .

ب) "ولأن المكسورة مستغنية بمعمولها عن زيادة، والمفتوحة لا تستغنى عن زيادة، والمجرد من الزيادة أصل .

ج) "ولأن المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما تتعلق به، ولاتصير المكسورة مفتوحة إلا بزيادة، والمرجوع اليه أصل المتوصل إليه بزيادة .

د) "ولأن المكسورة تفيد معنى واحداً وهو التأكيد، والمفتوحة تفيد وتعلق ما بعدها بما قبلها .

هـ) ولأنها أشبه بالفعل ، إذ هي عاملة غير معمولة ، والمفتوحة
عاملة ومعمولة .

و) ولأنها مستقلة ، والمفتوحة كبعض اسم ، إذ هي وما عملت فيه
في تأويل مصدر .

وقال قوم: المفتوحة أصل المكسورة .

وقال آخرون : كل واحدة أصل برأسها .

حكى هذين الرأيين أبو جيان النحوى الأندلسى . (١)

(١) آراء العلماء في إن وأن أخذت من همع الهوامع للسيوطى ١ : ١٣٨

تدريب

- ١ - قيل : أول لحن وقع بالبصرة جاء في قول الشاعر :
- لعل لها عذر وأنت تلوم
 فأين موضع اللحن؟ وما وجه الصواب فيه؟ وهل يحتمل تقدير
 ضمير الشأن بعد لعل؟ وما إعرابه على هذا؟
- ٢ - قال عليه الصلاة والسلام:
- "إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة العصورون"
- عين اسم إن وخبرها في أثناء إعراب الحديث الشريف .
- ٣ - بين معاني لعل في العبارات الآتية:
- اعمل عمك لعلك تأخذ أجرك .
- جاء في الحديث الشريف: "لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته
 من بعضي" لعل العرض يزول عن خالد .
 ولعل الأزمة تفرج .
- وفي الكتاب الكريم: " ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون "
- ٤ - يا ليت أيام الصبا رواجعا
- جاء الجزآن منصوبين بعد ليت فما رأى النحويين في مثل هذا:
- ٥ - لقد علمتنا التجارب أن الصبر مفتاح الفرج، وأن من تأنى نال
 ما تمنى. "ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"
- اعرب العبارات السابقة .

ترتيب الجملة في هذا الباب :

١- لا يجوز تقديم خبر هذه الأحرف عليها مطلقا ، لأن لها الصدارة في جملتها ، و لكي يعلم من أول الأمر اشتمال الكلام على التأكيد او التشبيه أو الاستدراك أو التمني أو الترجى ، وتحمل أن المفتوحة على المكسورة لعدم صدارتها .

٢ - يلزم تقديم الاسم في هذا الباب وتأخير الخبر نحو: ان زيدا ناجح فلا يجوز أن نقول : ان ناجح زيدا . ويستثنى من هذا الحكم الخبر اذا كان ظرفا أو جارا أو مجرورا فانه لا يلزم تأخيره ، وفي هذا قسمان :

أحدهما : انه يجوز تقديمه وتأخيره وذلك نحو: ليت فيها غير البذى ، او ليت هنا غير البذى الوقح ، فيجوز تقديم الجسار والمجرور (فيها) والظرف (هنا) على اسم ليت وغيرها كما يجوز تأخيرهما عنه . ومن هذا : " إن في ذلك لعبرة " ان لدينا أنكالا .

والثانى : أنه يجب تقديمه نحو: ليت في الدار صاحبها ، فسلا يجوز تأخير في الدار ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ومثله :

إن عند زيد أخاه .

ويمتنع تقديم الخبر في نحو: إن زيدا لفي الدار ، لدخول اللام عليه .

٣ ... لا يجوز تقدم معمول خبر هذه الأحرف على الاسم نحو قولك:
 إن طعامك زيدا آكل ، بل يجب تأخيره عن الاسم فيجوز أن
 تقول : إن زيدا آكل طعامك وإن زيدا طعامك آكل .

ويستثنى من هذا أن يكون معمول الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا
 فيجوز تقديمه على الاسم ومجيئه بعد الناسخ نحو: إن بك زيدا واثق ،
 وإن عندك خالدا مقيم، ومن ذلك قول الشاعر:

فلا تلحنى فيها فإن بحبها أخاك مصاب القلب جم بلابله (١)

(١) لا تلحنى: لا تلحنى، جم بلابله: كثير وساوسه وهمومه.

الأعراب:

الفاء رابطة بما قبلها - لا : ناهية حرف مبني على السكون
 لا محل له من الأعراب، تلح: فعل مضارع مجرور وعلامة
 جزمه حذف حرف العلة وهو الألف الذي دلت عليه الفتحة -
 وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، والنون للوقاية والياء
 ضمير المتكلم مبني على السكون في محل نصب مفعول به - فيها:
 جار ومجرور متعلق بالفعل - فإن: الفاء تعليلية - إن حرف
 ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الأعراب - بحبها: جار
 ومجرور ومضاف إليه . والجار والمجرور لغو لتعلقه بخبر إن
 (مصاب) وأخاك: (أخا) اسم إن منصوب بالألف لأنه من
 الأسماء الستة وأخا مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه مبني
 على الفتح في محل جر .

فالجار والمجرور (بحيها) معمول لحساب متعلق به ، وقد تقدم
على اسم ان (أخاك) .

ولو قلت: ان عندك زيدا قائم كان الظرف (عندك) معمولاً لقائم
ويسمى الظرف لغواً لذكر متعلقه، فاذا قلت: ان عندك زيدا قائماً كان
الظرف مستقراً وكان لزيد، وهو متعلق بمحذوف خير إن مقدم، وقائماً حال .

ومنع بعضهم تقديم معمول الخبر اذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً
والوجه خلافه بدليل جواز تقديم الخبر اذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً .
مضاب : خبر لان مرفوع بالضمّة الظاهره - القلب : مضاف اليه . . .
جم : صفة للخبر مرفوع - بلا بل : فاعل مرفوع لجم لانه صفة
مشبهة والها مضاف اليه

٤ - وكما يمتنع تقديم الخبر على هذه الأحرف الناسخة يمتنع تقديم
معمول الخبر عليها فلا تقول : طعاطك ان زيدا أكل ، كما
لا تقول : بك ان زيدا واثق ، ولا : عندك ان زيدا مقيم .
فهذه الأمثلة لا تجوز .

ولقد لخص ابن مالك أصل هذه القاعدة في قوله :
وراع ذا الترتيب إلا في الذي كليت فيها أو هنا غير البدي
وذا الترتيب إشارة إلى الأمثلة المتقدمة في البيت السابق وقد جاءت
الأسماء فيها قبل الاخبار وهي : ان زيدا عالم بأنى كفى ولكن ابنه
نو ضغن .

وقد جاء في شرح ابن عقيل (١ : ٣٤٩) :

ولا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم اذا كان غير ظرف
 ولا مجرور نحو: أن زيدا آكل طعامك ، فلا يجوز: ان طعامك زيدا
 آكل، وكذا ان كان المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا : نحو : ان زيدا
 واثق بك، أو: ان عندك زيدا جالس ، وأجازه بعضهم وجعل منه
 قوله :

فلا تلحنى فيها فان بحبها أخاك مصاب القلب جم بلائله

وقد صوب الأشموني في شرحه هذا فقال (١: ١٩٣ صبان) :

حكم معمول خبرها حكم خبرها فلا يجوز تقديمه الا اذا كان ظرفا
 أو جارا ومجرورا . . . ومنعه بعضهم .

ثم علق الصبان على قوله (ومنعه بعضهم) بقوله: الوجيه
 خلافه وما علل به المنع من أن تقديم المعمول يؤذن بجواز
 تقديم العامل والعامل هنا لا يتقدم — أى لأنه ليس ظرفا أو جارا
 ومجرورا — هذا التعليل ليس مطردا بل أغلبى لا كلى .

همزة ان :

لها ثلاثة أحوال : وجوب الفتح ، ووجوب الكسر ، وجواز الامرين .

متى يجب فتحها :

لخمي ابن مالك هذه القاعدة في أقل من بيت من الالفية فقال :

وهمز إن افتح لسد مصدر سددها

أى يجب فتح همزة ان اذا وجب ان تقدر مع معموليتها بمصدر ، وذلك
 بأن تقع فى موضع الاسم المرفوع أو المنصوب أو المجرور ، وتفصيل هذا
 فيما يأتى :

- ١ - أن تقع فاعلا لفعل نحو: يسرنى أنك فائز - أن ومعمولاها في تأويل مصدر فاعل الفعل يسر، والتقدير: يسرنى فوزك. ومن هذا قوله تعالى: " أو لم يكفهم أنا أنزلنا " أي انزلنا .
- ٢ - أن تقع فاعلا لوصف يعمل عمل الفعل نحو: هل صحيح أن اللقطة حرام؟ - أن ومعمولاها في تأويل مصدر فاعل للصفة. المشبهة سد سد الخير والتقدير: هل صحيح حرمة اللقطة؟
- ٣ - أن تقع نائب فاعل للفعل المبني للمجهول نحو: علم أن البر - نافع والتقدير علم نفع البر .
- ومن هذا قوله تعالى: " قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن " التقدير: أوحى إلى استماع نفر .
- ٤ - أن تقع نائب فاعل لوصف يعمل عمل الفعل المبني للمجهول نحو: هل مقبول أننا راضون؟ مقبول مبتدأ . وأن ومعمولاها في تأويل مصدر نائب فاعل سد سد الخير . والتقدير: هل مقبول رضانا .
- ٥ - أن تقع فاعل فعل محذوف بعد لو كما في قوله تعالى: " ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير " التقدير: لو ثبت إيمانهم وتقواهم أو بعد ما المصدرية كقولهم: لا أكلك ما أن في السماء نجما: التقدير: ما ثبت أن أي مدة ثبوت النجم في السماء .
- ٦ - أن تقع مبتدأ نحو قوله تعالى: " ومن آياته أنك ترى الأرض

خاشعة" التقدير: ومن آياته روميك الأرض.

- ٧ - أن تقع مبتدا بعد لولا نحو قوله تعالى: "فلولا أنه كان من
المسيحين" التقدير: فلولا كونه من المسيحين موجود.
- ٨ - أن تقع خبرا عن اسم معنى غير قول ولا صادق عليه خبرها
نحو: امتقادي أنك فاضل، والتقدير: امتقادي فضلك.
- ٩ - أن تقع مفعولا به غير محكى بالقول نحو: عرفت أن خليلا قائم
والتقدير: عرفت قدوم خليل. وفي القرآن الكريم: "ولا تخافون
أنكم أشركتم بالله". التقدير: ولا تخافون إشراككم بالله.
- ١٠ - أن تقع مفعولا له نحو: زرتك أنى أحبك. التقدير: زرتك حبا لك
- ١١ - أن تقع مفعولا معه نحو: يسعدنى جلوسك معى وأن الشمس
طالعة. التقدير: يسعدنى جلوسك معى وطلوع الشمس.
- ١٢ - أن تقع مستثنى بالا نحو: تعجبنى أحوالك الا أنك تستعجسل
التقدير: / تعجبنى أحوالك الا استعجالك. (١)
- ١٣ - أن تقع مجرورة بالحرف نحو: تعجبت من أن هذا قد نجحت
التقدير: تعجبت من نجاح هند وفى القرآن الكريم: "ذلك بيان
الله لم يك مغبرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"
- ١٤ - أن تقع مجرورة بالاضافة الى اسم لا تجب إضافته الى جملة نحو
قوله تعالى: "إند لحق مثل ما أنكم تنطقون" التقدير: مثل
نطقكم، وما صلة بين المضاف والمضاف اليه.

(١) ولايجئ المصدر المؤول من أن ومعمولها مفعولا مطلقا ولا مفعولا
فيد ولا حالا ولا تمييزا.

١٥- ويجب فتح همزة ان اذا عطفت على شيء مما ذكر نحو قوله
تعالى: " اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على
العالمين " .

التقدير: اذكروا نعمتي وتفضيلي اياكم . والمصدر معطوف على
المفعول به .

١٦- وكذلك اذا كانت بدلا من واحد مما ذكر كقوله تعالى: " واذا
يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم " التقدير يعدكم إحدى
الطائفتين كونها لكم .

تدريب

- ١ - بين سبب فتح همزة أن فيما يأتي وأعرب ما تحته خط :
- عرفت أمورك حتى أنك فاضل .
 - أسعدتني هجرة فلان وأنه فرح بذلك .
 - " لاجرم أن لهم النار وأنهم مفرطون " .
 - " قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الهكم اله واحد " .
 - ظنى أنك مقيم معنا اليوم .
 - " وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برىء من المشركين ورسوله " .
 - " ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا " .
 - " انى جزيتهم اليوم بما صيروا أنهم هم الفائزون " .

٢ - كيف تأتي بالمصدر المؤول من أن ومعمولها ؟

- ج - تؤول أن ومعمولها بمصدر مأخوذ من لفظ خبرها ان كان مشتقا نحو: بلغنى أنك منطلق أو تنطلق أى: بلغنى انطلاقك . ويؤخذ المصدر من الاستقرار ان كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا نحو: بلغنى أن زيدا عندك أو فى الدار، أى بلغنى استقراره عندك أو فى النار .

ويؤخذ من الكون أن كان الخبر جامدا نحو: بلغنى أن هذا

زيد أى: بلغنى كون المشار البيزيدا .

متى يجب كسرها ؟

تعيين إنَّ المكسورة في مواضع عشرة، لا يجوز فيها أن يسد المصدر مسدها ومسد معموليها وهي :

١ - أن تقع في الابتداء حقيقة نحو: " انا أنزلناه " اذ لو فتحت لصارت مبتدأ بلا خبر، لأن المفتوحة في تأويل مفرد والمفرد لا يستقل به الكلام و(في ليلة) متعلق بأنزلنا لا بالاستقرار. أو حكما ، ومن الابتداء الحكمي: (ألا ان أولياء الله) لان ان الواقعة بعد ألا الاستفتاحية واقعة في الابتداء حكما .

٢ - أو تقع تالية لحيث نحو : جلست حيث ان زيدا جالس . أو لاذ كحثتك اذ ان زيدا أمير، لأن حيث واذ لا يضافان الا الى الجمل ، وفتح أن يوئدى الى اضافتهما الى المفرد .

٣ - أو تالية لموصول اسمي نحو: " وآتيناها من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء " فما : موصول اسمي، ووجب كسر ان بعدها لوقوعها في صدر الصلة وصله الموصول غير أل يجب أن تكون جملة . بخلاف الواقعة في حشو الصلة نحو: جاء الذي عندي أنه فاضل ، فانه يجب فتحها ، فانها مع معموليها مبتدأ تقدم خبره في الظرف قبله، والمبتدأ وخبره صلة الذي وانما وجب كسرها في نحو : أعجبنى الذي أبوه أنه منطلق مع أنها واقعة في حشو الصلة ، لانها خبر عن اسم عين .

٤ - أو تقع جوابا لقسم لم يذكر فعله، أو ذكر وجاءت بعده اللام .
 فالأول نحو: " حم والكتاب المبين إنا أنزلناه " والثانى :
 نحو: أقسمت إن زيدا لقائم ، لأن جواب القسم يجب أن
 يكون جملة .

٥ - أو تقع محكية بالقول نحو: " قال إنى عبد الله " لأن المحكى
 بالقول لا يكون الا جملة، أو ما يوءدى معناها، فان وقعت
 بعد القول غير محكية فتحت نحو: أخضك بالقول أنك فاضل ،
 ونحو: أتقول أن زيدا عاقل، فانها فى الأول للتعليل أى لانك
 فاضل، وفى الثانى مفعول للقول بمعنى الظن .

٦ - أو تقع حالا مقرونة بالواو أولا، فالأول نحو: " كما أخرجك ربك
 من بيتك بالحق وان فريقان الموءمنين لكارهون " فجملة ان ومعموليها
 فى موضع نصب على الحال .

والثانى نحو: جاء زيد انه فاضل، ولم تفتح ان فيهما وان كان
 الاصل فى الحال الافراد لأن أن المفتوحة مؤولة بمصدر معرفة
 وشرط الحال التثنية . وأما " وما أرسلنا قبلك من المرسلين
 إلا إنهم ليأكلون الطعام " فانما كسرت إن لأجل اللام لا لوقوعها
 حالا .

أو تقع صفة لاسم عين نحو: مررت برجل إنه فاضل، لأن الفتح
 يوءدى الى وصف أسماء الأعيان بالمصادر، وهى لا توصف بها
 إلا بتأويل وذلك مفقود مع أن، بخلاف الواقعة فى حشو الصفة
 فانها تفتح نحو:

- مرت برجل عندي أنه فاضل ، لأن الوصف بالجملة لا بالمصدر .
- ٧ - أو تقع بعد عامل علق عن عمله فيها باللام الابتدائية نحو :
 " والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون
 لأنها لو فتحت لزم تسليط العامل عليها ولام الابتداء لها
 صدر الكلام، وما له صدر الكلام يمنع ما قبله أن يعمل فيما
 بعده وهذه اللام وإن كانت متأخرة في اللفظ فرتبتها التقديم
 على إن وإنما أخرت لثلا يدخل حرف توكيد على مثله ، ولم
 تؤخر إن لقوتها بالعمل .
- ٨ - أو تقع خيرا عن اسم ذات غير منسوخ نحو: زيد أنه فاضل لان
 المصدر لا يخبر به عن أسماء الذوات الا بتأويل ، وذلك ممتنع
 مع ان ومنه : " إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى
 والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم " فجملة إن
 ومعمولها خبر إن الذين آمنوا وما عطف عليه ، وهى أسماء
 ذوات .
- ٩ - الواقعة بعد كلا نحو: كلا إن الانسان ليطغى" والمعقرون خبرها
 باللام من غير تعليق نحو: " إن ربك لسريع العقاب" .
- والواقعة بعد حتى الابتدائية نحو: مرض زيد حتى انهم لا يرجونه .
- ١٠ - والتابعة لشيء من ذلك نحو: إن زيدا فاضل وإن عمرا جاهل .
 فان فى ذلك كله واجبة الكسر ، والحق أن إن فى ذلك كله
 ابتدائية واقتصر الناظم على ستة مواضع فقال :
- فاكسر فى الابتداء وفى بدء صلة وحيث إن ليمين مكلمة
 أو حكيت بالقول أو حلت محل حال كثرته وانى ذو أمل

وكسروا من بعد فعل علقا باللام كاعلم انه لذو تقى (١)

وهى :

- ١ - اذا وقعت ان ابتداء حقيقة أو حكما .
- ٢ - أن تقع في صدر صلة الموصول .
- ٣ - أن تقع جوابا للقسم ، وفي خبرها اللام ، سواء ذكر فعل القسم أم لا .
- ٤ - أن تقع في جملة محكية بالقول .
- ٥ - أن تقع في صدر جملة في موضع الحال .
- ٦ - أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عنها باللام .

متى يجوز الكسر والفتح ؟

قال ابن مالك :

بعد إذا فجأة أو قسم لا لام بعده بوجهين نعى
مع تلوفا الجزا وذا يطرد في نحو: خير القول أنى أحمد
وقال ابن عقيل فى شرح هذين البيتين (١: ٣٥٥-٣٦٢) : يعنى أنه
يجوز فتح أن وكسرها :

- ١ - اذا وقعت بعد اذا الفجائية نحو: خرجت فاذا ان زيدا قائم ،
فمن كسرها جعلها جملة ، والتقدير: خرجت فاذا زيد قائم، ومن
فتحها جعلها مع صلتها مصدرا، وهو مبتدأ خبره إذا الفجائية

(١) مواضع كسر همزة ان

من شرح التصريح على التوضيح (١: ٢١٥-٢١٦) بتصرف .

والتقدير: خرجت فاذا قيام زيد، أى ففى الحضرة قيام زيـد،
ويجوز ان يكون الخبر محذوفا .
والتقدير: خرجت فاذا قيام زيد موجود، ومما جاء بالوجهين قوله:
وكتت أرى زيدا _ كما قيل _ سيدا إذا إنه عبد القفا واللهامز
روى بفتح ان وكسرهما، فمن كسرهما جعلها جملة مستأنفة، والتقدير
اذا هو عبد القفا واللهامز، ومن فتحها جعلها مصدرا مبتدأ، وفى
خبره الوجهان السابقان، والتقدير على الأول: فاذا عبوديته أى
ففى الحضرة عبوديته، وعلى الثانى: فاذا عبوديته موجودة .

٢ - وكذا يجوز فتح ان وكسرهما اذا وقعت جواب قسم وليس فى خبرها
اللام نحو: حلفت أن زيدا قائم، بالفتح والكسر، وقد روى بالفتح
والكسر قوله :

لتقعدين مقعد القصيِّ منى ذو القاذورة المقليِّ
او تحلفى بربك العليِّ إني أبو ذبالك الصبيِّ

ومقتضى كلام المصنف انه يجوز فتح أن وكسرهما بعد القسم اذا لم
يكن فى خبرها اللام، سواء كانت الجملة المقسم بها فعلية،
والفعل فيها ملفوظ به نحو: حلفت ان زيدا قائم، أو غير
ملفوظ به نحو: والله ان زيدا قائم ، او اسمية نحو: لعمرك
ان زيدا قائم .

٣ - وكذلك يجوز الفتح والكسر اذا وقعت ان بعد فاء الجزاء، نحو
من يأتنى فانه مكرم .

فالكسر على جعل ان ومعمولها جملة أُجيب بها الشرط، فكأنه
قال : من يأتني فهو مكرم .

والفتح على جعل ان وصلتها مصدرا مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير:
من يأتني فإكرامه موجود، ويجوز أن يكون خبرا والمبتدأ محذوفا،
والتقدير: فجزاؤه الاكرام .

ومما جاء بالوجهين قوله تعالى : " كَتَبَ رَبِّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ
انه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنبئه
غفور رحيم" قرئ (فإنه غفور رحيم) بالفتح والكسر .

فالكسر على جعلها جوابا لمن .

والفتح على جعل أن وصلتها مصدرا مبتدأ خبره محذوف، والتقدير:
فالفقران جزاؤه، أو على جعلها خبرا لمبتدأ محذوف ، والتقدير:
فجزاؤه الفقران .

٤ — وكذلك يجوزالفتح والكسر اذا وقعت أن بعد مبتدأ هو فـى
المعنى قول: وخبرُ إن قولٌ، والقائل واحد نحو: خير القول
أنى أحمد الله . فمن فتح جعل أن وصلتها خبرا عن خير،
والتقدير : خير القول حمد الله . فخير: مبتدأ، وحمد الله:
خبره .

ومن كسر جعلها جملة خبرا عن خير ، كما تقول : أول قراءتى
(سبح اسم ربك الأعلى) فأول : مبتدأ، و(سبح اسم ربك الأعلى)
جملة خبر عن أول وكذلك (خير القول) مبتدأ و (انى أحمد
الله) خبره، ولا تحتاج هذه الجملة الى رابط، لانها نفس
المبتدأ فى المعنى، فهى مثل : نطقى الله حسبي .

ومثل سبويه هذه المسألة بقوله : أول ما أقول أنى أحمد الله ،
 وخرج الكسر على الوجه الذى تقدم ذكره ، وهو أنه من باب الاخبار
 بالجمل . . .

وقد علق الشيخ محبى الدين محقق شرح ابن عقيل على مسألة
 إذا الفجائية بقوله :

هذان الوجهان اللذان جوزهما المؤلف على تقدير فتح همز أن
 بعد اذا الفجائية وكسرها - مبنيان على الخلاف فى اذا الفجائية :
 أهى حرف أم ظرف ؟

فمن قال : هى ظرف مكانى أو زمانى جعلها الخبر ، وفتح الهمزة
 ومن قال : هى حرف أجاز جعل ان واسمها وخبرها جملة أو جعلها فى
 تأويل مفرد ، وهذا المفرد اما أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف ، واما أن
 يكون مبتدأ والخبر محذوف ، فان جعلتها جملة كسرت للهمزة وان جعلتها
 مفردا فتحت الهمزة .

والحاصل أن من قال : " إذا حرف مفاجأة " وهو ابن مالك . جاز
 عنده كسر همزة إن بعدها على تقدير أن مابعدا جملة تامة ، وجاز
 عنده أيضا فتح الهمزة على تقدير أن مابعدا فى تأويل مصدر مبتدأ خبره
 محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف .

وأما من جعل اذا ظرفا زمانيا أو مكانيا فقد أوجب فتح همزة
 أن على أنها فى تأويل مصدر مبتدأ ، خبره الظرف قبله .

ومن المواضع التي لم يذكرها ابن عقيل بعد شرح البيتيين
السابقين وقد جاءت في شرح الأشموني بعدهما بقوله:
سكت الناظم عن مواضع يجوز فيها الوجهان :

الأول : أن تقع بعد واو مسبوقه بمفرد صالح للعطف عليه
نحو : "إن لك أن لاتجوع فيها ولا تعرى وأنك لا نظماً فيها
ولا تضحى" قرأ نافع وأبو بكر بالكسر، إما على الاستئناف أو العطف
على جملة إن الأولى. وقرأ الباقر بالفتح عطفاً على أن لا تجوع .

الثاني : أن تقع بعد حتى، فتكسر بعد الابتدائية نحو:
مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه، وتفتح بعد الجارة والعاطفة نحو: عرفت
أمورك حتى أنك فاضل .

الثالث: أن تقع بعد أمّا نحو: أما أنك فاضل، فتكسر ان كانت
أمّا استفتاحية بمنزلة الآ، وتفتح إن كانت بمعنى حقاً، كما تقول : حقاً
أنك ذاهب ومنه قوله :

أحقاً أن جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريــــــــق
أى أفى حق هذا الأمر (أى استقلالهم ونهوضهم راحلين) .

الرابع: أن تقع بعد لا جرم نحو : " لاجرم أن الله يعلم"
فالتفتح عند سيبويه على أن جرم فعل، وأن وصلتها فاعل، أى : وجب
أن الله يعلم، ولا صلة أى زائدة .

وجاء في حاشية الصبان على شرح الأشموني (١: ١٩٧) :

وزاد في الأوضح في مواضع جواز الوجهين أن تقع في موضع
التعليل نحو: " إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم"
قريء بالفتح على تقدير لام العلة، وبالكسر على أنه تعليل مستأنف،
مثل "وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم " .

زيادة "ما" بعد هذه الأحرف :

قال ابن عقيل في شرح بيت ابن مالك الاتي:
ووصل ما بذي الحروف مبطل إعمالها وقد يبيقى العمل
إذا اتصلت "ما" غير الموصولة بان وأخواتها كفتها عن العمل
إلا ليت فانه يجوز فيها الاعمال والاهمال ، فتقول : انما زيد قائم ،
ولا يجوز نصب زيد ، وكذلك أن وكان ولكن ولعل .

وتقول : ليتما زيد قائم ، وان شئت نصبت زيدا فقلت : ليتما

زيدا قائم .

وظاهر كلام المصنف - رحمه الله تعالى - أن " ما إن " اتصلت
بهذه الأحرف كفتها عن العمل ، وقد تعمل قليلا . وهذا مذهب جماعة
من النحويين . .

وحكى الأخفش والكسائي : إنما زيدا قائم . والصحيح المذهب الاول
وهو أنه لا يعمل منها مع ما إلا لَيَّت . وأما ما حكاه الاخفش والكسائي
فشاذ .

واحترزنا بغير الموصولة من الموصولة ، فانها لا تكفي عن العمل
بل تعمل معها والمراد من الموصولة التي بمعنى الذي نحو : إن ما
عندك حسن ، أي إن الذي عندك حسن . والتي هي مقدره بالمصدر نحو :

إِنْ مَا فَعَلْتَ حَسَنًا ، أَيْ إِنْ فَعَلْتَ حَسَنًا .

وقد أوجز ابن عقيل كما ترى في البيان ، وإليك الإيضاح الآتي من

كتاب مغنى اللبيب لابن هشام في حرف الميم (ما) :

وأما : "ان ما توعدون لآت" و" أن ما يدعون من دونه الباطل"

"إن ما عند الله خير لكم" "أحسبون أن ما ندمهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات" "واعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خمسة"

فما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل .

وأما : "انما حرم عليكم الميتة" فمن نصب الميتة فما كافة، ومن

رفعها فما اسم موصول والعائد محذوف .

وكذلك : "إنما صنعوا كيد ساحر" فمن رفع كيد ، فان عاملة ،

وما موصول والعائد محذوف، ولكنه محتمل للاسْمِ والحرفى، أى: إن الذى

صنعه ، أو: إن صنعهم . ومن نصب (كيد) فما كافة .

وجزم النحويون بأن " ما " كافة فى : "انما يخشى الله من

عباده العلماء" وأما قول النابغة : (١)

(١) فاعل قالت ضمير يعود على زرقاء اليمامة ، ولفظ مقولها :

ليت الحمام ليـهـ الى حمامتيـهـ

أو نصفه قديـهـ تم الحمام مـيهـ

وقصتها أنها كانت لها حمامة ، ومربها سرب من الحمام بين جبلين

فقالت ما ذكر ، ثم ان الحمام وقع فى شبكة صياد فعدوه فاذا

هو ست وستون فاذا ضم اليه نصفه ثلاث وثلاثون مع حمامتها

كانت مائة .

=

واعراب البيت بايجاز :

قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا (الى حمامتنا أو نصفه فقد)
 فمن نصب الحمام، وهو الأرجح عند النحويين في نحو: ليتما
 زيذا قائم فما زائدة غير كافة وهذا: اسمها، ولنا: خبر ليت. ومن رفع
 الحمام تكون "ما" كافة، وهذا مبتدأ، والحمام: بدل أو عطف ببيان
 من اسم الإشارة ولنا : خبر المبتدأ .

لام الابتداء بعد ان :

تدخل لام الابتداء بعد ان ا لمكسورة وحدها على أربعة أشياء:
 على اسمها ، أو على خبرها، أو على معمول خبرها، أو على ضمير الفصل ،
 وقد ذكر ابن مالك هذه الاشياء الاربعة فى الالفية، فبدأ بالخبر، وجاء
 بعده بمعموله، ثم ذكر ضمير الفصل وختم بالاسم، وذلك فى الابيات
 الاتية :

وبعدَ ذاتِ الكسرِ تصحَّبُ الخَبِرُ	لامُ ابتداءٍ نحو: إِنِّي لَوَزِرٌ
ولا يلى ذى اللامِ ماقد نفيًا	ولا من الأفعالِ ما كرضيا
وقد يليها مع قَدْ كـانَ ذا	لقدَّ سما على العدا مستحونا
وتصحَّبِ الواسطَ معمولَ الخَبِرِ	والفصلَ ، واسمًا حلَّ قبله الخَبِرُ

= الا : استفتاحية . ليتما : كافة ومكفوفة ، هذا مبتدأ . الحمام:
 بدل أو عطف ببيان . لنا : خبر المبتدأ ، الى حمامتنا : حال .
 أو بمعنى الواو العاطفة نصفه : معطوف على المبتدأ ومضاف اليه
 فقد: الفاء زائدة وقد اسم بمعنى كاف، وهو مبتدأ محذوف
 الخبر ، أو خبر لمبتدأ محذوف .
 هذا على اهمال ليت ، وعلى أعمالها تكون ما زائدة غير كافة،
 واسم الإشارة اسم ليت فى محل نصب والحمام بالنصب بدل
 منه أو عطف ببيان عليه .

وسميت هذه اللام لام الابتداء لأنها تدخل على المبتدأ نحو: لزيد فانم. ويدخل على غيره بعد ان المكسورة العاملة فيما أصله المبتدأ . وكان حق هذه اللام أن تدخل على أول الكلام، لأن لها الصدر، لكن لما كانت للتأكيد وان للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين لمعنى واحد فزحلقوا اللام وأخروها ، ولم يزحلقوا ان ، لانها قويت بالعمل ، وحق العامل التقدم وقد ادعوا أن اصل قولهم : ان زيدا لقائم — اصله: لان زيدا قائم، ولم يدعوا أن أصله: ان لزيدا قائم، لئلا يفصل بين ان ومعمولها باللام، واللام لها الصدارة .

وفيما يلي تفصيل ما أجمله ابن مالك بترتيبه في الألفية:

الاول : دخولها على الخبر :

تدخل لام الابتداء على خبر ان بأربعة شروط :

الاول : أن يكون موعظا عن الاسم فان تقدم على الاسم امتنع دخول اللام عليه نحو: ان في السويداء رجالا ، فلا يصح: ان لفي .

الثاني: ان يكون مثبتا غير منفي، فان كان منفيا لم يدخل عليه اللام كقوله تعالى : " ان الله لا يظلم مثقال ذرة" .

الثالث: الا يكون فعلا ماضيا متصرفا غير مقرون بقصد فان كان خبر ان كذلك لم تدخل عليه اللام نحو قولك ان عليا نجح، فلا يصح ان تقول : ان عليا لنجح .

الرابع: ألا يكون الخبر جملة شرطية ، فان كان جملة شرطية لم تدخل عليه كقولك: ان الطالب ان يجتهد ينجح .

فاذا استوفى الخبر هذه الشروط جاز دخول اللام عليه، مفردا

كان، أو شبه جملة ، أو جملة .

مثال المفرد: " ان ربهم بهم يومئذ لخبير "

ومثال شبه الجملة: "وانك لعلى خلق عظيم"

ومثال الجملة الفعلية: " وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون "

ومثال الجملة الاسمية: " وانا لنحن نحى ونميت " وليس "نحن" ضمير فصل

وكذلك تدخل على الفعل الماضى الجامد نحو: ان زيدا لنعم الرجل ،

وعلى الفعل الماضى المتصرف المقرون بقدر نحو: ان خالدا لقد رحل .

واذا كان الخبر جملة اسمية جاز دخول اللام على أول جزأيهـا

نحو: ان عليا لأبوه صالح . وجاز دخولها على الثانى: نحو: ان عليا ابوه
لصالح .

والثانى : مما يدخل عليه اللام معمول الخبر لانه من تنمة

الخبر وذلك بثلاثة شروط :

الاول : تقدمه على الخبر ، نحو: ان زيدا لطعامك آكل .

الثانى: الا يكون معمول الخبر حالا ، فان كان حالا لم يجز دخول
إنه عملية لراكها منقوله - الزا لقا: انه يكون المنزى صا ليا لدخول اللام عليه
اللام عليه ، فلا يصح ان تقول: ان زيدا لطعامك آكل ،

لأن الخبر جملة فعلية فعلها ماضى متصرف غير مقرون بقدر ، فلا يجوز

دخول اللام عليه وتبعاً لامتناع دخول اللام على الخبر يمتنع دخولها

على معموله .

وسمع عن بعض العرب دخول اللام على معمول الخبر وعلى

الخبر فى قولهم : انى لبحمد الله لصالح ، وهو قليل .

فاذا تخلف شرط من هذه الشروط لم يجز دخول اللام على

معمول خبر إن ، ويمكنك أن تبين سبب المنع فى الأمثلة الآتية :

ان زيدا جالس في الدار . سبب المنع:

ان خالدا راكبا منطلق . سبب المنع :

ان عليا طعامك أكل . سبب المنع :

الثالث: مما تدخل عليه اللام بعد ان ضمير الفصل ، ومثاله
من القرآن الكريم: "ان هذا لهو البلاء المبين" . " ان هذا لهو القصى
الحق " وتقول : ان زيدا لهو الفائز ، وان هندا لهي الفائزة .

وسمى ضمير الفصل لانه يفصل بين الخبر والنعت ، وذلك --ك
اذا قلت : زيدا القائم -- احتمل أن يكون القائم صفة لزيد ، وأن يكون
خبرا عنه ، فاذا قلت: زيد هو القائم تعين ان يكون القائم خبرا .

وشرط ضمير الفصل ان يتوسط بين المبتدأ والخبر كالمثال --ال
المتقدم أو بين ما أصله المبتدأ والخبر نحو: ان زيدا لهو القائم .
وهذا الضمير لامحل له من الاعراب ، الا اذا أعرب مبتدأ
ومابعد خبر ، فيكون الخبر جملة اسمية، وتكون اللام الداخلة عليه
حينئذ داخلة على جملة الخبر لا على ضمير الفصل .

الرابع مما تدخل عليه اللام بعد ان اسمها ، وذلك بشرط
واحد هو ان يتأخر عن الخبر أو عن معمول الخبر .

فمثال تأخره عن الخبر : ان للشر لعاقبة وخيمة ، ومنه قوله
تعالى: " ان في ذلك لعبرة لمن يخشى" . "وان لك لأجراً غير ممنون"
ومثال تأخره عن معمول الخبر قولك: ان فيك لزيدا راعب ،
وان عنك لعمرام مقيم .

لام الابتداء بعد غير أن :

يلومونني في حب ليلي عواذلي ولكنني من حبها لعميد
استشهد الكوفيون بهذا على جواز دخول اللام في خبر لكن، وهذا
البيت لم يذكر كاملا الا في شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ،
والذي ذكره النحويون عجزه، وقالوا عنه: لم يعرف له قائل ولا تنمة
وهذا البيت لم يصح نقله عن العرب الذين يحتج بكلامهم، وعلى فرض
صحته فيمكن تخريجه على أن اللام زائدة وليست لام الابتداء، وعلى
فرض أن اللام للابتداء فهي ليست داخلية على خبر لكن وانما هي داخلية
على خبر ان المكسورة الهمزة وأصل الكلام: ولكن انني من حبها لعميد
فحذفت همزة ان تخفيفا فاجتمع أربع نونات فخفت واحدة فبقى ماترى .
وعلى أن البيت صحيح ، واللام لام الابتداء، دخلت على خبر لكن
نقول: ان هذا مما يحفظ ولا يقاس عليه، لانه شاذ .

وقد شذت زيادتها في خبر أمسى في قول الشاعر:

مروا عجالى فقالوا: كيف سيديكم فقال من سألوا: أمسى لمجهودا

الشاهد في قوله : لمجهودا، حيث زيدت اللام في خبر أمسى، وهى
زيادة تحفظ ولا يقاس عليها لانها شاذة، ومثل هذا قوله :

ومازلت من ليلى لِدُنْ أن عرفتها لكالهائم المُقْصَى بكل سبيل

وما شذ زيادتها في خبر المبتدأ في قول الشاعر:

أم الحليس لعجوز شُهْرَبَةَ ترضى من اللحم بعظم الرقبة

ويمكن تخريجه على أن اللام دخلت على مبتدأ محذوف، والتقدير: لهي
عجوز فلما حذف المبتدأ اتصلت اللام بالخبر . ومن هذا قول أبي عزة
يمدح الرسول عليه الصلاة والسلام لما امتن عليه يوم بدر:

فانك من حاربتَه لمحارب شقى ومن سالمته لسعيد

وقد دخلت على لا النافية شذونا فى قول ابى حزام العكلى :

وأعلم ان تسليما وتركيا للامتشايان ولا سـواء

كما دخلت على خبر أن المفتوحة شذونا عند الجمهور فى قوله :

ألم تكن حلفت بالله العلى ان مطايك لمن خير المطى

العطف على اسم ان واخواتها :

الاصل فى المعطوف ان يتبع المعطوف عليه فى اعرابه لفظا،

وقد جاءت مخالفة هذا الاصل فى بعض التراكيب العربية، ومن هذه

التراكيب ما جاء فى باب ان واخواتها .

وقد أجمع النحاة على أن الاسم المعطوف على اسم إن أو إحدى

اخواتها ينصب تابعا للمعطوف عليه فى اعرابه لفظا، سواء جاء هذا

الاسم المعطوف قبل ان تستكمل ان خبرها أو بعد أن تستكملة، وذلك

قولك فيما جاء قبل استكمال الخبر :

إن الله والرسول أحب الى مما سواهما"

عرفت أن الصدق والأمانة فضيلتان من أعظم الفضائل .

• مصر غنية لكن الأغنياء والمترفين لا يوفدون الحقوق .

• ليت الصحة والثروة دائمتان .

• لعل الرخاء والأمن قريبان من أمة الاسلام .

• كأن النفس والشيطان أعدى أعداء الانسان .

ويمكن أن يجيء المعطوف في هذه الامثلة بعد استكمال الخبر
مع تغيير مايلزم، وذلك على النحو التالي :

- ان الله أحب إليّ مما سواه والرسول .
- عرفت أن الصدق فضيلة من أعظم الفضائل والامانة .
- مصر غنية لكن الأعتياء لا يوءدون الحقوق والمترفين .
- ليت الصحة دائمة والثروة .
- لعل الرخاء قريب من أمة الاسلام والامن .
- كأن النفس أعدى أعداء الانسان والشيطان .

فإذا كان الناسخ ليت أو لعل أو كأن وعطف اسم على اسمه،
لم يجز في المعطوف مع هذه الثلاثة إلا النصب سواء تقدم المعطوف على
الخبر أو تأخر عنه، لزوال معنى الابتداء عن الجملة مع كل منها، فقد
كان الكلام قبل دخول احداها للاخبار، فلما دخلت واحدة منها تغير،
فصيرته ليت للتمنى ، وصيرته لعل للترجي، وصيرته كأن للتشبيه، من
أجل ذلك جاء العطف على اسم ليت ولعل وكأن على الاصل ولـم
يخالفه، فتبع المعطوف المعطوف عليه في اعرابه لفظا ففي ليت مثـلا
تقول : ليت زيدا وعمرا مخلصان ، وليــــت زــــيــــدا
مخلص وعمرا — بنصب عمرو في المثالين ، ولا يجوز رفعه، وكذلك لعل
وكأن .

وإذا كان الناسخ إن أو أن أو لكن ، وعطف اسم على اسم
إحداها جاز في المعطوف أن يجيء على الأصل ، فينصب تابعا للمعطوف
عليه في اعرابه لفظا ، وجاز فيه أن يرفع، عطفًا على محل الاسم قبل

دخول الناسخ، لانه كان مبتدأ قبل ذلك فنقول على ذلك: ان زيـدا
وعمرًا قائمان، ان زيـدا وعمرو قائمان كما نقول :

ان زيـدا قائم وعمرو .

ولا يستطيع أحد من النحاة أن ينكر وقوع الاسم المرفوع

مسبوقة بالواو بعد اسم ان المنصوب قبل أن تستكمل خبرها، فقد قرئ
قوله تعالى : " إن الله وملائكته يصلون على النبي" برفع المعطوف
على اسم أن وهو كلمة (ملائكة) كما قرئ بال نصب .

وتوجيه قراءة الرفع، على أن خبر ان محذوف دل عليه ما بعده

وجملة (يصلون) خبر (ملائكة) والأسلوب من عطف الجمل، والتقدير:

ان الله يصل على النبي وملائكته يصلون على النبي .

وكذلك توجيه قراءة النصب، والتقدير: ان الله يصل على النبي،

وان ملائكته يصلون على النبي، وحذف الخبر من الأول لدلالة الثاني
عليه .

ولا يصح أن يكون الخبر المذكور للمعطوف عليه لاختلاف صلاة

الله عن صلاة الملائكة، فالصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار .

وهذا من عطف الجمل أيضا . ومن هذا قول الشاعر:

خليلي هل طبُّ فاني وأنتما وان لم تبوحا بالهوى - دنفان

يتعين في هذا البيت تقدير حذف الخبر من الأول لدلالة الثاني عليه،

والتقدير: فاني دنف وانتما دنفان، وقد عطفت جملة على جملة .

أما قول ضابئي البرجمي :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فاني وقباريها لغريبــــب
فيتعين فيه عكس ما تعين في البيت السابق ، وهو حذف الخبر من الثاني
لدلالة الاول عليه ، والتقدير: فاني بها لغريب وقبار غريب •

ولا يصح تقدير العكس لان لام الابتداء تدخل على خبر ان
ولا تدخل على خبر المبتدأ •

ومن شواهد الحذف من الثاني لدلالة الاول عليه قول الشاعر:
فمن يك لم ينجب أبوه وأمّه فان لنا الام النجيبة والاب
التقدير: فان لنا الأم النجيبة، ولنا الأب النجيب •
وقول الاخر:

وما قصرت بي في التسامي خثولة ولكن عمى الطيب الأصل والخال
التقدير: فان عمى الطيب الأصل والخال طيب الاصل ، فحذف الخبر من
الثاني لدلالة الاول عليه •

ومن شواهد الرفع بعد استكمال الخبر في أن المفتوحة قوله
تعالى : " وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ
اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ " (١) التقدير: ورسوله برىء، فهو من
عطف جملة على جملة، وقد قرئء شاذًا بالنصب عطفًا على لفظ الجلالة •

(١) سورة التوبة، آية : ٣ •

ومن شواهد الرفع قبل استكمال خبر ان المكسورة قوله تعالى:
 "ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابغون والنصارى من آمن ~~مكسورة~~ بالله
 واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون". (١)

وتوضيح الشاهد فى هذه الآفة أن خبر إن محذوف دل عليه
 ما بعده والتقدير: ان الذين آمنوا ~~لا~~خوف عليهم ولا هم يحزنون .
 والعطف عطف جملة على جملة والذين هادوا مبتدأ وما بعده
 معطوف عليه والخبر جملة (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .
 وموضع الشاهد رفع (الصابغون) عطفًا على محل اسم الموصول .

رأى :

جاء فى شرح ابن عقيل بعد بيت ابن مالك الاتى:
 وجائز رفعك معطوفا على منصوب ان بعد أن تستكمل
 جاء قوله: أى اذا أتى بعد اسم ان وخبرها بعاطف جاز فى الاسم
 الذى بعده وجهان :
 احدهما نصب عطفًا على اسم ان نحو: ان زيدا قائم وعمرا،
 والثانى الرفع نحو: ان زيدا قائم وعمرو . و اختلف فيه ، فالمشهور أنه
 معطوف على محل اسم إن ، فإنه فى الأصل مرفوع لكونه مبتدأ ، وهذا
 يشعر به ظاهر كلام المصنف .

وذهب قوم الى أنه مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير: وعمرو كذلك، وهو الصحيح. فان كان العطف قبل ان تستكمل ان - أى قبل أن تأخذ خبرها - تعين النصب عند جمهور النحويين، فتقول: ان زيدا وعمرا قائمان، وانك وزيدا ذاهبان. وأجاز بعضهم الرفع. ثم شرح ابن عقيـل قول الناظم :

وألحقت بإنّ لكنّ وإن من دون ليت ولعل وكان

بما لا يخرج عما تقدم

والرأى الذى ينبغى الأخذ به هنا هو مخالفة جمهور النحويين فى تعيين النصب عند العطف على اسم ان قبل ان تأخذ خبرها، والاخذ برأى بعضهم الذين أجازوا الرفع لما تقدم من النصوص والشواهد التى توجب ذلك .

ففى القرآن الكريم: " ان الله وملائكته يصلون على النبي"وفيه:

" ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون . . . "

وفى كلام العرب بيت ضابغى المتقدم (فمن يك أمسى . . .) .

وببيت الآخر الذى أوله (خليلى هل طب فانى وانتما . . .) .

ومذهب الخليل جواز العطف على منصوب ان بالرفع قبل استكمال

الخبر اذا كان الخبر مفردا كالمثال فى البيت :

فانى وقيار بها لغريب

بخلاف: ان زيدا وعمرا قائمان .

وللخليل وجهة نظر واضحة، لان المثنى لا يصلح أن يكون خبرا

عن واحد منهما، وانما يجب أن يكون خبرا عنهما معا، لتحقق المطابقة

ولو رفع المعطوف بعد اسم ان فقلنا: ان زيدا وبكر ناجحان لم تتحقق المطابقة الا على الرأى القائل بأن بكرا معطوف على محل زيد قبل دخول ان، لانه كان مبتدأ فيكون المثال من عطف مفرد على مفرد، ويكون الخبر المثني للمعطوف والمعطوف عليه، وكأنك قلت: زيد وبكر ناجحان .

وفى جاء فى الدرر اللامع (٢ : ٢٠٠ ، ٢٠١)

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب

استشهد به على جواز العطف على منصوب ان - بالرفع قبل استكمال الخبر . والبيت من شواهد سيبويه . قال الاعلم :

أراد: فانى بها لغريب وان قيارا بها لغريب على مذهب سيبويه فحذف من الأول اجتزاء بالآخر ، لان الخبر عنهما واحد، فهو بمنزلة: انى وقيار بها لغريبان وقيار: اسم فرسه . وصف فى البيت جيش عثمان رضى الله عنه حين استعدى عليه . والرحل هنا المنزل - انتهى .

تدريب

قال الشاعر :

ان الربيع الجود والخريف يدا أباى العباس والصيوا

— ما معنى هذا البيت؟ وما اعرابه ؟

— معنى البيت أن يداى أباى العباس السفاح كالربيع والخريف والصيف

فى كثرة العطاء، وهذا من عكس التشبيه مبالغة والغرض تشبيهه

• يديه بالامطار الواقعة فى الربيع والخريف والصيف .

— واعراب البيت :

ان : حرف ناسخ ينصب المبتداً ويرفع الخبر، مبنى على الفتح لا محل

له من الاعراب .

الربيع: اسم ان منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الجود: صفة لاسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة لان صفة المنصوب تتبعه

فى الاعراب .

الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لامحل له من الاعراب .

الخريف: معطوف على اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة .

يدا: خبر ان مرفوع بها وعلامة رفعه الالف نيابة عن الضمة لانه مثنى ،

وقد حذفت النون للاضافة واصله يداى يدا مضاف .

أباى : مضاف اليه مجرور وعلامة جرّه الياء نيابة عن الكسرة لانه ممن

الاسماء الستة التى تعرب بالحروف نيابة عن الحركات الثلاثة .

• اباى مضاف .

- العباس: مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
- والصيوقا: الواو حرف عطف .
- الصيوق: معطوف على الربيع بالنصب بعد مجيء الخبر، وعلامة نصبه الفتحة ، والالف للاطلاق .

التخفيف في هذا الباب :

التخفيف هنا مخصوص بذوات النون المشددة في آخرها وهي ان وأن وكأن ولكن، ويقصد بالتخفيف ان تحذف النون الثانية المتحركة بالفتح، وتبقى النون الأولى ساكنة، فتصير ان وأن على هجاءين بدلا من ثلاثة، وتصير كأن على ثلاثة بدلا من أربعة، وتصير لكن على أربعة بدلا من خمسة .

وبعد التخفيف يقل عمل ان، ويحذف اسم أن وكأن كثيرا، ويبطل عمل لكن على التفصيل الاتي :

ان المكسورة :

تخفف ان المكسورة لثقلها بالتضعيف . واذا خففت كثر اهمالها، لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية .

ومثال اهمالها قوله تعالى: " وَأِنْ كَلَّمَا جَمِيعٌ لَدِينَا مُحَضَّرُونَ " في قراءة من خفف (لما) ان : مخففة من الثقيلة ، وكل : مبتدأ واللام لام الابتداء . وما : زائدة ، وجميع خبر المبتدأ ، أى مجموعون ، ومحضرون : نعته ، وجمع على المعنى . اما من قرأ بتشديد (لما) فهي بمعنى الا وان نافية . والجملة مبتدأ وخبر ونعت أيضا .

ويجوز اعمالها على قلة استحبابا للاصل وهو العمل نحو قوله تعالى : " وَأِنْ كَلَّمَا لِيُؤْفِنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ " في قراءة نافع وابن كثير بتخفيف ان ولما . فان مخففة من الثقيلة . وكلا اسمها . واللام في لما لام الابتداء وما موصولة خبر ان . وليؤفنيهم : جواب قسم محذوف دلت عليه اللام ونون التوكيد . وجملة القسم وجوابه صلوة

للموصول " ما " .

والتقدير: وان كلا للذين والله ليوفينهم ربك أعمالهم .

وإذا أهملت ان لزم بعدها لام الابتداء فارقة بين الاثبات والنفي
في نحو: **إِنْ زَيْدٌ لِقَائِمٌ** — بتخفيف **ان** ورفع **زيد**، **فلَوْ لَا اللام** لتوهم
ان " ان " نافية وأن المعنى: **مازيد قائم**، فلما **جئ** باللام ارتفع التوهم .

ويستغنى عن هذه اللام بقريئة لفظية او معنوية .

فالقريئة اللفظية أن يكون الخبر منفيا نحو: **ان زيد لن يقوم** ،

ومنه: **ان الحق لا يخفى على نبي بصيرة**

وعندما يكون الخبر منفيا يجب ترك اللام لان الخبر المنفي لا تدخل عليه

لام الابتداء كما عرفنا .

والقريئة المعنوية كأن يفهم الاثبات من السياق كقول الطرماح:

انا ابن أبة الضيم من آل مالك وان مالك كانت كرام المعادن

(١) أبة جمع آب بوزن قضاة جمع قاضي من أبي اذا امتنع الضيم :

الظلم ومالك : قبيلة ولذلك قال : كانت ، وصرفها مراعاة للحى .

الاعراب: انا : مبتدأ ، ابن : خبر — ابن مضاف وأبـاة

مضاف اليه ، ابة مضاف والضيم: مضاف اليه ، من آل : جار

ومجرور متعلق بمحذوف حال من أبة الضيم .

ومالك : مضاف اليه . وان : مخففة من الثقيلة مهملة ، مالك:

مبتدأ وجملة كانت كرام المعادن خبر المبتدأ

والشاهد فيه ترك اللام مع اهمال ان للقريئة المعنوية .

ولو قال : وان مالك كانت لكرام المعادن لجاز ، ولكن استغنى عن اللام لان المقام للمدح ، وتوهم النفي هنا ممتنع .

وإذا جاء بعد ان المخففة من الثقيلة فعل فشرطه :

أن يكون ناسخا والافعال الناسخة كان وأخواتها وافعال المقاربة وطن وأخواتها : وشرط الناسخ ألا يكون نافيا ، فخرج بذلك ليس لانه فعل نفي .

وألا يكون منفيًا فخرج بذلك : مازال وما برح ومافتى وما انفك .
وألا يكون صلة لما المصدرية الظرفية فخرج بذلك : مادام ولا فرق في الفعل الناسخ بين الماضي والمضارع .

الا أنه كثر كونه مضارعا ناسخا نحو قوله تعالى: " وان يكساد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم " ونحو قوله سبحانه: " وانظنك لمن الكاذبين " .

وأكثر من المضارع كونه ماضيا ناسخا نحو قوله تعالى: " وان كانت لكبيرة " وقوله: " ان كدت لتردين " وقوله: " وان وجدنا أكثرهم لفاستقن " وعند ذلك تدخل اللام على الجزء الثاني من معمولي الناسخ ، كما ترى في الامثلة المتقدمة .

وسبب دخول ان المخففة على الناسخ أنها في الأصل قبل التخفيف كانت مختصة بالدخول على المبتدأ والخبر ، فلما خففت وضعف شبهها بالفعل - جاز دخولها على الفعل ، وكان من النواسخ لثلاثا تفارق محلها ، فالجزآن المذكوران بعد مدخول ان ، ودخلت اللام في الجزء الثاني من

معمولى الناسخ كما تدخل فى خبرها ، فقولك : ان كان زيد لقائماً
معناه : ان زيدا لقائم .

ومما ندر فى كلام العرب قول : انك بنت زيد تدعو على قاتل
الزبير يوم الجمل :

شلت يمينك ان قتلت لمسلماً حلت عليك عقوبة المتعمد
فأدخلت ان المخففة على (قتلت) وهو فعل ماضى غير ناسخ .

وأندر من هذا كون الفعل لا ماضياً ولا ناسخاً ، فيكون مضارعاً
غير ناسخ كقول القائل : ان يزيناك لنفسك وان يشيناك لهيه .

وهذا النادر والأندر منه لم يطرد فى لسان العرب فلا يقاس
عليه . وقد لخص ابن مالك هذه القاعدة بقوله :

وخفت ان فقلَّ العملُ وتلزم اللام اذا ما تهملُ
وربما استغنى عنها ان بدا ما ناطق أرادته مستمداً
والفعل ان لم يك ناسخاً فلا تلفيه غالباً بانْ ذى موصلاً

وموجز الشرح : يقل عمل ان المكسورة المخففة من الثقيلة
فاذا نصبت المبتدأ لم تحتج لشيء . ويكثر اهمالها فتحتاج الى اللام بعدها
لتكون فارقة بينها وبين ان النافية . واذا ظهر المقصود عند الاهمال
استغنى عن اللام مع جواز مجيئها وتجيء بعد المخففة الالف
الناسخة ماضية أو مضارعة . وقد جاء الماضى غير الناسخ بعدها فى شاهد
تقدم ، كاجاء المضارع غير الناسخ أيضاً ، والاخيران لا يقاس عليهما .

والخلاصة

أنه يجب ذكر اللام عند خوف التباس النفي بالاثبات، وذلك عند
اهمال ان وعدم وجود القرينة نحو: ان زيد لقائم .

ويجب تركها عند نفي الخبر نحو: ان زيد لن يقوم .

ويجوز الامران عند اعمال ان نحو: ان زيدا قائم، وان زيدا

لقائم، وكذلك عند وجود القرينة نحو: ان الحق منتصر، أو لمنتصر .

وقد اختلف في هذه اللام: هل هي لام الابتداء، أو هي لام

فارقة بين ان النافية وان المخففة من الثقيلة ؟

ويظهر أثر هذا الخلاف في نحو قوله عليه الصلاة والسلام:

" قد علمنا ان كت لمؤمننا " فان كانت لام الابتداء يجب كسر ان
لتعليق الفعل، وان كانت لاما أخرى فارقة يجب فتحها، وتسد مع
معمولها مسد مفعولي علم .

ذكر هذا الخلاف الاشموني في شرحه على الالفية ثم علق الصبان

على قوله (يجب فتحها) فقال: (١)

أى لطلب العامل، ولا معلق، لأن اللام الفارقة ليست من

المعلقات . وظاهر هذا الكلام دخول اللام الفارقة على خبر أن المفتوحة

المخففة مع أنها لا تلتبس بان النافية حتى يحتاج للفرق .

وقد يقال : إنها دخلت بعد إن المكسورة للفرق ، فلما دخل الفعل فتحت الهمزة وأبقيت اللام ، فالكسرُ وقصدُ الفرق سابقان على دخول الطالب فتح الهمزة .

أو يقال : لام الفرق قد تدخل مع عدم الاحتياج الى الفرق كما تدخل بعد المكسورة عند قيام القرينة والاستغناء عن اللام .

أن المفتوحة :

تخفف أن المفتوحة فيبقى العمل وجوبا ، لأنها أكثر شيها بالفعل من المكسورة ويجب أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفا .

ويجب في خبرها ان يكون جملة ، لاشتمال الجملة على مسند ومسند اليه ، محافظة على الاصل ، حيث لا يذكر الاسم .

وجملة الخبر ان كانت اسمية أو فعلية فعنها جامد أو فعلها دعاء لم تحتج لفاصل لفظي يفصل بينها وبين أن .

فالاسمية نحو قوله تعالى : " وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين " ولم تحتج الى فاصل ، لأنه جيء بعد أن باسم مبتدأ وخبر كما جيء بهما بعد المثقلة العاملة .

والفعلية التي فعلها جامد نحو قوله تعالى : " وأن ليس للانسان الا ما سعى " وقوله : " وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم " ولم تحتج الى فاصل لان الفعل الجامد شبيه بالاسم الذي لم يحتج الى فاصل .

والفعلية التي فعلها دعاء كقوله تعالى: "والخامسة أن غضب الله عليها" في قراءة نافع بتخفيف أن، وبكسر الضاد في الفعل للدعاء، ولم تحتج الى فاصل لان الدعاء شبيه بالجامد في عدم التصرف.

وان كانت جملة الخير فعلية فعلها متصرف، ليس للدعاء واجب الفصل بينهما وبين أن بقد، أو بحرف تنفيس، او نفى بلا أو لن أولم، او بلو الامتناعية.

ومثال الفصل بقد قوله تعالى: "ونعلم أن قد صدقتنا".
ومثال الفصل بحرف التنفيس قوله تعالى: "علم أن سيكون منكم مرضى وقول الشاعر: واعلم فاعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا
ومثال الفصل بلاالنافية قوله تعالى: "أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا"

ومثال الفصل بلن قوله تعالى: "أيحسب أن لن يقدر عليه أحد".

ومثال الفصل بلم قوله سبحانه: "أيحسب أن لم يره أحد".

ومثال الفصل بلو قوله تعالى: " وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً " وقوله: " أن لو نشاء أصبناهم".

واذا نظرت في هذه الامثلة وجدت أن قد فصلت بين أن والفعل الماضي المثبت، وأن حرف التنفيس السين أو سوف فصل بينها وبين الفعل المضارع، والمنفى ان كان ماضيا ففاصله "لا" فقط وان كان مضارعا ففاصله لن أو لا ، وتدخل لو على الماضي والمضارع لانها في الامتناع شبيهة بالنافي .

وقد جاء جملة الخير بعد أن فعلية فعلها متصرف غير دعاء بدون فاصل نادرا كقوله:

علموا أن يوءملون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سوء

فان في هذا البيت مخفة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف .

وجملة يوءملون في محل رفع خير أن، وقد جاءت بدون فاصل .

والقياس: علموا أن سيوءملون، أو أن سوف يوءملون .

وقد ذكر ابن مالك هذه القاعدة في قوله :

وان تخفف أن فاسمها استكن والخبر اجعل جملة من بعد أن

وان يكن فعلا ولم يكن دعا ولم يكن تصريفه ممتنعاً

فلاحسن الفصل بقد أنفي أو تنفيس او لو، وقليل ذكر لو

وقد جاء اسمها ضميراً بارزاً غير ضمير الشأن في قول الشاعر :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق^١

وإذا برز اسم أن لم يلزم أن يكون خبرها جملة، بل قد يكون

جملة كما في البيت السابق، وقد يكون مفرداً، وقد اجتمع الامران في قول

جنوب بنت العجلان من كلمة ترثي بها أباها عمرو بن العجلان :

لقد علم الضيف والمرملون اذا اغبر افق وهبت شمالا

بأنك ربيع وغيث مريـع وأنت هناك تكون الشمالا

فقد جاءت أن مخفة مرتين وكان الخبر مفرداً في قوله (بأنك ربيع)

وكان جملة في قوله (وأنت تكون الشمالا) .

(١) الكاف اسم أن ضمير المخاطبة . وخبرها جملة : سألتني . طلاق :

مفعول ثان لسأل . ولم أبخل : جواب لو، وأنت صديق : جملة

في محل نصب حال .

كأن :

تخفف كأن فيبقى عملها، استصحابا للاصل، ويجوز حذف اسمها وثبوتها، كما يجوز مجيء خبرها مفردا وجملة.

مثال اسمها محذوفا قول الشاعر:

وصدر مشرق النحر كأن ندياه حقان
جملة (نديان حقان) مبتدأ وخبر في محل رفع خبر كأن المخففة واسمها ضمير الشأن محذوف .

ومثال اسمها مذكورا رواية البيت المتقدم كما يأتي :

وصدر مشرق النحر كأن ندييه حقان
فتدبيه: اسم كأن المخففة منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مشنيـ والهاء في محل جر بالاضافة اليه، وحقان: خبرها مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مشنيـ.

وإذا كان الخبر جملة فعلية فعلها مضارع فصل بلم كقوله تعالى

"كأن لم تغن بالأمس".

اسم كأن ضمير الشأن محذوف، وجملة (لم تغن) في محل

رفع خبرها .

وإذا كان جملة فعلية فعلها ماضى فصل بقدر كقول الشاعر:

لا يهولنك اصطلا لظي الحر ب محذورها كأن قد ألما

اسم كأن المخففة ضمير الشأن محذوف، وخبرها جملة (قد ألما)

ومن شواهد كأن المخففة قول الشاعر يمدح امرأته:

ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو اليوارق السلم

يروى برفع ظبية على أنها خبر كأن مفرد ، واسمها محذوف أى كأنها ظبية . ويروى بنصب ظبية على أنها اسم كأن وحذف الخير أى كأن مكانها ظبية . ويروى بجر ظبية على أن الأصل كظبية ، وزيدت ان بين الكاف ومجرورها ، وعلى الجر لاشاهد فيه ، وجملة (تعطو) صفة لظبية على جميع الروايات، فعلى الرواية الأولى هى فى محل رفع ، وعلى الرواية الثانية فى محل نصب، وعلى الرواية الثالثة فى محل جر .

لكن :

تخفف لكن فتهمل وجوبا ، لأن اختصاصها بالجملة الاسمية قد زال ، وقد دخلت على الجملة الفعلية فى قوله تعالى: " وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم" . وكذلك دخلت على الجملة الاسمية فى قوله تعالى: " لكنا هو الله ربى ولا أشرك برى أحدا" .

(أصل (لكنا) لكن أنا - نقلت حركة الهمزة الى نون لكنا - وحذفت الهمزة تخفيفا ثم أدمت النون فى مثلها بعد أن سكنت فصارت (لكنا) .

وأنا : مبتدأ - وهو ضمير الشأن تفسره الجملة بعده ، والتقدير: أنا الشأن الله ربى والجملة خبر أنا والعائد فى جملة الخبر ياء الضمير .

وهو استدراك لقوله: " أكفرت " كأنه قال لآخيه: انت كافر—

بالله لكنى مؤمن موحد . كما نقول :زيد غائب لكن عمرو حاضر .

ومن شواهد دخولها على الجملة الاسمية مع التخفيف والتشديد

قوله تعالى: " فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم " وقوله: " وما رميت اذ رميت

ولكن الله رمى " قرأ حمزة والكسائي وابن عامر فى الموضعين بالتخفيف

ورفع لفظ الجلالة مبتدأ، والجملة الفعلية بعده فى محل رفع خبر—

المبتدأ .

وقرأ الباقرن بالتشديد ونصب لفظ الجلالة اسما للكن .

اما قوله تعالى : " ولكن الله سلم " وقوله تعالى : " ولكم—

الله ألف بينهم " فقد أجمع القراء على التشديد فيهما، ونصب لفظ الجلالة

على أنه اسم لكن .

وهذه الآيات من سورة الأنفال ، أرقام آياتها (١٧ ، ٤٣ ، ٦٣)

ولا يجوز تخفيف لعل على اختلاف لغاتها .

الحذف فى باب أن :

قال الصبان فى حاشيته على شرح الأشموني فى أول هذا الباب :

وحذف أحدهما لقرينة جائز على قلة، الا الاسم الذى هو ضمير

الشأن فان حذفه كثير .

وعليه خرج المصنف حديث: " ان من أشد الناس عذابا يوم

القيامة المصورون " والتزم حذف الخبر فى :ليت شعرى ، مردفا باستفهام

نحو: ليت شعرى هل قام زيد؟ أى ليت شعرى جواب أو بجواب

هذا الاستفهام حاصل .

وقيل جملة الاستفهام هي الخبر

وتختص لیت ایضا بجواز اتصال ان ومعمولیه بها سادة سـ د
معمولیه نحو: لیت أنك قائم. وقيل: الخبر محذوف تقديره: حاصل مثلاً .

وقاس الاخفش لعل على لیت فجوز: لعل ان زیدا قائم. ٥١ هـ .

وجاء حذف الخبر للعلم به فی قول أعشى قیس :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مَرْتَحَلًّا وَأَنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا

أى : ان لنا محلا وحلولا فى الدنيا، وان لنا مرتحلا وارتحالا عنها

الى الآخرة، وان فى السفر والجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا

لنا لانهم مضوا وبقينا بعدهم .

تدريب

- في الحديث الشريف: " ان قعر جهنم سبعين خريفاً " وبيروى : " ان قعر جهنم سبعون خريفاً " وازن بين الروايتين على ضوء ما عرفت من قواعد.
- عين معمولى ان وليت فى قول الاخطل :
- ان من يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جانرا وظبـاء
ليت كانت كنيسة الروم اذ ذا ك علينا قطيفةً وخبـاء
- اشرح الابيات الاتية وأرب ما تحته خط منها :
- بكر العواذل فى الصبو ح يلمنى وألومهنـه
ويقلن : شيبٌ قد علا ك وقد كبرت فقلت : إنه
ولقد عصيت الناهيا ت الناشرات جيوبهنـه
حتى ارعويت إلى الهدى وما ارعويت لنهينـه
- قيد الفرزدق نفسه، ونذر ألا يفك قيده حتى يحفظ القرآن
فتعرض جرب لأحساب قومه، فشكوا له فقال :
- ألا استهزأت منى سويداً أن رأأت أسيراً يدانى خطوه حلق الحجل
فان يك قيدي كان نذرا نذرته فما بى عن أحساب قومى من شغل
أنا الذائد الحامى الذمار وانما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى
- أ - ارب هذه الابيات الثلاثة .
- ب - فى هذه الابيات جاءت كلمات (أنْ - إنْ - أنا) فما نوع كل منها؟ وما وظيفتها الاعرابية ؟

ج - عين في هذه الأبيات حرف جر زائدا ، وبين الموقع الاعرابي لما بعده .

د - (انما) كافة ومكفوفة ، ما الدليل على ذلك من الأبيات ؟

فلماذا أبطلت " ما " عمل إن وكفتها ، وحين خفت قل العمل ؟

- اشرح قول ابن مالك الاتي مع التمثيل والاستشهاد :

بعد إذا فجاءة أو قسم لا لام بعده بوجهين نمى
مع تلوفا الجزا وذا يطرد في نحو: خير القول أنى أحمد
من كلام العرب:

لا أكله ما ان فى السماء نجما .

لا أفعل ما أن حراء فى مكانه .

ومن كلام النحويين : اذا وقع المصدر المؤول من أن ومعموليهما مرفوع فعل ، فلا فرق بين بين أن يكون الفعل ظاهرا وبين أن يكون مقدرًا .

طبق كلام النحويين على كلام العرب .

قال عمران بن حطان :
ولى نفس أقول لها اذا ما تنازعتنى : لعلى أو عسانى

علام يدل هذا البيت فى لعل وعسى ؟

هل " إذا " فى هذا البيت شرطية ظرفية ؟

ما موقع الجمل (تنازعتنى) (لعلى) (عسانى) من الاعراب؟

- قال الله تعالى : " ان ربهم بهم يومئذ لخبير "

دخلت اللام على الخبر فى هذه الآية ، مع تقدم معموليه ، وهما :

الجار والمجرور بهم ، والظرف يومئذ .

كيف ترد على قول ابن الناظم: ان معمول الخبر اذا تقدم عليه امتنع دخول اللام على الخبر— ترد عليه مستعينا بالآية المذكورة.

— على أى الكلمات يمكن أن تدخل لام الابتداء فى قولك: ان زيدا وجهه حسن • وقولك: ان زيدا عسى أن يزورنا • وقولك: أن فى الدار زيدا قائما • وقولك : ان زيدا طعامك آكل •

— قال امرؤ القيس :

ولدوان مأسعى لادنى معيشة كفانى — ولم أطلبـ قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثـل وقد يدرك المجدالمؤثـل أمثالى
وما المرءـ مادامت حشاشه نفسه — بمدرک أطراف الخطوب ولاآلى
كيف تستعمل "لو" فى الاساليب العربية :

وما نوعها فى البيت الأول ؟ وما نوعها فى قولك : وددت لو نجح
فلان ؟

× وقعت "ما" بعد أن المشددة المفتوحة، فما أثرها ؟

× وضعت جملة (ولم أطلب) بين شرطتين فلماذا ؟

× وقعت "ما" بعد لكن فى البيت الثانى، فما أثرها ؟

× اعرّب كلمة (أمثالى) اعرابا كاملا •

× ما نوع الجملة التى تكون منها البيت الثالث ؟ وما طرفاها ؟

وكيف تعرب قوله (مادامت حشاشة نفسه) مبينا صلتها بالمعنى ؟

— ما الوجه الذى يصح فيه رفع المعطوف على اسم ان فيماأتى:

ان زيدا وعمرا قائمان — ان بكرًا وخالدا وحاتما ناجحون

ان زيدا ناجح وعمرا — ان الحق والعدل من مطالب البشرية .

لا النافية للجنس

هي التي يقصد بها نفى الخبر عن جميع أفراد جنس الاسم الواقع

بعدها نساء، وتسمى لا التبرئة، وهي تعمل عمل ان^(١) فتتصب الاسم

وترفع الخبر، وهي تعمل هذا العمل بالشروط التالية:

١ - أن تكون لنفى الجنس نساء.

٢ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

٣ - ألا يفصل بينها وبين اسمها.

٤ - ألا يدخل عليها جار.

مثل : لا اله الا الله^(٢) ولا صاحب خلق مذموم، ولا جادا

في عمله ضائع. وهي تعمل هذا العمل سواء كانت مفردة كالأمثلة السابقة

او كانت مكررة^(٣) مثل : لاحول ولا قوة الا بالله.

(١) قالوا: انها عملت عمل ان لمشايتها لها فيما يلي: ان كلا منهما

يدخل على الجملة الاسمية، وان كلا منهما للتأكيد فان لتأكيد

الاثبات، ولا لتأكيد النفي. وأن كلا منهما له صدر الكلام.

ولانها محمولة على ان انحطت عنها في العمل: فاسمها لا يكون الا

مظهرا، واسم ان يكون مظهرا ومضمرا. واسمها لا يكون الا نكرة،

واسم ان يكون نكرة ومعرفة. وخبرها لا يجوز أن يتقدم على

اسمها اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا، وخبر ان يجوز أن يتقدم

اذا كان واحدا منهما. واسمها لا ينون. واسمها اذا كان مفردا

فقد اختلف في اعرابه وبنائه، واسم ان لا خلاف في اعرابه. لا تعمل

عملها بشروط وان تعمل عملها بدون شروط.

(٢) لانافيتلجنس إله: اسمها إله: أذاتاستثناء ملغاة: الله: خبر لآعلى رأي

(٣) يقول ابن مالك:

عمل ان احعل لللافى نكرة مفردة جاعلك أو مكررة

فاذا فقد شرط من الشروط السابقة لم تعمل ، فاذا كانت زائدة لم تعمل وشذ اعمال الزائدة في قول الفرزدق : (١)

لو لم تكن غطفان لاذنوب لها إذا للام ذوو أحسابها عمرا

فلا زائدة ، لان المعنى المستفاد منها مستفاد من لو لم قبلها ، وذنوب اسمها ، ولها خبرها ، وانما عملت لانها تشبه النافية في الصورة .

ولو كانت لنفى الوحدة ، أو لنفى الجنس لا على سبيل التنصيص

عملت عمل ليس .

وإذا كان اسمها معرفة ، أو فصل بينها وبين اسمها أهملت ووجب

تكرارها مع العاطف (٢) مثل قولك : لا محمد في المنزل ولا على ، ومثل

قوله تعالى (٣) (لاقبها نول ولاهم عنها ينزفون) .

(١) البيت من البسيط .

المعنى : يهجو الفرزدق عمر بن هبيرة الفزاري ، ولما كان شرط لو منفيا بلم ، كان معنى امتناع النفي اثبات الذنوب لغطفان ، وإذا ثبت الذنوب امتنع اللوم .

الاعراب : غطفان : اسم تكن . لاذنوب لها : الجملة خبر تكن .
إذا : حرف جواب ، للام : اللام واقعة في جواب لو ، وجملة لام
ذوو احسابها عمرا جواب لو لامحل لها .

(٢) كذلك يجب تكرارها اذا اتصل بها نعت أحوال مثل قوله تعالى

"توقد من شجرة مباركة زينونة لاشرقية ولاغربية" ومثل قولك :
جاء محمد لاختفاولا أسفا . وقد لانكر في الضرورة .

(٣) سورة الصافات ، آية : ٤٧ ، والغول : الصداع والسكر ، والنزف :

السكر والعطش .

وأما قول عمر رضى الله عنه : قضية ولا أبا حسن لها •
وقول الشاعر : (١)

أرى الحاجات عند أبى خبيب نكدن ولا أمية في البلاد
وقول الآخر : (٢)

لا هيثم الليلة للمطوى ولا فتى مثل ابن خيبرى
بوقوع المعرفة بعدها ، فمؤول على تقدير مضاف لا يتعـرف
بالإضافة أى : ولا مثل أبى حسن •• أو بجعله اسم جنس لكل من
انصف بالمعنى المشهور به مسمى هذا العلم ، فيكون التقدير فى المثال :
ولا فيصل لها ، وفى البيت الاول : ولا أجواد فى البلاد ، وفى الثانى :
ولا حادى لها •

(١) قائله عبد الله بن الزبير الاسدى فى عبد الله بن الزبير بن
العوام وكان قد سأله فلم يعطه ، فقال : لعن الله ناقة حملتنى
اليك ، فقال : ان وراكبها ، اى نعم ولعن الله راكبها ، والبيت
من الوافر •

(٢) البيت لبعض بنى دبير ، وهو من الرجز ، وقبله :
قد لفها الليل بعصلبى مهاجر ليس بأعرابى
أروع خراج من الدوى عمرس كالمرس المطوى
المعنى : هيثم : اسم حاد للابل ، او سارق • ابن خيبرى :
جميل بن معمر ، وخبيرى جده الرابع ، عصبى : شديد ، أروع :
حديد الفؤاد ، الدوى : جمع دوية وهى الفلاة ، العمرس : الشديد
المرس : الحبل ، المطوى : المقتول •

وأما عدم تكرارها مع المعرفة في قول الشاعر: (١)

أشياء ما شئت حتى لا أزال لـما

لأنت شائية من شأننا شانى

فضرورة، وأنت مبتدأ، وشائية خبر.

وكذا تكون ملغاة اذا دخل عليها جار، وتكون معترضة بين الجار

ومجروره مثل: جئت بلا زاد، وغضبت من لاشيء. (٢)

اسم لا نوعان: معرب ومبنى:

١ - يكون اسم لا معربا منصوبا في حالتين:

(أ) أن يكون مضافا مثل: لا صاحب خلق مذموم، ومن المضاف

مثل قولهم: لا أبالك، ولا أخالك، ولا يدى لك، فاللام زائدة لـلا:

تدخل "لا" على مظاهره أنه معرفة، وما قبلها مضاف لما بعدها،

فهى مزيله لصورة الاضافة، والخبر محذوف.

(١) لم أعرف قائل البيت، وهو من البسيط.

المعنى: شانى: شانى، كاره.

الاعراب ماشت: ما اسم موصول مفعول أشياء، وشئت فعل وفاعله

صلته، والعائد محذوف، ازال: مضارع منصوب بأن مضمرة

وجوبا بعد حتى، أوحى ابتدائية والفعل مرفوع. لما: جار

ومجرور متعلق بشانى، وما اسم موصول، لأنت شائيه: جملة

اسمية صلة الموصول، من شأننا: جار ومجرور متعلق بشانیه شانى

خبر أزال وقف عليه بحذف الالف على لغة ربيعية.

(٢) وشذ: جئت بلا شيء، على الاعمال، ووجهأن الجار قد دخل بعد

التركيب، فلا وما ركب معها في موضع جر لانهما جريا مجرى =

(ب) ان يكون شبيها بالمضاف^(١) وهو الذي اتصل به شيء يتم معناه، سواء كان الذي يتم المعنى معمولا له أو معطوفا عليه. فالمعمول له قد يكون مرفوعا مثل: لا كريما خلقه مكروه، فخلقه فاعل كريما، وقد يكون منصوبا مثل: لا موءديا واجبه ضائع، فواجبه مفعول موءديا، وقد يكون مجرورا مثل: لا زاهدا فيما عند الناس محتقر.

والمعطوف عليه مثل: لا ثلاثة وثلاثين عندنا.

٢ - ويكون مبنيا اذا كان مفردا، ويقصد بالمفرد ما ليس مضافا ولا شبيها به، وهو يبنى على ما ينصب به، فيبنى على الفتح اذا كان مفردا، "أى غير مثنى وغير مجموع" أو كان جمع تكسير مثل: لا رجل فى الدار، ولا رجال فيها.

ويبنى على الياء اذا كان مثنى أو جمع مذكر سالما، فمثال المثنى قول الشاعر: (٢)

-
- = الاسم الواحد، ولا خبر للا لانها صارت فضلا.
- (١) أجاز البغداديون اجراء الشبيه بالمضاف مجرى المضاف فى حذف تنوينه مثل: لا طالع جبلا، بدون تنوين، وخرج على هذا الحديث الشريف "لامانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت".
- (٢) لم أعرف قائل البيت، وهو من الطويل.
- المعنى: وراى : جمع وارى.
- الاعراب: متعا: الجملة خبر لا . بالعيش: متعلق بمتعا، لوراد المنون تتابع: خبر مقدم ومبتدأ مواخر.

تَعَزَّ فَلَإِ يَفِينِ بِالْعَيْشِ مُتَعَسًّا

ولكن لِرُؤَادِ المَنُونِ تَتَابَعُ

فالفين اسم لامبني على الياء .

ومثال جمع المذكر السالم قول الشاعر: (١)

يُحْشِرُ النَّاسَ لَا بَنِينَ وَلَا آباءَ إِلَّا وَقَدَّ عَنْتَهُمْ شُئُونُ

فبنين جمع ابن اسم لامبني على الياء .

وإذا كان مجموعا بالالف والتاء بنى على ما ينصب به وهو

الكسر ، وجاز أن يبنى على الفتح، وأوجه ابن عصفور، وقد روى بالكسر

والفتح قول الشاعر: (٢)

إِن الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلَذُّ وَلَا لَذَاتَ للشَّيْبِ

(١) لم أعرف قائله ، وهو من الخفيف .

المعنى: عننتهم : أهمتهم . شئون : جمع شأن وهو الخطب .
الاعراب: وقد عننتهم شئون : الجملة خبر لا في موضع رفع،
قالوا: ولا يضر اقترانه بالواو لان خبر الناسخ يجوز اقترانه بها،
قالوا: وليست الواو الحال لان واو الحال لا تدخل على
الماضي التالي الا، وأجاز ذلك بعضهم ومنه قول زهير:

نعم امرأ هرم لم تعر نائبة الا وكان لمرتاح بها وزرا
ويرجح أنها حال ان النفي انتفى هنا بالا، ولا لاتعمل في موجب

(٢) قائله سلامة بن جندل ، وهو من البسيط .

الاعراب : انذى : صفة للشباب، نلذ: الجملة في محل رفع خبر
ان . للشيب: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا .

بكسر لذات وفتحها، وقول الشاعر (١) :

لا سابغات ولا جأواء باسلة تقى المنون لدى استيفاء آجال

بكسر سابغات وفتحها .

وانما كان اسم لا فى هذه الحالة مبنيا لتركبه مع لا، أو لتضمنه

معنى من الاستغرافية .

تكرر لا معطوفة مع النكرة :

اذا تكررت لا معطوفة مع الفرد النكرة مثل : لاحول ولا قوة

الا بالله ، جاز خمسة أوجه، وذلك لان النكرة لاولى يجوز أن تبنى على

الفتح، ويجوز أن ترفع .

(أ) فاذا بنيتها على الفتح، على أن لاعاملة عمل ان، جاز فى

النكرة الثانية ثلاثة أوجه: (٢)

١ - البناء على الفتح على أن لا النافية عاملة عمل ان كذلك،

فتقول : لاحول ولا قوة الا بالله .

(١) لم أعرف قائله، وهو من البسيط .

المعنى: سابغات : واسعة جمع سابغة وهى الدرع، جأواء: الجأواء

الكتيبة التى يعلوها السواد لكثرة الدروع .

الاعراب: باسلة: نعت لجأواء، تقى المنون: الجملة خبر لا .

(٢) هذه الواجه الثلاثة تجوز اذا كانت النكرة الاولى منصوبة مثل :

لا بشير حق ولا امرأة فيها .

٢- النصب على أن النكرة الثانية معطوفة على محل اسم لا
الاولى ، وتكون لا الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف مثل : لا حول
ولا قوة الا بالله .

قال الشاعر: (١)

لا نسب اليوم ولا خلةً اتسع الخرق على الراقع

بنصب خلة .

٣ - الرفع على أن النكرة الثانية معطوفة على محل لامع
اسمها ، لانها في موضع رفع بالابتداء عند سيويه (٢) ، وتكون (لا) زائدة
أو على انها مبتدأ وتكون لازائدة كذلك، او على أن لا الثانية عاملة
عمل ليس مثل : لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الشاعر: (٣)

(١) قائله أنس بن العباس السلمي، وقيل ابو عامر جد العباس بن

مرداس ، وهومن السريع .

الاعراب: اليوم: ظرف متعلق بمحذوف خبر لا، خلع: معطوفة

على محل اسم لامنصوبة .

(٢) قيل: في العبارة تسمع، والمحل في الحقيقة للاسم فقط قبل

دخول لا . وقيل: النافي والمنفي كالشيء الواحد فعمل أحدهما

كأنه عمل للآخر .

(٣) نسب البيت لرجل من بني مذحج، ولهام بن مرة، ولرجل من

بني عبد مناة، ولابن الاحمر، ولضمرة بن ضمرة، وهومن الكامل .

المعنى : الصغار: الحقارة والذلة .

الاعراب : هذا: مبتدأ، لعمرم: اللام للابتداء، وعمر مبتدأ .

والخير محذوف وجوبا تقديره قسمي، والجملة معترضة، الصغار: =

هذا لعمركم الصغار بعينه لا أمّ لي ان كان ذاك ولأب

• برفع أب •

(ب) واذا رفعتها على أن لا عاملة عمل ليس، أو على أنها مهملة
وما بعدها مبتدأ جاز في النكرة الثانية وجهان :

(أ) البناء على الفتح على أن لا الثانية عاملة عمل ان مثل :

لا حول ولا قوة الا بالله • قال أمية بن أبي الصلت في أحوال الجنة (١)

فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبداً مقيم

• ببناء تأثيم على الفتح •

= خبر المبتدأ • بعينه: الباء زائدة ، وعينه توكيد للصغائر

مرفوع بضمه مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد

لا: نافية للجنس، أم: اسمها • لي: جار ومجرور متعلق

بمحذوف خبرها، ان كان ذلك: ان شرطية جازمة ، وكان فعل

ماض تام في محل جزم، وذلك فاعل ، وجواب ان محذوف

ولا أب: بالرفع ، وقد عرفت ما فيه •

(١) البيت من الوافر •

المعنى: لغو: باطل، تأثيم: رمى بالاثم •

الاعراب : لا : نافية عاملة عمل ليس أو مهملة، لغو: اسم

لا أو مبتدأ •

ولا تأثيم: الواو عاطفة ولا نافية للجنس، وتأثيم اسمها • فيها:

جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر احدهما وخبر الثانية محذوف

وما: اسم موصول مبتدأ • مقيم: خبر المبتدأ • ابدا: ظرف متعلق

بمقيم •

٢ - الرفع^(١) اما على أن لا عاملة عمل ليس، أو على أنها مهملة وما بعدها مبتدأ، او على أنها مهملة كذلك وما بعدها معطوف على النكرة الاولى مثل: لاحولُ ولا قوةُ إلا بالله، قال الشاعر: (٢)
وما هَجَرْتُكَ حَتَّى قَلَّتْ مَعْلِنَةٌ
لا ناقةٌ لِي في هذا ولا جملٌ

• برفع ناقة وجمل .

اذا لم تتكرر لا مع النكرة :

اما اذا عطف اسم مفرد نكرة على اسم لا المبنى دون أن تتكرر معه لا، فانه يجوز فيه النصب بالعطف على محل اسم لا، ويجوز فيه الرفع بالعطف على محل لا مع اسمها، ولايجوز فيه الفتح لعدم ذكر

(١) يقول ابن مالك :

فانصب بها مضافا أو مضارعه
وركب المفرد فاتحاكــــــــــــلا
مرفوعا أو منصوبا أو مركبا
وان رفعت أولا لا تنصبا

(٢) هو الراعى بن حصين، والبيت من البسيط .

الاعراب: حتى حرف غاية وابتداء • قلت: فعل وفاعل، معلنة:
حال • لا: نافية عاملة عمل ليس او مهملة • ناقة: اما اسم لا او
مبتدأ • لى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر، فى هذا: جار
ومجرور متعلق بما تعلق به الجار والمجرور السابق، ولاجمل :
عرفت مافيهما •

لا (١) ، وقد روى قول الشاعر: (٢)

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
بنصب (ابن) ورفعته .

نعت اسم لا المبنى .

إذا نعت اسم لا المبنى وكان النعت مفردا متصلا بالمنعوت
جاز في النعت ثلاثة أوجه : (٣)

البناء على الفتح على أنه ركب مع الاسم قبل دخول لاعليهما ،
مثل : لاطالب مهمل في الحجرة .

والنصب مراعاة لمحل النكرة الموصوفة، فإنها في موضع نصب مثل :

لا طالب مهملًا في الحجرة .

والرفع مراعاة لمحل لامع اسمها فإنهما في موضع رفع بالابتداء

مثل : لا طالب مهمل في الحجرة .

(١) يقول ابن مالك:

والعطف ان لم تتكرر لاحكما له بما النعت ذى الفصل انتمى
وقد روى الاخفش : لارجل وامرأة، بفتح امرأة، وهذا شاذ، على
تقدير حذف لا وبقاء الفتح .

(٢) قائله رجل من بنى عبد مناة يمدح مروان بن الحكم وابنه عبدالملك،
والبيت من الطويل .

الاعراب: مثل : خير لا .

(٣) قيل : قد يكون النعت جامدا مثل : لاما ماء باردا عندنا ، فيجوز

في ماء الثانيه الفتح والنصب والرفع، وقيل : انه توكيد لفظي وأبدل +

فإذا كان النعت المفرد غير متصل بالمنعوت، أو كان النعت غير مفرد جاز فيه النصب مراعاة لمحل المنعوت ، والرفع مراعاة لمحل لامع اسمها^(١) ، تقول عند الفصل بين النعت والمنعوت : لا طالب عندنا مهملًا أو مهمل وتقول في النعت غير المفرد: لا طالب مهملًا عمله فيها ، ولا طالب مهمل عمله فيها .

ويمتنع البناء على الفتح ، لأنه إنما جاز على تقدير تركيب النعت مع المنعوت ، فإذا فصل النعت من المنعوت، أو كان النعت غير مفرد لم يمكن التركيب .

دخول همزة الاستفهام على: (٢)

تدخل همزة الاستفهام على لا النافية للجنس فيبقى حكمها كما كان

(١) يقول ابن مالك :

ومفردا نعتا لمبنى يلي فافتح أو انصب أو ارفع تعدل
وغير مايلي وغير المفرد لاتين وانصبه أو الرفع اقصد
وحكم البديل الصالح لعمل "لأحكم النعت المفصول مثل : لأحد
رجلا وامرأة فيها، ولأحد رجل وامرأة فيها، فان لم يصلح لعمل
لا تعين رفعه مثل : لأحد زيد وعمرو فيها .

(٢) وتستعمل ألا لمجرد التنبيه والاستفتاح، فتدخل على الجملتين

الاسمية والفعلية ولا تعمل فيهما شيئاً مثل : إلا أن أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ومثل "إلا يوم يأتيهم ليس
مصرفاً عنهم" .

وقد تستعمل للعرض، وهو الطلب برفق، وللتحضيض، وهو الطلب بشدة، فتختص الجملة الفعلية ولا تعمل شيئاً، فالأولى مثل "ألا تحبون أن يغفر الله لكم" والثانية مثل "ألا تقاتلون قومًا كفروا أيانهم"

قبل دخولها^(١) فإذا كان اسمها مضافاً أو شبيها بالمضاف كان معرباً -
منصوباً ، وإذا كان مفرداً كان مبنياً على ما ينصب به ، تقول : ألا رسول
خير بينكم ، وألا حافظاً عهدك فيكم ، وألا مخلي حاضر .

قالوا وتستعمل كثيراً في الإنكار والتوبيخ ، ومن ذلك قول
الشاعر : (٢)

ألا أرعوا لمن ولت شبيته وأذنت بشيب بعده هرم
فارعوا اسمها ، ولمن ولت شبيته خبرها ويقل استعمالها للاستفهام
عن النفي ، مثل قول الشاعر : (٣)

ألا اصطبار لسلمي أم لها جلد
إذا ألقى الذي لاقاه أمثالسي

(١) يقول ابن مالك :

وأعْطِ لامع همزة استفهام ما تستحقّ دون الاستفهام
(٢) لم أعرف قائله ، وهو من البسيط .
المعنى : ارعوا : ترك للقيح .

الاعراب : ولت شبيته : صلة من • وأذنت بمشيب : معطوفة
على الجملة السابقة • بعده هرم : جملة اسمية صفة لمشيب •
(٣) نسب البيت لقيس بن الملوح ، وهو من البسيط •
الاعراب : أم : عاطفة • لها جلد : جملة اسمية معطوفة •

فاضطبار اسمها ، ولسلمى خبرها ،

وتستعمل كذلك للتمنى مثل قول لاشاعر: (١)

أَلَا عَمْرٌ وَلِيَّ مَسْتَطَاعٌ رَجُوعَهُ فَيَرَأَبُ مَا أَثَاتُ يَدِ الْغَفْلَاتِ

فعمر اسمها ، وجملة ولي صفة له ، ومستطاع اما خبرها ، واما صفة

مرفوعة مراعاة لمحل لامع اسمها . هذا ما ذهب اليه المازنى والمبرد .

ونذهب الخليل وسيبويه الى أن ألا التى للتمنى ملاحظ فيها معنى

الفعل أتمنى فلا خبر لها ، وبمنزلة ليت فلا يجوز مراعاة محلها مع

اسمها ، ولا يجوز إلغاؤها إذا تكررت ، ويمكن توجيه البيت السابق على

رأبهما بجعل : مستطاع خبراً مقدماً ، ورجوعه مبتدأ مؤخرًا ، والجملة

الاسمية صفة ثانية لعمر .

حذف خبر لا اذا دل عليه دليل :

اذا دل على خبر لا دليل جاز حذفه عند الحجازيين ، ووجب حذفه

عند التميميين والطائيين (٢) . مثل قوله تعالى (٣) : "ولو ترى إذ فزعوا

(١) لم اعرف قائله ، ومن الطويل .

المعنى: يرأب : يصلح أثات : أفسدت

الاعراب : ولي: الجملة صفة لعمر، فيرأب : الفاء فاء السببية ، ويرأب

فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء ، وفاعله ضمير مستتر . ما :

اسم موصول مفعول يرأب ، أثات يد الغفلات: الجملة صلة الموصول .

(٢) يقول ابن مالك:

وشاع فى ذا اليا ب اسقاط الخبر اذا المراد مع سقوطه ظهر

(٣) سورة سبأ ، آية : ٥١

(٤) سورة الشعراء ، آية : ٥٠

فلا فوت" ، أى فلا فوت لهم ، وقوله (١) "قالوا لا ضير" أى لا ضير علينا .

فاذا خفى المراد وجب ذكر الخبر عند الجميع مثل قوله عليه السلام
(لا أحد أعير من الله) فأحد اسم لا ، وأعير خبرها ، ومثل قول الشاعر (٢)

إذا اللقاح غدت ملقىً أصرتَهَا

ولا كريم من الولدان مصبوح

فكريم اسم لا ، ومصبوح خبرها .

وندر فى هذا الباب حذف الاسم وابقاء الخبر ، ومن ذلك قولهم :

لا عليك ، أى لا بأس عليك .

(١) سورة الشعراء ، آية : ٥٠

(٢) نسب البيت لحاتم الطائى ، ولأبى ذؤيب الهذلى ، ولرجل من

بى النبى ، وهو من البسيط .

المعنى : اللقاح : جمع لقوح وهو للناقة الحلوب ، اصرتها : جمع

صرار وهو خيط يشد به الضرع لثلا يرضعها ولدها ، والقاء الاصرة

كناية عن عدم برها .

مصبوح : الذى سقى الصبوح .

الاعراب : اللقاح : اسم لغدا محذوفة دلت عليها المذكورة ، غدت :

فعل ناقص ، واسمه ضمير ، والتاء للتأنيث ، ملقى : خبر غدت

اصرتها : نائب فاعل ملقى ، وها مضاف اليه ، من الولدان :

جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لكريم .

لا سيما (١) : تستعمل لاسيما للدلالة على أن ما بعدها أولى بالحكم الذي نسب لما قبلها، مثل : أحب العلماء ولا سيما العالم العامل أو ولا سيما عالم عامل فالعالم العامل أولى بالحب الذي نسب الـ العلماء .

والاسم الذي بعدها قد يكون معرفة وقد يكون نكرة، ويجوز فيه في الحالتين الجر على أنه مضاف الى سى وما زائدة بينهما، وسى اسم لا النافية للجنس. (٢)

ويجوز فيه الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، وما اسم موصول مضاف اليه سى ، والتقدير: ولا مثل الذي هو عالم عامل، فالجملة صلة الموصول أو تقدر ما نكرة موصوفة، والجملة الاسمية التي بعدها صفة لها .

ويجوز فيه اذا كان نكرة النصب على أنه تمييز لما، وما فى موضع جر بالاضافة .

وقد روى بالوجه الثلاثة لفظ (يوم) فى قول امرئ القيس (٣)

ألا رَبَّ يومٍ لك منهن صالحٍ ولا سيما يوم بدارة جُلُجُلٍ

(١) سى بمعنى مثل .

(٢) وانما جازت اضافة اسم لا النافية للجنس الى معرفة لان سى كما قدما بمعنى مثل، فهى متوغلة فى الابهام فلا تتعرف بالاضافة .

(٣) البيت من الطويل .

المعنى : داره جلجل : غدیر ماء .

الاعراب: الا : أداة تنبيه واستفتاح . رب: حرف جر شبهه بالزائد

ملحق

لا التي لنفى الجنس

هى التى تستعمل مقصودا بها نفي الخبر عن جنس الاسم الواقع بعدها نفا، ونفى الخبر عن الجنس يستلزم نفيه عن جميع أفرادها، وتسمى حينئذ لا التبرئة، لدالتها على تبرئة المتكلم وتنزيه الجنس عن الخبر.

وتعمل لا التي لنفى الجنس عمل " ان " فتتصب الاسم وترفع الخبر وشروط اعمال لا العمل المذكور هى :

١ - أن تكون " لا " نافية، فان كانت زائدة لم تعمل، وشذ أعمال الزائدة لعدم اختصاصها في قول الفرزدق :

لو لم تكن غطفان لاذنوب لها اذن للام ذوو أحسابهم عمرا
وجه زيادة " لا " ان المعنى: لو لم يكن لغطفان ذنوب للاموا
عمر بن هبيرة.

٢ - أن يكون منفيها الجنس فان كانت لنفى الوحدة لم تعمل عمل ان وانما تعمل عمل ليس نحو: لا رجل في الدار بل رجالان .

٣ - وأن يكون نفيها للجنس مستغرقا أفرادها نفا، فان كان نفيها للجنس لا على سبيل التنصيص عملت عمل ليس ايضا .

٤ - ألا يدخل عليها جار، فان دخل عليها جار خفض النكرة بعدها نحو: سافر خالد بلا زاد، وغضب زيد من لاشيء، ولا هذه ملغاة معترضة بين الجار والمجرور، ومثله قول الشاعر:

متاركة السفية بلا جواب أشد على السفية من الجواب

٥ - وأن يكون اسمها نكرة متصلا بها، فان كان معرفة أو منفصلا عنها
اهملت ولزم تكرارها . نحو: لا زيد في الدار ولا حاتم، ونحو:
لا في الدار رجل ولا امرأة ، وأما ما ورد من قول عمر رضى
الله عنه: " قضية ولا أبا حسن لها " وقول الشاعر:
أرى الحاجات عند أبي خبيب نكدن ولا أمية في البلاد
وقول الآخر:
لا هيثم الليلة للمطى ولا فتى مثل ابن خيرى
وقد وقعت المعرفة بعد "لا" النافية للجنس وعملت عمل " ان " في
(أباحسن) ، (أمية) ، (هيثم) .

فهذه المعارف كاسم الجنس لكل من اتصف بالمعنى المشهور به
والمعنى فى الاول: قضية ولا فيصل لها، وفى الثانى: ولا أجواد
فى البلاد، وفى الثالث: ولا حادى للمطى، وهذا التأويل شبيه
بقولهم: لكل فرعون موسى - بتنوين العلمين، والمعنى لكل
جبار قهار، وعلى هذا تصير المعرفة نكرة لعمومها .

٦ - أن يكون خبرها نكرة أيضا .

٧ -- ألا تكرر فان كررت لم يتعين اعمالها عمل ان بل يجوز، كما
سيأتى فى نحو: " لاحول ولا قوة الا بالله " .
وإذا اجتمعت الشروط المتقدمة عملت لا عمل ان فتصب الاسم
وترفع الخبر ولكن بينهما فرقا .

الفرق بين "لا" النافية للجنس وان (مغنى لليبب: ١: ٩٤ بتصرف)

ونخالف لا هذه ان من سبعة أوجه :

أحداها: أنها لا تعمل الا في النكرات، وأن تعمل في النكسرات
والمعارف .

الثانى: ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبني على ما ينصب به لو كان معربا .
الثالث: ان لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا أو مجرورا .

الرابع: انها اذا تكررت يجوز الغاؤها واعمالها عمل ليس، كما سيأتى .

الخامس: أنها يكثر حذف خبرها اذا علم نحو: " قالوا لا خير " ونحو :

" فلا فوت " وقد جاء مذكورا في قوله تعالى : " لا تثريب عليكم

اليوم " وفي قوله: " لا خير في كثير من نجواهم " .

السادس: أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده، فيجوز

رفع النعت والمعطوف عليه نحو لارجل ظريف فيها، ولا روجل

وامرأة فيها .

السابع: اسم لا منصوب اذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف ، ومبنى ببناء

عارض على ما ينصب به اذا كان مفردا أما اسم ان فلا يعرض له

البناء، وانما يجيء معربا نحو: ان محمدا فاهم، كما يجيء اسما

مبنيا ببناء أصيلا ويكون في محل نصب، نحو قوله تعالى: " ان

الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد " فالذى اسم موصول اسم

ان مبنى على السكون في محل نصب بها .

اسم " لا " النافية للجنس :

* يجيء اسم لا هذه معربا منصوبا لفظا أو محلا كاسم ان في حالتين :

الاولى: أن يكون مضافا الى ما بعده كقولك :

لا طالب علم محروم — طالب اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة
 لا اِخا فضل مذوم— أِخا اسم لا النافية للجنس منصوب بالالف ••
 لا مخلفى وعد محبوبان— مخلفى اسم لا النافية للجنس منصوب بالياء ••
 لا مخلفى وعد محبوبون— مخلفى اسم لا النافية للجنس منصوب بالياء ••
 لا صاحبات أدب مكروهات — صاحبات اسم لا النافية للجنس
 منصوب بالكسرة ••••

الثانية: ان يكون شبيها بالمضاف وهو ما اتصل به شئ من تمام معناه •
 وهذا الشئ يشمل المعمول مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا بحرف كما
 يشمل المعطوف وأمثلة ذلك قولك:

لا كريما خلفه مذموم — كريما اسم لا منصوب •• خلق فاعل كريما ••
 لا محمودا فعله مكروه — محمودا اسم لا منصوب •• فعل نائب فاعل
 محمودا ••••

لا متقنا عمله محروم — متقنا اسم لا منصوب •• عمل مفعول به لاسم
 الفاعل متقنا ••

لا مقيما عندنا مهمل — مقيما اسم لا منصوب •• عند ظرف •••
 متعلق بمقيما ••

لا راغبا فى الخير مسيء •• راغبا اسم لا منصوب •• فى الخير جار
 ومجرور متعلق براغبا ••

لا أربعةً وأربعين لصوى — أربعة اسم لا منصوب •• الواو عاطفة
 وأربعين معطوف على اسم لا •••

"ودخل في المضاف ما فصل باللام الزائدة من المضاف اليه نحو
لا أبالك ، ولا أخالك ، ولا غلامى لك ولا يدي لك، بناءً على
مذهب سيبويه والجمهور أن مدخول "لا" مضاف حقيقة الى
المجرور باللام الزائدة ، لئلا تدخل "لا" على ما ظاهره التعريف
والخبر محذوف، والاضافة غير محضة فهي مثل : " مثلك " لأنه
لم يقصد نفي أب معين مثلاً بل هو دعاء بعدم الاب وكل من
يشبهه ، أى لا ناصر لك .

والاضافة غير المحضة ليست محصورة في اضافة الوصف العامل الى
معموله فلم تعمل " لا " فى معرفة .

ولو سلم أن الاسم معرفة فهو نكرة صورة (١) .

ويؤيد مذهبهم وروده بصريح الاضافة عن العرب شذونا " فى
قول الشاعر :

أبالموتِ الذى لا يبدُ أنى ملاقٍ لا أباكِ تحوِّفِينى

الشاهد فى قوله : لا أباك .

وأوله جماعة . . . بأن مدخول "لا" مفرد، لكن جاء أبالك
وأخالك على لغة القصر، وحذف تنوينه للبناء، وحذفت نون غلامى ويسدى
للتخفيف شذونا، واللام ومجرورها خبر . . .

ومنهم من جعل اللام ومجرورها صفة وجعل الاسم شبيهاً بالمضاف،
لان الصفة من تمام الموصوف، وجعل حذف التنوين والنون للشبهه (١)

(١) حاشية الصبان على شرح الاشمونى ٢ : ٤ ، ٥

* ويجيء اسم لا مبينا فى حالة واحدة، هى أن يكون مفردا، مفردا ويقصد بالمفرد فى هذا الباب ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف، فيشمسل المثنى والجمع كما يشمل المركب تركيبيا مزجيا .

ويكون بناؤه على ما ينصب به لو كان معريا :

فيبنى على الفتح الظاهر اذا كان مفردا او جمع تكسير نحو: لارجل

فى الدار، ونحو: لا رجال فيها .

ويبنى على الفتح المقدر اذا كان مبنيا قبل دخول "لا" عليه نحو:

لا خمسة عشر عندنا، ونحو: لا حيص بيى فى مصر (حيص بيى: ضيق

وشدة) فخمسة عشر وحيص بيى كل منهما اسم لامبنى على الفتح المقدر

منع من ظهوره فتح البناء . . .

وكذلك فى المقصور نحو: لابشرى يومئذ للمجرمين "

ويبنى على الياء اذا كان مثنى او جمع مذكر سالما .

مثال المثنى قول الشاعر:

تعز فلا إلفين بالعيش متعا ولكن لوراد المنون تتابع

(الفين) اسم لامبنى على الياء نيابة عن الفتحة لانه مثنى . . .

ومثال جمع المذكر السالم قول الآخر:

يحشر الناس لا بنين ولا آباء إلا وقد عنتهم شئون

(بنين) اسم لا مبنى على الياء نيابة عن الفتحة لانه ملحق بجمع المذكر

السالم .

ومثال المجموع بالالف والتاء قول الشاعر:

ان الشباب الذى مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب
 (لذات) اسم لا وهو مبنى على الكسر نيابة عن الفتح لأنه جمع
 بالالف والتاء . ويجوز فى الجمع بالالف والتاء أن يبنى على الفتح الظاهر،
 وقد روى الشاهد المذكور بالوجهين .

واسم لا المفرد المبنى محله الاعرابى النصب، لأن لا تنصب الاسم
 وترفع الخبر . وقد اختلف فى سبب بناء اسم "لا" النافية للجنس .

(وقيل : تضمنه معنى " من " كأن قائلًا قال : هل من رجل فى
 الدار؟ فقال مجيبه : " لارجل فى الدار، لان نفى " لا " عام، فينبغى أن
 يكون جوابا لسؤال عام .

وكذلك صرح بمن فى بعض المواضع قال الشاعر:

فقام يَبُودُ الناس عنها بسيفه وقال : ألا لا من سبيلِ الى هند

... . وقيل : تركيبه معها تركيب خمسة عشر، بدليل زوال البناء
 عند الفصل بين لا واسمها .

وقيل : تضمنه معنى اللام الاستغراقية (. . من الهمع ١ : ١٤٦ .

تكرار " لا " معطوفة مع النكرة :

اذا تكررت " لا " معطوفة مع مفرد نكرة نحو: لا حول ولا قوة
 الا بالله ، ونحو: لارجل ولا امرأة فى الدار - جاز فى هذا التركيب
 خمسة أوجه :

الاول : فتح ما بعد " لا " الاولى وما بعد لا الثانية وهو الاصل فنقول :

لا حول ولا قوة ، وشاهد هذا قراءة ابن كثير وأبي عمرو بن
العلاء قوله تعالى : " لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة " .

بفتح بيع وخلة وشفاعة .

و " لا " فيهما مركبة مع اسمها تركيب خمسة عشر ، كما لو أفردت .

الثاني : رفعهما ولك في اعراب المرفوع بعد لا وجهان :

أ (أن تعربه مبتدأ على اهمال " لا " .

ب (أن تعربه اسم " لا " العاملة عمل " ليس " .

والخبر على هذا عن الاسمين ، ان قدرت " لا " الثانية تكرارا

للاولى وما بعدها معطوف .

فان قدرت الاولى مهمله ، والثانية عاملة عمل ليس ، أو قدرت عكس

ذلك - فالخبر عن احدهما ، وخبر الأخرى محذوف دل عليه

المذكور . وشاهد هذا قراءة الباقيين للآية السابقة : " لا بيع

فيه ولا خلة ولا شفاعة " برفع بيع وخلة وشفاعة .

ومثله قول الشاعر :

وما هجرتك حتى قلت معلنة
لاناقة لي في هذا ولا جمل

الثالث : فتح الأول ورفع الثاني كقول الشاعر :

هذا - وجدكم - الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولأب

وقول الآخر :

بأى بلاء يا نمير بن عامر
وأنتم ذنابي لا يدين ولا صدر

الرابع: عكسه وهو رفع الأول وفتح الثانى، ووجهه أن "لا" الاولى ملغاة
ومابعدھا مبتدأ، أو عاملة عمل ليس ومابعدھا اسمها، و"لا" الثانية
عاملة عمل "أن" وتقدير الخبر واضح.

وشاهد هذا قول أمية بن أبى الصلت فى أحوال الجنة :

فلا لغو ولا تأثيم فيهما ولا حين ولا فيها مليم
وفيهما لحم ساهرة وبحرر وما فاهو به أبدا مقيم

الخامس: فتح الاول ونصب الثانى كقول الشاعر:

لانسب اليوم ولا خلوة اتسع الخرق على الراقع
وفتح الاول علامة على أن "لا" الاولى عاملة عمل "ان" و"لا"
الثانية زائدة لتأكيد النفى ، ومابعدھا منصوب منون عطفا على محل
اسم "لا" العاملة عمل ان ، لان محله نصب .

قال الشيخ خالد الازهرى (شرح التصريح ١: ٢٤٢)

وهذه الواجه الخمسة مأخوذة من اثنى عشر وجها: وذلك لان مسا
بعد "لا" الاولى يجوز فيه البناء على الفتح، والرفع على اللغاء،
والرفع على أعمالها عمل ليس ، فهذه ثلاثة :

ومابعد "لا" الثانية يجوز فيه ذلك ووجه رابع، وهو النصب .
وإذا ضربت هذه الاربعة فى الثلاثة الاولى بلغت اثنى عشر وجها .
وكلها جائزة الا اثنتين: وهما رفع الاول على اللغاء أو على
الاعمال عمل ليس ونصب الثانى .

وقد لخص ابن مالك هذا فى قوله:

وركب المفرد فاتحا كـلا حول ولا قوة، والثان اجعلا
مرفوعا أو منصوبا أو مركبا وان رفعت أولا لا تنصبا

فجملته ما يجوز في نحو: لا حول ولا قوة الا بالله خمسة أوجه:

فتحهما، وفتح الاول مع نصب الثاني، وفتح الاول مع رفع الثاني،

ورفعهما ، ورفع الاول مع فتح الثاني .

العطف على اسم لادون تكرارها:

إذا عطف اسم مفرد نكرة على اسم لا النافية للجنس المبني جاز

في المعطوف النكرة الرفع او النصب نحو قولك: لا رجل وامرأة في الدار،

أو : لا رجل وامرأة فيها، وشاهده قول الشاعر:

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

فقد روى بنصب ابن ، ويجوز رفعه، ويمتنع بناؤه للفصل بحرف

العطف . وقوله (مثل مروان وابنه) .

أما صفة لاسم لا ، والخبر محذوف ويكون (مثل) مرفوعاً أو منصوباً،

وأما خبر فلا يكون فيه الا الرفع .

وجواز النصب والرفع في المعطوف في نحو: لا رجل وامرأة . .

مشروط بأن يكون المعطوف صالحاً لعمل "لا" فيه، فان لم يصلح تعيين

الرفع نحو: لا رجل وهند في الدار، ونحو: لا امرأة وزيد فيها .

نعت اسم "لا" المبني:

إذا وصفت النكرة المبنية بعد "لا" بنعت مفرد متصل بالمنعوت

جاز في الوصف المفرد ثلاثة أوجه :

الاول : فتحه فتحة بناء، على أنه ركب مع النكرة المبنية بعد "لا" النافية

للجنس، قبل دخول "لا" وصار الوصف والموصوف كالشيء الواحد

ثم دخل عليهما "لا" نحو : لا خمسة عشر عندنا .

الثاني: نصبه مراعاة لمحل النكرة الموصوفة، لأنها في محل نصب بلا .

الثالث: رفعه مراعاة لمحل " لا " مع اسمها ، لانهما في محل رفع بالابتداء

لصيورتها بالتركيب كشيء واحد فحكما على محلها بالرفع ،

وجعلوا النعت للمجموع .

وذلك نحو: لا رجل ظريف - بفتح الموصوف والصفة .

لا رجل ظريفا - بفتح الموصوف ونصب الصفة .

لا رجل ظريف ، بفتح الموصوف ورفع الصفة .

ونحو: لا رجلين ظريفيين - لارجلين ظريفان .

ونحو: لارجال ظريفيين - لارجال ظريفون .

يستوى في المثني وجمع المذكر السالم لفظا المفتوح والمنصوب .

ونحو: لا سيدات ظريفيات او ظريفيات أو ظريفيات .

ومثال النعت الجامد المنعوت بمشتق قولهم: لا ماء ماء باردا

عندنا ، فيجوز في ماء الثانية الفتح والنصب والرفع .

وصح الوصف به ، لانه لما وصف بباردا صار مغايرا للاول ، والاسم

الجامد يوصف به اذا وصف نحو: مررت برجل رجل عاقل .

واذا فقد الافراد في المنعوت نحو: لا غلام سفر ظريفا عندنا ،

أو فقد الافراد في النعت نحو: لا رجل قبيحا فعله حاضر، أو فقد

الاتصال، بأن فصل بين المنعوت والنعت بفواصل نحو: لارجل في الدار

ظريف ، أو: لا ماء عندنا ماء باردا -

إذا فقد واحد من هذه الثلاثة امتنع الفتح فيها ، لأنه يستدعى التركيب وهم لا يركبون مازاد على كلمتين ، وجاز الرفع نظرا الى المحل ، والنصب نظرا الى لفظ المنعوت لو كان معربا والى محله ان كان مبنيًا .

وقد لخص ابن مالك مسألتى النعت والعطف بقوله :

ومفردا نعتا لمبني يلى	فافتح أو انصبين أو ارفع تعدل
وغير ما يلى وغير المفرد	لاتبن وانصبه أو الرفع اقص
والعطف ان لم تكرر لا احكما	له بما للنعت ذى الفصل انتمى

البدل من اسم "لا"

إذا أبدل من اسم "لا" المبني ، وكان البدل صالحا لان تعمل فيه "لا" بأن كان نكرة - جاز فى البدل النصب والرفع أيضا ، نحو :
لا أحد رجلا وامرأة فى الدار .

أو : لا أحد رجل وامرأة فى الدار .

فان لم يصلح البدل لعمل "لا" بأن كان معرفة وجب الرفع بالنظر الى محل لا مع اسمها ، ويمتنع النصب على محل اسم "لا" ، لانها لا تعمل فى معرفة نحو : لا أحد زيد وبكر فيها . فزيد وبكر بدل من أحد واجب الرفع لأن "لا" لا تدخل على معرفة وتعمل فيها .
× أما التوكيد المعنوى وعطف البيان فانهما لا يتبعان نكرة .

دخول همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس

إذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس لم يتغيّر الحكم، بل يكون حكمها مع الهمزة كحكمها بدونها من عمل في اللفظ نحو: ألا غلام سفر حاضر، بنصب غلام لاغير لانه مضاف ، ونحو: ألا طالعا جبلا حاضر، بنصب طالع لانه شبيه بالمضاف، ونحو: ألا رجل في الدار، بفتح رجل لاغير ، ونحو: ألا رجل وألا امرأة في الدار، بالوجه الخمسة، كما تقدم في نحو. لا حول ولا قوة الا بالله .

وعند دخول همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس تكون مركبة باتفاق من حرف الاستفهام وحرف النفي، وفي هذا يقول ابن مالك: وأعط "لا" مع همزة استفهام ما تستحق دون الاستفهام ولكنها:

١ - تارة يكون الحرفان باقيين على معنييهما من الاستفهام بالهمزة والنفي بلا، وذلك إذا كان الاستفهام عن النفي كقول الشاعر: ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي و المعنى: هل عدم الاصطبار ثابت لسلمى أم لها تجلد عندما لاقى ما يلاقيه أمثالي من الموت. ومن كلامهم:

ألا قماي بالعبير؟ (القماي: النفور ، والعبير: الحمار) والمعنى: هل عدم القماي ثابت بالعبير ؟

٢ - وتارة يراد بالهمزة ولا التوبيخ والانكار كقول الشاعر:

ألا ارعوا لمن ولت شبيبتسه وأذنت بمشيب بعده هرم

(ألا) حرف توبيخ وانكار. (ارعوا) اسم لا مبنى.

٣ - وتارة يراد بهما التمنى كقوله :

ألا عمر ولي مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات

وهذا الاستعمال كثير في اللغة العربية و"لا" كالمجردة من

همزة الاستفهام ولها من الاحكام ما سبق بيانه .

وجه الدلالة من هذا البيت أن (مستطاع) يصح أن تعرب خبرا

لألا ، وعلى هذا تكون الجملة تامة لأن (عمر) اسم ألا ، وجملة

(ولي) صفة في محل نصب أو رفع . ويصح في (مستطاع) أن تعرب

صفة لاسم ألا ، وجاء مرفوعا حملا على محل ألا مع اسمها . و(رجوعه)

مرفوع بمستطاع على النيابة عن الفاعل .

راجع

"ألا" البسيطة :

تأتي ألا هذه للتببيه والاستفتاح فتدخل على الجملة الاسمية

والجملة الفعلية، ولا تعمل شيئا . مثال دخولها على الجملة الاسمية قوله

تعالى: " ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون " ومثال دخولها

على الجملة الفعلية قوله تعالى : "ألا بذكر الله تطمئن القلوب" .

كما تأتي للعرض وهو طلب بلين ورفق نحو قوله تعالى: "ألا تحبون

ان يغفر الله لكم" .

وتأتي التحضيض وهو طلب بحث وازعاج نحو قوله تعالى : " ألا
تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم" .

وإذا كانت "ألا" للعرض أو للتحضيض اختصت بالجملة الفعلية
لانها للطلب، ومضمون الجملة الفعلية أمر حادث متجدد، فيتعلق الطلب
به .

مسألة (١) (في الحذف)

١ - (وإذا جهل الخبر سواء قلنا : انه خبر لا أم خبر المبتدأ -
وجب ذكره للجهل به نحو قوله صلى الله عليه وسلم : " لا أحد
أغبر من الله عز وجل " وإذا علم من سياق أو غيره فحذفه كثير
نحو : " فلا فوت " أى لهم ، " قالوا لا ضير " أى علينا .

ولو ذكر لجاز عند الحجازيين ، والى ذلك أشار الناظم بقوله :
وشاع فى ذا الباب اسقاط الخبر اذا المراد مع سقوطه ظهير
وحذف الخبر المعلوم يلتزمه التميميون والطائون .
هذا نقل ابن مالك .

ونقل ابن خروف عن بنى تميم أنهم لا يظيرون خبراً مرفوعاً ،
ويظيرون المجرور والخرف . وهو ظاهر كلام سيبويه .
٢ - وقال أبو حيان : وأكثرما يحذفه الحجازيون إذا كان مع إلا ، نحو :
لا إله إلا الله ، أى لنا أو فى الوجود أو نحو ذلك) .

(١) من شرح التصريح للشيخ خالد ١ : ٢٤٦ بتصرف .

٣ - ومن النادر في هذا الباب حذف الاسم وابقاء الخبر، من ذلك قولهم: لا عليك، يريدون: لا بأس عليك .

ومن النادر أيضا حذفها معاً، كما لو سألك سائل بقوله: أعلى لوم؟ فتقول في الجواب: لا ، أى: لا لوم عليك .
ومثله قول القائل لك: أفلان عذر؟ فيرد عليه قائلاً: لا أى لا عذر له .

ومن شواهد حذف الخبر قول الشاعر:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا
التقدير: ولا سراة لهم اذا . . .

ودليل الحذف في هذا البيت مقالى هو قوله (. . . لا سراة لهم) فى الشطر الاول . فحذف من الثانى لدلالة الاول عليه .

وقد يكون الدليل حالياً كقولك للمريض/ : لا بأس - التقدير:
لا بأس عليك .

ويجب تكرار "لا" اذا جاء بعدها خبر أو نعت أو حال، وتكون حينئذ مهملة .

مثال مجيء الخبر بعدها قوله تعالى: " لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون " .

ومثال مجيء النعت بعدها قوله تعالى: " يوحد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية " .

ومثال مجيء الحال بعدها قولك: جاء زيد لا أسفاً ولا خائفاً،
وسافر على لا ملوماً ولا مذنباً .

ويستثنى من ذلك ما اذا كان الخبر او النعت أو الحال جملة فعلية فعلها مضارع، فانه لا يلزم التكرار نحو: زيد لايقوم، مرت برجل لايكرم أخاه ، وجاء زيد لايركب فرسا .

وقد يغنى عن تكرارها حرف نفى غيرها كقول زهير في معلقته:
 لعمرى لنعم الحى جَزَ عليهم بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم
 وكان طوى كشحا على مَسْتَكْنَةٍ فلا هو أبداها ولم يتجمجم

كان الاولى أن يقول: فلا هو أبداها ولا هو تجمجم ، وضمير كان للحصين . قد جاء في ضرورة الشعر دون تكرارها، قول الشاعر:
 وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفع وموتك فاجع
 وقول الآخر:

بكت جزعا واسترجعت ثم آذنت ركائبها أن لا الينا رجوعها
 وقول الشاعر:

قهرت العدا لا مستعينا بعصبة ولكن بأنواع الخدائع والمكر

فالبيت الاول شاهد على عدم تكرار " لا " وقد وليها مفرد خبر .

والبيت الثانى من أبيات سيبويه الخمسين التى لا يعلم قائلها

وهو شاهد على عدم تكرار " لا " وقد وليها جار ومجرور .

والبيت الثالث استشهد به على وقوع الحال بعدها وعدم تكرارها .

و" لا " مهمله لا تعمل عمل " ان " ولكنها نافية .

- قال ابن مالك:
- عمل ان ا جعل للافى نكرة مفردة جاءتك أو مكبرية
 اشرح هذا البيت ثم وضح المسألتين الاتيتين :
- أ — شروط اعمال " لا " عمل " ان " .
- ب — الفرق بين " لا " النافية للجنس وبين " ان " .
- يجيء اسم لا النافية للجنس معربا منصوبا ، كما يجيء مبنيا .
 وضح ذلك ، مع الامثلة والشواهد .
- قال الشاعر :
- أبا لموت الذى لابد أنى ملاق لا أباك تخوفينى
 علام استشهد بهذا البيت؟ وما الفرق بين مافيه وبين قول العرب:
 لا أبالك ؟
- قال تعالى: " ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك غنمنا
 مبعدون " وقال أيضا: " لا خير فى كثير من نجواهم " .
- فى الايتين جاء اسم " ان " مبنيا ، وجاء اسم " لا " مبنيا ، فما
 الفرق بينهما فى هذه الحالة وما يماثلها ؟
- وضح كلا مما يأتى بالمثال والشاهد:
- أ — سبب بناء اسم " لا " النافية للجنس تضمنه معنى " من " .
- ب — سبب بناء اسم " لا " النافية للجنس تضمنه معنى اللام الاستغراقية .
- ج — سبب بناء اسم " لا " النافية للجنس تركيبه معها تركيب خمسة عشر .
- قرأ ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء الآية الكريمة الآتية بوجه وقرأها
 الباقر بوجه آخر ، وهى قوله تعالى :

"يأبىها الذين أمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع

فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون" .

وضح القراءتين ، وبين وجه كل قراءة منهما ، واذكر موضع الشاهد

في كل منهما ووجه الاستشهاد .

— ما الأوجه التي أجازها العرب في نحو قولنا : " لا حول ولا قوة

الا بالله " استعن بقول ابن مالك المتقدم في بيتين من الالفية :

وركب المفرد

— هل يجوز أن تقول : لا أب وابن مثل على وابنه ببناء ابن على

الفتح ؟ علل لما تقول ، مبينا مايجوز في المعطوف من ضبط

الاعراب وسببه .

— ما حكم نعت اسم لا " النافية للجنس في الأمثلة الآتية :

لا رجل ظريف عندنا . ظريفًا . ظريفٌ .

لا صاحب فضل عالم في هؤلاء القوم . عالمًا . الرشح على أصل اسم له بالمعيار ما كانه قبل دخول

لا رجل صاحب فضل في جماعات الشر .

— ما حكم المعطوف على اسم "لا" فيما يأتي :

لا رجل وامرأة في الدار .

لا رجل وهند في السوق .

لا صاحب مال وزينا في البيت .

— تأتي " لا " بسيطة ومركبة .

فما استعمالاتها في كلتا الحالتين ؟

— بين أوجه استعمال " ألا " فيما يأتي :

" ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون " .

"ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود" .

ألا صبر لهند عندما يموت زوجها؟

ألا عيب في الجمل الذي تبيعه لي ؟

ألا عودة للشباب ، فيصلح ما فسد من الامور .

"ألا بذكر الله تطمئن القلوب" .

— متى يجب تكرار " لا " في الاساليب العربية؟ وضع مع الامثلة؟

لماذا أفردت "لا" هذه بباب في كتب النحو؟

وقد أفردت " لا " النافية للجنس بباب في كتب النحو لطول الكلام

عليها ، من حيث الاعراب والبناء في اسمها ، ومن حيث الاتباع له .

وقد عملت عمل ان لمشايتها لها من أربعة وجوه :

أحدها : أن كلا منهما يدخل على الجملة الاسمية .

الثاني : أن كلا منهما للتأكيد ، فلا لتأكيد النفي ، وإنّ لتأكيد الاثبات .

الثالث : أن " لا " نقيضة " إن " والشئ يحمل على نقيضه كما يحمل

على نظيره .

الرابع : أن كلا منهما له صدر الكلام .

ولكون لا محمولة على ان في العمل انحطت درجتها عن ان في

أمور ، منها :

أن اسم "لا" لا يكون الا مثيرا ، واسم أن يكون مثيرا ومضرا .

وأن اسم "لا" لا يكون الا نكرة ، واسم أن يكون نكرة ومعرفة .

وأن "لا" لا يجوز أن يتقدم خبرها على اسمها اذا كان ظرفا

أو مجرورا ، ويجوز في "ان" .

- وأن اسم " لا " المفرد لا ينون ، واسم ان ينون اذا كان منصرفاً .
 وأن اسم " لا " يبنى ويعرب ، واسم ان يعرب .
 وأن " ان " تعمل بلا شروط بخلاف " لا " فانها لا تعمل الا
 بشروط .

لا سيما :

يستعمل هذا التركيب كثيرا فى اللغة العربية ، ليفيد تفضيلاً ما بعده على ما قبله فى الحكم السابق لهما ، و " لا " فى هذا التركيب نافية للجنس ، وسى اسم لها ، و " ما " قد يكون اسم موصول وقد يكون حرفاً زائداً بين المضاف والمضاف اليه .

- والاسم الذى يقع بعد " لا سيما " قد يكون معرفة وقد يكون نكرة .
 مثال المعرفة : أحب الأصدقاء ولا سيما الصديق العاقل .
 ومثال النكرة : أحب الأصدقاء ولا سيما صديق عاقل .

فالصديق العاقل أولى بالحب الذى وقع على الأصدقاء دون استثناء .
 فاذا كان الاسم الواقع بعد " لا سيما " معرفة جاز فيه وجهان ؟

الاول : الجبر ، على أن " ما " حرف زائد بين المضاف والمضاف اليه
 فسى : مضاف ، وما : زائدة ، والصديق مضاف اليه مجرور ، ونصب سى لانه
 مضاف وهو اسم " لا " والخبر محذوف .

الثانى : الرفع ، على أن " ما " اسم موصول فى محل جر مضاف الى
 سى ، وسى : اسم لا النافية للجنس ، منصوب لانه مضاف وعلامة نصبه
 الفتحه الشاهرة والاسم المرفوع بعده خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة لامحل
 لها من الاعراب صلة الموصول .

والتقدير: ولا سى الذى هو الصديق العاقل ، وخبر "لا" محذوف .

واذا كان نكرة جار فيه أوجه الاعراب الثلاثة:

فالجـر على زيادة " ما " وسى: اسم لامنصوب، وهو مضاف وصديق

مضاف اليه ، والخبر محذوف .

والرفع على أن " ما " اسم موصول بمعنى الذى ، فى محل جـسر

بالإضافة، والاسم المرفوع: خبر لمبتدأ محذوف ،والجملة صلة الموصول

لامحل لها من الاعراب، والخبر محذوف .

والنصب على أنه تمييز لما ، و"ما" نكرة اسم مبنى على السكون فى

محل جر بالإضافة + والنكرة محتاجة الى مايزيل ابهامها ، فجاز نصب الاسم

تمييزا لها وقد روى بالوجه الثلاثة قول امرىء القيس :

ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوما بدارة جلجل

روى برفع يوم ونصبه وجره .

وقد يجىء بعد "لاسيما" ظرف فيجب فيه النصب كقوله :

يسر الكريم الحمد لاسيما لدى شهادة من فى خيره يتقلب

وكقولك: يسرنى الاعتكاف ولا سيما عند الكعبة، أو: ولاسيما وقت

السحر .

وقد تخفف الياء من "سى" وتحذف الواو قبل "لا" كما فى قول

الشاعر:

فه بالعقود وبالأيمان لا سيمًا عقد وفاء به من أعظم القرب

ويستشهد بهذا البيت على جواز حذف الواو من (ولاسيما) وعلى جواز

تخفيف الياء من (سى) .

وموجز اعرابه : فه : ف : فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة
 (من الوفاء) والهاء للسكت. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنست .
 بالعقود: جار ومجرور متعلق بالفعل ، وبالايمان : معطوف عليه . لا نافية
 للجنس سى: اسمها منصوب . و"ما" فى محل جر بالاضافة الى سى اسم
 موصول . عقد : خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة صلة .
 أو سى : مضاف وعقد مضاف اليه . وما : زائدة . أو ما : نكرة ، وعقدا :
 تمييز والاستشهاد على حذف الواو ظاهر .

أما الاستشهاد على تخفيف سى فيحتاج الى وزن البيت وزنا عروضيا .
 والبيت من بحر البسيط وتفعيلته الاولى (فه بلعقو) مستفعلن ،
 والثانية (دوبل) فعلن . والثالثة (ايمان لا) مستفعلن ، والرابعة (سيما)
 فعلن .

وهذه التفعيلة مكونة من ثلاث حركات وساكن فالياً من (سى)
 مخففة مفتوحة غير مشددة ، فدل ذلك على جواز تخفيفها .

ظن وأخواتها

هذا هو القسم الثالث من النواخ، وهو الذى ينصب كلا من
المبتدأ والخبر وهو ظن وأخواتها .

وهذه الافعال نوعان :

(أ) أفعال قلبية ، وسميت بذلك لأن معانيها قائمة بالقلب مثل : رأى

وعلم ، وظن ، وحسب .

(ب) أفعال تصيير، وسميت بذلك لأنها تدل على التحويل والانتقال

من حالة الى أخرى مثل : صَيَّرَ ، وَرَدَّ ، وَجَعَلَ .

(أ) فالافعال القلبية تنقسم الى أربعة أقسام :

١ -- قسم يدل على ثبوت الخبر على سبيل اليقين وهو أربعة

أفعال هي: وجد، وألفى ، وبرى ، وتعلم .

فوجد بمعنى علم (١) ، قال تعالى (٢) وما تقدموا لأنفسكم من

(١) فان كان وجد بمعنى أصاب تعدى الى مفعول واحد، ومصدرها

الوجدان بكسر الواو والوجود، وان كان بمعنى استغنى أو حزن

أو غضب كان لازماً ومصدر الاول وجد ببتليث الواو، ومصدر الثانى

وجد بفتح الواو، ومصدر الثالث موجدة بفتح الميم وكسر الجيم .

(٢) سورة المزمل ، آية : ٢٠ .

خير تجدوه عند الله هو خيرا) فالهاء في (تجدوه) هي المفعول الاول وخيرا هي المفعول الثاني ، وهو ضمير فصل لا محل له من الاعراب، وقال (١) (وان وجدنا أكثرهم لفاستين) ، فأكثرهم المفعول الأول، وفاستين المفعول الثاني .

والفى، مثل قوله تعالى (٢) (انهم ألفوا آباءهم ضالين) فأباءهم مفعول أول ، وضالين المفعول الثاني (٣) .

ونرى، مثل قول الشاعر: (٤)

دريت الوفى العهد بأعزّو فاعتبط
فان اغتباطا بالوفا حميد

(١) سورة الاعراف ، آية : ١٠٢ .

(٢) سورة الصافات ، آية : ٦٩ .

(٣) اذا كان ألفى بمعنى أصاب تعدى الى مفعول واحد مثل : ضاع كتابى ثم ألفيته .

(٤) لم أعرف قائل البيت، وهو من الطويل .
المعنى : اغتبط : سُرّ وابتزج .

الاعراب : دربت : فعل ماضى مبنى للمجهول ، والتاء نائب فاعل ،
الوفى : المفعول الثانى لدرى . العهد : بالرفع فاعل الصفة المشبهة
"الوفى" وبالنصب مشبه بالمفعول به ، وبالجر مضاف اليه .
ياعرو : يا أداة نداء ، وعرو منادى مرخم حذفته منه التاء ، والأصل
يا عروة ، فاعتبط : الفاء واقعة فى جواب شرط . مقدر ، واعتبط
فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر . فان : التاء تعليلية ، وان حرف
توكيد ونصب . اغتباطا : اسميا ، بالوفا : جار ومجرور متعلق
باعتباطا ، حميد : خبر ان .

فالتاء في (دربت) نائب فاعل وكانت هي المفعول الأول ، والوفى
هي المفعول الثاني. (١)

وتعلم بمعنى اعلم قال الشاعر (٢) :

تَعَلَّمَ شَفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا فَبَالَغَ بِلُطْفِ فِي التَّحْيِيلِ وَالْمَكْرِ

فشفاء مفعول أول لتعلم، وقهر المفعول الثاني .

والكثير أن يسد مسد مفعولى تعلم أن ومعمولاها، مثل قول

زهير (٣) :

(١) الأكثر في يرى هذا أن يتعدى بالباء مثل : دربت بكذا، فاذا

دخلت عليه الهمزة تعدى لمفعول آخر بنفسه مثل قوله تعالى:

" قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به" .

وإذا كان بمعنى ختل تعدى الى مفعول واحد مثل : دربت الصيد،

أى ختلته .

(٢) هو زياد بن سيار، والبيت من التلويل .

الاعراب: تعلم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوبا ، شفاء:

مفعول أول ، النفس: مضاف اليه، قهر: مفعول ثان ، عدوها :

مضاف اليه ، فبالغ: الفاء واقعة في جواب شرط. مقدر، وبالسغ

فعل أمر، وفاعله مستتر . بـلف : جار ومجرور متعلق ببـالغ. في

التحليل : جار ومجرور متعلق بلطف، والمكر: معطوف على التحليل .

(٣) البيت من الطويل .

المعنى: غرة: غفلته . تخييعها: أى تخييع النحيحة المفيومة من

ضرب البيت . الاعراب: فقلت : الفاء بحسب ما قبلها . وقلت فعلل

ماضى وفاعله . تعلم: فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر، أن : حرف

توكيد ونصب . للصيد: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لان مقدم

غرة : اسمها مؤخر ، وان وما دخلت عليه في تأويل مصدر يسد =

فقلت تعلم أن للصيد غسرة ولا تضيعها فانك قاتله

فانَّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر سد سد مفعولى تعلم (١)

وهذا الفعل ملازم لصيغة الأمر .

٢ -- وقسم يدل على ثبوت الخبر على سبيل الرجحان ، وهو

خمسة أفعال هي: جعل ، وحجا ، وزعم ، وعد ، وهب .

فجعل : مثل قوله تعالى (٢) (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد

الرحمن إناثا) فالملائكة مفعول أول لجعل ، وأناثا المفعول الثاني (٣)

= سد مفعولى تعلم . والا : الواو عاطفة ، وان شرطية جازمة ،
ولا نافية ، تضييعها : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون ،
والفاعل ضمير مستتر ، وهام مفعوله ، فانك : الفاء واقعة في
جواب الشرط ، وان حرف توكيد ونصب ، والكاف اسم ان ، قاتله :
خبر ان ، والهاء مضاف اليه ، والجملة في محل جزم جواب
الشرط .

(١) اذا كانت تعلم بمعنى حَصَل الشئ ، مثل : تعلم الحساب

مثلا ، تعدت لمفعول واحد .

(٢) سورة الزخرف ، آية : ١٩ .

(٣) اذا كان جعل بمعنى اُوجِد تعدى الى مفعول واحد مثل قوله

تعالى " وجعل الظلمات والنور " وكنا اذا كان بمعنى اُوجِب

مثل : جعلت للعامل اجرا .

وحجا، مثل قول الشاعر: (١)

قد كنت أحجوا أبا عمرو أذاثقة حتى أمت بنا يوما ملمات

فأبا عمرو مفعول أول لأحجو، وأخا مفعوله الثاني (٢).

وزعم، مثل قول الشاعر: (٣)

زعمتني شيخا ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيبا

(١) نسب البيت لتميم بن أبي مقبل، ولابن أبي شنبل الاعرابي، وهو من البسيط.

المعنى: أمت: نزلت، ملمات: نوازل جمع ملمة.
الاعراب: قد: حرف تحقيق، كنت: كان واسمها، أحجو: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر، والجملة خير كان، أبا عمرو: مفعول أول لأحجو، وعمرو مضاف إليه، أخا ثقة: يجوز أن نقرأ أخبا بالتنوين وثقة صفة له منصوبة، ويجوز أن تنطق بدون تنوين وثقة بالجر مضاف إليه، وأخا على الوجهين هو المفعول الثاني لأحجو. حتى: حرف غاية وابتداء، أمت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، بنا جار ومجرور متعلق بألم. يوما: ظرف زمان منصوب متعلق بألم.
مللمات: فاعل ألم.

(٢) إذا كانت حجا بمعنى غلب في المحاباة، أو بمعنى قصد، أو رد، أو ساق، أو حفظ، أو كتم، تعدت إلى مفعول واحد، وإن كانت بمعنى أقام أو بخل كانت لازمة.

(٣) هو أبو أمية الحنفي، والبيت من الخفيف. دَبَّ بِرَيْحِي سَبَارِيرًا
الاعراب: زعمتني: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر، والتاء للتأنيث والنون للوقاية، والياء مفعول الأول. شيخا: مفعول الثاني. ولست: الواو واو الحال، وليس فعل ماضٍ جامد ناسخ، والتاء اسم شيخ: الباء حرف جر زائد. وشيخ خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من تزورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد =

فيا المتكلم في (زعمتني) مفعوله الاول ، وشيخا المفعول الثاني .
والأكثر في زعم أن يسد سد مفعولها أن المشددة ومعمولاها ،
أو أن المخففة ومعمولها ، فمثال ان المخففة قوله تعالى (١) (زعم الذيــــن
كفروا أن لن يبيعثوا) فإن وما دخلت عليه في تأويل مصدر يسد سد
مفعولى زعم، ومثال أن المشددة قول كثير عزة . (٢)

وقد زعمت أنى تغيرت بعدها . ومن ذا الذى يا عز لا يتغير

فان وما دخلت عليه في تأويل مصدر يسد سد مفعولى زعم . (٣)

= انما : أداة حصر، الشيخ : مبتدأ، من : اسم موصول خبر، يجب
فعل مضارع وفاعله ضمير، والجملة صلة الموصول لامحل لها . نبييا :
مفعول مطلق منصوب .

(١) سورة التغابن، آية : ٧ .

(٢) البيت من الطويل .

الاعراب : وقد : قد حرف تحقيق : زعمت : فعل ماضٍ، والتاء التانيث
والفاعل ضمير مستتر، انى : ان حرف توكيد ونصب، ويا المتكلم
اسمها، تغيرت : فعل وفاعل، بعدها : ظرف متعلق بتغير ، وها
مضاف اليه، والجملة فى محل رفع خبر أن، وأن وما دخلت عليه
فى تأويل مصدر يسد سد مفعولى زعم . ومن : الواو استثنائية،
ومن اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ . ذا : اسم اشارة
مبنى فى محل رفع خبر، الذى : اسم موصول مبنى فى محل رفع
على انه بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الاشارة . يا عز : يا أداة
نداء، وعز ضادى مرخم بحذف التاء، والجملة معترضة بين اسم
الموصول وصلته . لا : نافية، يتغير : فعل مضارع وفاعله ضمير
مستتر، والجملة لا محل لها صلة الموصولة .

(٣) قد تأتى زعم بمعنى كفل مثل : زعمت زيدا، أى كفلته، وبمعنى رأس

مثل : زعم : يدعى الثوم . ومنه زعيم القوم، وبمعنى قال مثل : زعموا كذا،
أى قالوا، وبمعنى سحر وهزل وطمع .

وَعَدَّ، مثل قول الشاعر: (١)

فلا تعدد المولى شريك في الغنى

ولكنما المولى شريك في العدم

فالمولى المفعول الأول (لتعدد)، وشريك المفعول الثاني. (٢)

(وهب، مثل قول الشاعر: (٣)

(١) هو النعمان بن بشير الانصارى، والبيت من الطويل

المعنى: المولى: تطلق على السيد والعبد والحليف والماحب،

وهو المراد هنا، العدم: الفقر

الاعراب: فلا: لا ناهية جازمة، تعدد: فعل مضارع مجزوم بلا

علامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر، والمولى: مفعول أول

شريك: مفعول ثان، والكاف مضاف اليه، في الغنى: متعلق

بشريك، ولكنما: الواو عاذلة، ولكن حرف استدراك مكفوف عن

العمل لوجود ما، وما كافة: المولى: مبتدأ مرفوع بضمه مقدر،

شريك: خبر مرفوع بالضمه، والكاف مضاف اليه. في العدم:

جار ومجرور متعلق بشريك.

(٢) فان كانت عد بمعنى حسب تعدت الى مفعول واحد. نحو: عدت قومي.

(٣) هو ابن همام السلولى، والبيت من المتقارب.

الاعراب: فقلت: فعل ماضى وفاعله، أجرنى: فعل أمر، وفاعله

ضمير مستتر، والنون للوقاية، والياء مفعول بأخالد: منادى بأداة

نداء محذوفة منصوب بالالف، وأخالد مضاف اليه. والا: الواو عاطفة

وان شرطية جازمة. ولا نافية، وفعل الشرط محذوف مفهوم من

الكلام السابق، اى وان لاتجرنى، فهينى: الفاء واقعة فى جواب

الشرط، وهب فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر، والنون للوقاية

والياء مفعول الأول، امراً: مفعول الثاني. هالكا: صفة لامراً.

فقلت أجرني أبا خالد — والا فهبني امرأ هالكا

فياء التكلم في (هبنى) هي المفعول الأول، و امرأ المفعول الثاني
وهذا الفعل ملازم لصيغة الأمر .

٣ — وتسم يستعمل في الدلالة على الثبوت على سبيل اليقين ،
وعلى سبيل الرجحان ، والغالب استعماله في اليقين : وهو فعلان : علم
ورأى .

علم (١) تستعمل دالة على اليقين مثل قوله تعالى (٢) (فاعلم أنه
لا اله الا الله) وأن ومعمولاها سدت مسد مفعولى اعلم، ومن ذلك قول
الشاعر: (٣)

(١) اذا كانت علم بمعنى عرف تعدت لمفعول واحد مثل قوله تعالى:
"والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا" أى لا تعرفسون
: بيتا .

(٢) رزة محمد، آية : ١٩٠ .

(٣) لم أعرف قائل البيت، وهو من البسيط :
المعنى: انبعثت : ثارت وتتركت، واجفات: محركات، جمع
واجفة .

الاعراب: علمتك : فعل ماضٍ، والتاء فاعله، والكاف مفعوله الاول
الباذل : المفعول الثاني . المعروف : بالتحب مفعول البازل، وبالجر
مضاف اليه . فانبعثت: الفاء عاطفة، وانبعث فعل ماضٍ، والتاء
للتأنيث، اليك يجر: جار إن ومجروران متعلقان بانبعثت واجفات:
فاعل . الشوق: مضاف اليه . والأمل : معطوف على الشوق .

علمتک البازل المعروف فانبعثت

إليك بي واحفات الشوق والأمل

فالكاف مفعول علم الأول، والباذل المفعول الثاني .

ومثال استعمالها دالة على الرجحان قوله تعالى (١) (فان علمتموهن

مؤمنات) فهن المفعول الأول، ومؤمنات المفعول الثاني .

ورأى (٢) وتستعمل دالة على اليقين مثل قول الشاعر: (٣)

رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنودا

أى تيقنت ذلك .

ومثال استعمالها دالة على الرجحان مرة وعلى اليقين مرة قولـه

تعالى: (٤) (انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا) فالأولى دالة على الرجحان ،

(١) سورة الممتحنة، آية: ١٠ .

(٢) اذا كانت رأى بصرية، أو من الرأى مثل : رأى امرؤ حنيقة حل كذا،

أو بمعنى أصاب رثته، تعدت الى مفعول واحد .

وقد تستعمل رأيت بمعنى أخبر فى الاستخبار عن حالة عجيبة،

"راجع ١ من هامش ص ١٣٢ من مؤتمرة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن

(٣) البيت لخدائش بن زهير، وهو من الواقف .

المعنى: محاولة : طلبا .

الاعراب: رأيت : فعل ماضى وفاعله . اللد: مفعول أول . أكبر:

مفعول ثان، كل مضاف اليد . شيء : مضاف اليد ، محاولة:

تمييز . وأكثرهم : الواو عاقلة، وأكثر معطوف على أكبر ، والضمير

مضاف اليد، جنودا : تمييز .

(٤) سورة المعارج ، آيتا : ٦-٧ .

والثانية دالة على اليقين ، وبعيدا المفعول الثاني ليرى الأولى ، وتربينا
المفعول الثاني ليرى الثانية .

٤ - - وقسم يستعمل في الدلالة على الشبوت على سبيل اليقين ،
وعلى سبيل الرجحان والغالب استعماله للدلالة على الرجحان ، وهو
ثلاثة أفعال : ظن ، وخال ، وحسب .

ظن (١) ، مثال استعمالها دالة على الرجحان قول الشاعر : (٢)

ظننتك ان شبت لظى الحرب صالبا

فعدت فيمن كان عنها معسردا

(١) اذا كانت ظن بمعنى اتهم تعدت الى مفعول واحد تقول : ظننت
زيدا ، اى اتهمته ، ، قال تعالى ، وما هو على الغيب بظنين
اى بمتهم .

(٢) لمأعرف قائل البيت ، وهو من الطويل .
المعنى : شبت : انقذت ، لظى : اللظى النار او لهبها ،
ولظى معرفة جهنم . صالبا : مقابيا حرها ، عدت : جئبت
وانهزمت .

الاعراب : ظننتك : فعل ماضى وفاعله ومفعوله الاول ان : شرطية
حازمة شبت : فعل ماضى فعل الشرط يجوز أن يكون مبنيا
للمعلوم ولظى فاعله ، وأن يكون مبنيا للمجهول ولظى نائيب
الفاعل ، الحرب : مخاف اليد . صالبا : المفعول الثاني للذين .
فعدت : الفاء عاطفة ، عدت فعل ماضى وفاعله . فيمن : فى
حرف جر ، ومن اسم موصول ، و الجار والمجرور متعلق بعدت .
كان : فعل ماضى ناسخ ، واسم ضمير مستتر . عنها : جار ومجرور
متعلق بجمع معد . معددا : خبر كان ، وجواب الشرط محذوف بديل
عليه الكلام السابق .

ومثال استعمالها دالة على اليقين قوله تعالى (١) (الذين يظنون

أنهم ملائكة ربهم) أى يتبينون ذلك .

وخال (٢) مثال استعمالها للرجحان قول الشاعر (٣) :

اخالك إن لم تغضى الطرف ذا هوى يسومك ما لا يستطاع من الوجد

فالكاف المفعول الأول ، وذا هوى المفعول الثانى، ومثال استعمالها

(١) سورة البقرة، آية : ٤٦ .

(٢) اذا كانت خال بمعنى تكبر أو ظلم "عرج" كانت لازمة .

(٣) لم أعرف قائل البيت وهو من الطويل .

المعنى: اخالك: اخالك بكسر الهمزة على غير قياس بمعنى أظنك،
تغضى : تخفى ، أو تكف، الطرف: العين، يسومك: يكلفك .
الوجد: الحب .

الاعراب: اخالك: فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر، والكاف

مفعوله الاول . ان : شرطية جازمة . لم : حرف نفي وجزم .

تغضى : فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون

والفاعل ضمير مستتر . الطرف: مفعوله، وجواب الشرط محذوف

يدل عليه الكلام السابق . ذا : المفعول الثانى لخال ، هوى ؛

مضاف إليه . يسومك: فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر

يعود على هوى ، والكاف مفعوله الاول . ما : اسم موصول مبنى

فى محل نصب مفعول ثان لیسوم، لا : نافية . يستطاع : فعل مضارع

مبنى للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على ما .

من الوجد: جار ومجرور متعلق بـيستطاع، وجملته لا يستطاع لامحل

لها صلة الموصول ، وجملته يسومك ما لا يستطاع فى محل خبر

صفة لهوى .

دالة على اليقين قول الشاعر: (١)

دعاني الغواني عمين وخلصني لي اسم فلا أدعى به وهو أول

فالياً مفعول خال الأول، والجملة الاسمية (لي اسم) المفعول

الثاني.

وحسب، مثال استعمالها للرجحان قوله تعالى (٢) (يحسيهم

الجاهل أغنياء من التعفف) فهم المفعول الأول ليحسب، وأغنياء المفعول

الثاني. وقوله (٣) (وتحسيهم أيقاظاً وهم زقود) فهم المفعول الأول،

وايقاظاً المفعول الثاني.

(١) هو النمر بن تولب، والبيت من الطويل.

المعنى: هو أول: سبق من غيره.

الاعراب: دعاني: فعل ماضٍ، والنون للوقاية، والياء مفعوله الأول،

الغواني: فاعل، عمين: المفعول الثاني لدعا، وهن ضمير مضاف

اليه، وخلصني: الواو واو الحال، وخال فعل ماضٍ، والتاء فاعل،

والنون للوقاية، والياء مفعوله الأول. لي: جارٍ ومجرور متعلق

بمخذوف خبر مقدم. اسم: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية تسمى

محل نصب مفعول ثانٍ لخال، والجملة من خال ومعمولها في

محل نصب حال. فلا: الفاء زائدة، ولا نافية. أدعى: فعل

مضارع مرفوع مبنى لمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر به: جار

ومجرور متعلق بأدعى، والجملة في محل رفع صفة لاسم. وهو:

الواو واو الحال، وهو مبتدأ، أول خبر، والجملة في محل نصب

حال.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٧٣.

(٣) سورة الكهف، آية: ١٨.

ومثال استعمالها دالة على اليقين قول لبيد: (١)

حسبت التقى والجود خير تجارة رباحا اذا ما المرء أصبح ثاقلا

أى تيقنت (٢).

ملحوظة: تعامل رأى الحلمية معاملة رأى العلمية فتصعب مفعولين

قال تعالى (٣)، (قال أحدهما: انى أرانى أعصر خمرًا) أى أرى فى نومى،

والياء مفعوله الاول، وجملة أعصر خمرًا مفعوله الثانى .

وقال الشاعر: (٤)

(١) البيت من الطويل .

المعنى: رباحا، ربحا، ثاقلا: ثقيلًا، والمراد ميتًا .

الاعراب: حسبت فعل ماضى وفاعله التقى: مفعول أول . والجود:

معدولوف على التقى، خير: المفعول الثانى، تجارة: مضاف اليه . رباحا

تمييز، اذا: ظرف تضمن معنى الشرط، ما: زائدة، المرء: اسم

لأصبح محذوف يدل عليه المذكور بعده، وخبره محذوف، والجملة فى

محل جر بإضافة اذا اليها . أصبح: فعل ماضى ناسخ، واسمه ضمير

مستتر، والجملة مفسرة لامحل لها من الاعراب . ثاقلا: خبر أصبح

وجواب الشرط . محذوف يدل عليه الكلام السابق .

(٢) فاذا كانت حسب معنى عد تعدت الى مفعول واحد .

(٣) سورة يوسف، آية : ٦٦ .

(٤) هو عمرو بن أحمز الباهلى، والبيت من الوافر، وقيل البيت:

أبو حنث يورقنى وطلمسق وعمار وآونة أذ سبالا

وبعده:

اذا أنا كالذى يجرى لسورد الى آل فلم يدرك سبالا

المعنى: الاسماء فى البيت الاول اعلام، وأتالا مرخم أثالة فى غير =

أراهم رُفقتي حتى إذا ما تجافى الليل وانخزل انخزالا

- أى أراهم فى نومى، وهم مفعوله الاول، ورفقتى مفعوله الثانى .
- ولكنها لا تلغى ولا تعلق كما تلغى وتعلق رأى العلمية .
- وذهب بعضهم الى أن المفعول الثانى حال .

(ب) أفعال التصيير هي:

صير ، وجعل ، وترك ، ورد ، وتخذ ، واتخذ ، ووهب . (١)

= نداء ، آل : سراب : بلالا : ما بيل به الحلق من الماء وغيره . تجافى

الليل وانخزل : انطوى وذهب .

الاعراب : أراهم : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر ، وهم مفعول

أول . رفقتى : مفعول ثان ، والياء مضاف اليه ، حتى : حرف غايصة

وابتداء ، اذا : ظرف تضمن معنى الشرط ، ما : زائدة ، تجافى

الليل : فعل ماضٍ وفاعله ، وانخزل : معطوف على الفعل السابق .

انخزالا : مفعول مطلق .

(١) يقول ابن مالك :

انصب بفعل القلب جزأى ابتسدا

اعنى رأى خال علمت وجسدا

حجارى وجعل اللذ كاعتقد

ايضا بها انصب مبتدا وخيرا

تعدية لواجد ملترمة

طالب مفعولين من قبل انتمى

ظن حسبت وزعمت مع عسدا

وهب تعلم . والتى كصبرا

لعلم عرفان وظن تهمسة

ولرأى الروى انتم ما لعلمما

فصير، مثل : صير العامل الطين خزفاً، قال ربيعة: (١)

فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ

فالواو نائب فاعل، وكانت المفعول الأول، ومثل هي المفعول

الثنائي .

وجعل، مثل قوله تعالى (٢) (وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ

فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) .

فالهاء في " جعلناه " هي المفعول الأول، وهباء هي المفعول الثاني

وترك، مثل قوله تعالى (٣) (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ)

فبعضهم هي المفعول الأول، وجملة يموج في بعض هي المفعول الثاني .

ورد، مثل قوله تعالى (٤) (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ

(١) هذا بيت من مشاوير الهزيع .

المعنى: العصف: ورق الزرع، او الزرع الذي أكل منه وبقي
نبتته .

الاعراب: صيروا: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والواو نائب فاعل، وكانت
المفعول الأول، مثل: مفعول ثان، كعصف: قيل الكاف زائدة،
ومثل مضاف وعصف مضاف اليه، وقيل الكاف اسم بمعنى مثل
تأكيد لمثل الأولى .

(٢) سورة الفرقان، آية: ٢٢

(٣) سورة الكهف، آية: ٨٩

(٤) سورة البقرة، آية: ١٠٩ .

من بعد ايمانكم كفارا). فكم في (يردونكم) المفعول الاول، وكفارا المفعول الثاني، قال الشاعر: (١)

رمى الحَدَثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بأمرٍ قد سمدن له سمودا
غَرَّدَ شعورهن السود بيضا وردَّ وجوههن البيضا سودا

فشعورهن المفعول الاول، وبيضا المفعول الثاني لرد الاولى،
ووجوههن المفعول الأول، وسودا المفعول الثاني لرد الثانية.
وشخذ، مثل قول الشاعر: (٢)

- (١) هو عبد الله بن الزبير الاسدي، والبيتان من الوافر.
المعنى: الحدَثان: مصائب الدهر ونوازلها، سمدن: حزن وتحير.
الاعراب: رمى الحدَثان نِسْوَةَ: فعل ماضٍ وفاعله ومفعوله. آل: مضاف
اليه. حرب: مضاف اليه، بأمر: جار ومجرور متعلق برمى، قسدا:
حرف تحقيق سمدن: فعل ماضٍ وفاعله، والجملة في محل جزئفة
لامر، له: جار ومجرور متعلق بسمدن. سمودا: مفعول مطلق،
فرد: الفاء عاطفة، ورد فعل ماضٍ، وقد عرفت بقية الاعراب.
(٢) هو جندب بن مرة الهذلي، والبيت من الوافر.
المعنى: غراز: واد أو جبل، اثرهم: ظرف. فروا: المراد بنو
لحيان.

الاعراب: اتخذت: فعل ماضٍ وفاعله. اثرهم: ظرف متعلق
بنخذ، وهم مضاف اليه. وفروا: الواو واو الحال، وفر فعل ماضٍ،
والواو فاعله، والجملة في محل نصب حال على تقدير قد، فسي
الحجاز: جار ومجرور متعلق بفر. ليعجزوني: اللام التعليل
ويعجزوني فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل وعلامة
النصب حذف النون، والواو فاعل، والنون للوقاية، والياء مفعول

تخذت غراز أثرهم دليلاً . وفروا في الحجاز ليخجزوني

فغراز المفعول الأول لتخذ، ودليلاً مفعوله الثاني .

واتخذ، مثل قوله تعالى: (١) واتخذ الله إبراهيم خليلاً) فإبراهيم

مفعول أول، وخليلاً مفعول ثان .

ووهب، مثل قولهم: وهبني الله فداك، أي جعلني فداك، فياء

المتكلم المفعول الأول، وفداك المفعول الثاني والضمير مضاف إليه .

وهذا الفعل ملازم لصيغة الماضي .

تصرف هذه الافعال :

عرفت أن أفعال هذا الباب سواء كانت من أفعال القلوب أم كانت من

أفعال التصيير متصرفة الا فعلان من أفعال القلوب هما : هَبَّ وتعلَّم،

فهما جامدان ملازمان لصيغة الأمر ، والا فعلاً واحداً من أفعال التصيير

هو : وهَب، فاند جامد ملازم لصيغة الماضي .

وغير الماضي من هذه الأفعال المنصرفة يعمل عمل الماضي . فالخزاع

مثل : أثن محمدًا مسافرًا، والأمر مثل : يا هذا ظن الخير واقعا، واسم الفاعل

مثل : أنا ظان النجاح محققًا . واسم المفعول مثل : المخلص مثنون ممد

مقبولا ، فعمله نائب فاعل اسم المفعول ، وكان المفعول الاول ، ومقبولا

المفعول الثاني والمصدر مثل : عجبت من ذنك الشر منتصرا . ومثل ذلك

(١) سورة النساء، آية: ١٢٥ .

بقية الأفعال . (١)

أعمال الأفعال القلبية والغاؤها وتعليقها :

الافعال القلبية المتصرفة، أى ما عدا هب وتعلم، لها ثلاثة أحكام . (٢)

وجوب الاعمال ، وجواز الالغاء ، ووجوب التعليق :

(١) يقول ابن مالك :

والأمر هب قد الزمما
كذا تعلم ولغير الماضى من سواهما اجعل كل ماله زكن
وزكن بمعنى علم .

(٢) أما الفعلان غير المتصرفين وهما : هب وتعلم، فلهما حكم واحد
وهو وجوب الاعمال ، ولا يدخلهما الالغاء ولا التعليق لضعفهما
بلزوم صيغة الامر .

قالوا : انما اقتصت الافعال القلبية بالالغاء والتعليق دون افعال
التصيير لانها لا تؤثر فيما دخلت عليه تأثير الفعل فى المفعول ،
لانها لا تتناول الاشخاص وانما تتناول الاحداث التى تدل عليها
أسماء الفاعلين والمفعولين ، بخلاف أفعال التصيير فانها تتناول
الذات فربى قوية العمل .

وتختص الافعال القلبية كذلك بجواز كون فاعليها ومفعولها ضميرين
متصلين متحدين فى المعنى مثل قوله تعالى " أن رآه استغنى " وقولك :
ظننتنى فائزاً ، ولا يجوز ذلك فى بقية الافعال ، فلا
يجوز : أكرمتنى ، مثلاً ، وعلل ذلك بالاستغناء عنه بالنفس مثل
قوله تعالى : " قال رب انى ظلمت نفسى " وقيل : لئلا يكون
الفاعل مفعولاً ، وقيل : لأن الغالب فى غير افعال القلوب تغاير
الفاعل والمفعول ، اما أفعال القلوب فمفعولها ليس المنصوب الأول
فى الحقيقة ، بل مصدر الثانى مضافا الى الاول فجاز فيها ذلك .
فلو كان أحد الضميرين منفصلاً جاز فى كل فعل مثل ما ضربت الاياك

(١) اما وجوب الاعمال ، وهو أن تتحب المبتدأ والخبر ، فذلك اذا تقدم الفعل على الجملة الاسمية ، ولم يأت بعده ما يعلقه عن العمل . كما ستعرفه قريباً مثل : علمت الاخلاص مفيداً ، ووجوب الاعمال حينئذ هو رأى البصريين ، و يمتنع الجاؤه عندهم ، فان جاء عن العرب ما يوهم الغاء الانفعال المتقدمة ، أول الكلام على حذف ضمير الشأن مثل قول كعب بن زهير : (١)

أرجو وأمل أن تدنو مودتها وماخال لدينا منك تنويل
 برفع تنويل على أنه مبتدأ ، والخبر الخرف المتقدم (لدينا) فالتقدير :
 وما أخاله لدينا منك تنويل ، فالهاء ضمير الشأن وهى المفعول الاول ،
 وجملة : لدينا منك تنويل ، هى المفعول الثانى ، فليس الفعل ملغى .

(١) البيت من البسيط .

المعنى : تنويل : عطاء .

الاعراب : ارجو وأمل : فعلان مضارعان مرفوعان ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً . أن : حرف مصدرى ونصب : تدنو : فعل مضارع منصوب بأن وسكت واوه للضرورة ، مودتها : فاعل تدنو ، وهى مضاف اليه ، وأن وما دخلتليده فى تأويل مصدر يقع مفعولاً به ، وما : الواو عاطفة ، وما نافية . اخال : فعل مضارع مرفوع بالضم ، والفاعل ضمير مستتر . لدينا : ظرف متعلق بمحذوف خير مقدم . منك : جار ومجرور متعلق بما تعلق به الخير . تنويل : مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب لأنها المفعول الثانى ، وضمير الشأن المحذوف هو المفعول الاول ، ويجوز أن تكون الجملة قد سدت مسد المفعولين على تقدير لام الابتداء .

أو أول على تقدير لام الابتداء، ومن ذلك قول الشاعر: (١)

كذاك أدبت حتى صار من خلقي أنى وجدت ملاك الشيمقالأدب

يرفع "ملاك" على أنها مبتدأ، "والأدب" خبر، مع تقدم وجسدت

عليها، فقد قالوا: إن التقدير: انى وجدت لملاك الشيمة الأدب، فيكون

من باب التعليق لا من باب الالغاء.

وقد ذهب الكوفيون والأخفش إلى جواز الغاء الفعل المتكسب

مستدلين بمثل ما تقدم، ولا يلجئون إلى التأويل.

(ب) وأما الالغاء فهو ابطال عملها في اللفظ والمحل، وهو جائز

في حالتين:

(١) هذا البيت ذكره ابن تمام في الحماسة ونسبه إلى بعض الفزاريين،

وقد رواه بالنصب، وقبله:

أكنيه حين أناديه لاكرمه ولا أنقبه والسواة اللقب

كذاك أدبت انى وجدت ملاك الشيمقالأدب

المعنى: ملاك: قوام: الشيمة: الخلق.

الاعراب: كذاك: جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع مفعولا مطلقا

لأدبت، أى أدبت تأديبا مثل ذلك. أدبت: فعل ماض مبنى

للمجهول، والتاء نائب فاعل، حتى: حرف غاية وابتداء، صار:

فعل ماض ناسخ، من خلقي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر

صار مقدم. انى: إن حرف توكيد ونصب، والياء اسم. وجدت

ملاك الشيمة الأدب: الجملة خبر أن، وأن واسمها وخبرها فى

تأويل مصدر يقع اسم صار.

الحالة الاولى: أن يتوسط الفعل بين المبتدأ والخبر مثل :

محمد ظننت حاضر، فيجوز رفع محمد على أنه مبتدأ، وحاضر على أنه
خبر، وتكون ظننت جملة معترضة بين المبتدأ والخبر، والفعل ملغى
لا ينصب المفعولين ويجوز أن يسلك عليهما فينصبهما فتقول : محمد
ظننت حاضرا، ومن الالغاء قول الشاعر: (١)

أبالاراجيز يابن اللوئم توعدنى وفى الأراجيز خلت اللوئم والذور

فالفعل (خلت) متوسط بين المبتدأ المؤخر (اللوئم) والخبر المقدم

(فى الأراجيز) .

وعند توسط الفعل بين المبتدأ والخبر قيل : ان اعماله أرجح من

اهماله، وقيل هما سيان .

الحالة الثانية: أن يتأخر الفعل عن المبتدأ والخبر مثل :محمد

حاضر ظننت، برفع محمد على أنه مبتدأ، وحاضر على أنه خبر، وجملة

ظننت مستأنفة، ويجوز أن يكونا منصوبين على أنهما مفعولا ظننت،

(١) هو منازل بن ربيعة الصنقرى، والبيت من البيضا.

المعنى: الأراجيز، جمع ارجوزة، توعدنى: تهددنى.

الاعراب: أبالاراجيز: الهمزة للاستفهام، وبالاراجيز جار مجرور متعلق

بالفعل توعدنى، يا: أداة نداء، ابن: منادى منصوب، بالفتحة .

اللوئم: مضاف اليه، توعدنى: فعل مضارع مرفوع بالخمسة، والفاعل

ضمير مستتر، والنون للوئاية، ويا: المتكلم مفعولا، وفى الأراجيز:

الواو واو الحال . والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم .

خلت: فعل ماضى، والتاء فاعله . والجملة معترضة . اللوئم: مبتدأ

مؤخر، والذور: محذوف تلى اللوئم مرفوع .

ومن الالغاء قول الشاعر: (١)

آتِ الموتُ تعلمون فلا يَسِرُّ هبكم من لظى الحروب اضطرام

فالفعل "تعلمون" مؤخر عن المبتدأ والخبر "آتِ الموت" وعند تأخر الفعل يكون الغاؤه أقوى من أعماله، لان تأخره أضعف عمله.

(ج) وأما التعليق فهو ابدال عملها في اللفظ لا في المحل لوقوع ماله صدر الكلام بعدها فاصلا بينها وبين المعمولين، فيكون المبتدأ والخبر مرفوعين، وتكون الجملة في محل نصب، وقد سدت مسد المفعولين، وهذا التعليق واجب، فيعلق الفعل اذا وقع بعده شيء مما يأتي:

ما النافية، مثل قوله تعالى (٢) (لقد علمت ما هو إلا ينطقون) فيؤءلا اسم اشارة مبني في محل رفع مبتدأ، وجملة ينطقون في محل رفع خبر، والجملة الاسمية في محل نصب، وعلق الفعل عنها لانها مسبوقة بما النافية.

(١) البيت لم أعرف قائله، وهو من الخفيف.

المعنى: لظى: اللظى النار، أو اللهب الخالص.

الاعراب: آت: خير مقدم، الموت: مبتدأ مؤخر، تعلمون: فعل

مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل. فلا الفاء واقعة فسي

جواب شرط مقدر، ولا ناهية جازمة، يرهيبكم: فعل مضارع مجزوم

وعلامة جزمه السكون، وكم ضمير مبني في محل نصب مفعول به،

من لظى: جار ومجرور متعلق بيرهيبكم.

الجروب: مضاف اليه اضطرام: فاعل.

(٢) سورة الانبياء، آية: ٦٥.

إنَّ أَوْلَىٰ النَّاقِبَتَانِ : الواقعتان في جواب قسم ملفوظ به أو مقسوم
فالقسم الملفوظ به مثل قولك : علمت والله إنَّ عليَّ مسافرًا ، وعلمت والله
لاحسن في الحجرة ولا محمود . والقسم المقدر مثل قولك : علمت إنَّ عليَّ
مسافرًا ، وعلمت لاحسن في الحجرة ولا محمود ، فالجملة في محل نصب .
لأنَّ الفعل علق عنها بأداة النفي .

لام الابتداء ، مثل قوله تعالى (١) (ولقد علموا لمن اشتراه ماله
في الآخرة من خلاق) فمن اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ وجملة
اشتراه صلته ، وجملة (ماله في الآخرة من خلاق) خبر من ، والجملة
في محل نصب / لام القسم ، مثل قول لبيد (٢) :

(١) سورة البقرة ، آية : ١٠٢ .

(٢) البيت من الكامل :

المعنى : المنية : الموت ، تطيش : تخطف وتخبب .

الاعراب : ولقد : الواو استئنافية ، واللام واقعة في جواب قسم
حذر . وقد حرف تحقيق . علمت : فعل ماضٍ وفاعله . والفعل
معلق عن العمل لوجود لام القسم بعده . لتأتين : اللام واقعة في
جواب قسم ، وتأتين فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون
التوكيد ، ونون التوكيد حرف لامحل له من الاعراب .

منيتي : فاعل مرفوع بضمه مقدر على ما قبل ياء المتكلم ، ويساء
المتكلم مضاف اليه ، وجملة جواب القسم في محل نصب ، أو جملة
القسم وجوابه في محل نصب مفعول به . ان المنايا : ان واسمها .
لا تطيش سرامها : فعل وفاعل والجملة خبر ان .

ولقد علمت لتأنيب منيتسى ان المنايا لا تطيش سهامها

فالفعل علم معلق عن العمل لوجود لام القسم بعده .
 أداة من أدوات الاستفهام ، سواء كان الاستفهام زائدا على تسمى
 الجملة التى سلت عليها الفعل القلبى مثل قوله تعالى (١) (وان أدرى
 أقرب أم بعيد ما توعدون) فالهزمة للاستفهام ، وقريب مبتدأ ، وأم بعيد
 معطوف عليه ، وما اسم موصول فى محل رجع خبر ، والفعل أدرى معلق
 عن العمل لوقوع همزة الاستفهام بعده .

أو كان الاستفهام جزءا من الجملة ، سواء كان عمدة مثل قوله
 تعالى (٢) "لنعلم أىّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا" فأى اسم استفهام
 مبتدأ ، وأحصى خبره . ومثل قولك : علمت متى السفر ، ومثل : علمت كتاب
 من هذا . أو كان فضلا مثل قوله تعالى (٣) "وسيعلم الذين ظلموا
 أى منقلب ينقلبون ، فأى منقلب مفعول مطلق منصوب بالفعل ينقلبون
 أى ينقلبون أى انقلاب . (٤)

(١) سورة الانبياء ، آية : ١٠٩

(٢) سورة الكيف ، آية : ١٢

(٣) سورة الشعراء ، آية : ٢٢٧

(٤) يقول ابن مالك :

وخص بالتعليق والالغاء ما
 وجوز الالغاء لا فى الابتداء
 فى موهم الغاء ما تقدمنا
 وان ولا لام ابتداء أو قسم
 من قبل هب
 وان ضمير الشأن أولام ابتداء
 والتزم التعليق قبل نفي ما
 كذا والاستفهام ذاته انتم

فاذا نصب المفعول الاول بعد الفعل القلبى سدت الجملة مسد

المفعول الثانى مثل : علمت زيدا من هو =

والحليل على أن الفعل المعلق عن العمل عامل في المحل ،
 وأن الجملة التي وقعت بعده سدت مسد مفعوليه في محل نصب، أنه
 يجوز أن يعطف على الجملة بالنصب مراعاة لمحلها مثل قول كثير عزة (١) :
 وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

= وقد عدوا من المعلقات "لعل" بعد الفعل "أدرى" مثل قوله
 تعالى " وان أدرى لعله فتنة لكم" .
 ولو الشرطية مثل قول حاتم :
 وقد علم الاقوام لو أن حاتما أراد ثراء المال كان له وفر
 وإن التي في خيرها اللام مثل : علمت إن زيدا لقاتم، وقيل ان
 للمعلق هو اللام . كذلك قالوا : انه قد ألحق بأفعال القلوب في
 التعليق أفعال أخرى مثل قوله تعالى " فليُنظِرْ أياها أركى طعاما"
 وقوله " فستبصر ويبصرون بأيمك المفتون " وقوله " أو لم يتفكروا
 ما بصاحبهم من جنة، وقوله " يسألون أيان يوم الدين " وقوله
 " ويستنبئونك أحق هو " ومنه ما حكاه سيبويه من قول بعض
 العرب : أما ترى أي برق ههنا .
 البيت من الطويل . (١)

الاعراب : وما : ما نافية . كت : كان واسمه . أدرى : فعل مضارع
 مرفوع بضمه مقدرة ، والفاعل ضمير مستتر ، والجملة في محل نصب
 خبر كان . قبل : ظرف متعلق بأدرى . عزة : مضاف إليه مجرور
 بالفتحة نيابة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف ، ما : اسم
 استفهام مبنى في محل رفع مبتدأ . البكا : خبر مرفوع بضمه
 مقدرة ، والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولى أدرى ، ولا :
 الواو عاطفة ، ولا نافية ، موجعات : معطوف على محل جملة
 " ما البكا " والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الكسرة
 نيابة عن الفتحة لانه مجموع بالالف والتاء . القلب : مضاف إليه .
 حتى : حرف غاية وابتداء . تولت : فعل ماضى . والفاعل ضمير مستتر .
 والتاء للتأنيث .

فموجعات معطوفة على محل جملة "ما النكا" وهذه الجملة سدت
سد مفعولى أدرى لانه علق عن العمل فيها لوجود أداة الإستفهام وهى
"ما".

حذف المفعولين أو أحدهما:

يجوز بالإجماع حذف مفعولى الافعال القلبية اذا دل دليل
عليهما، ويسمى الحذف عند وجود دليل "الحذف اختصارا" مثل أن يقال
لك: هل ظننت محمدا مسافرا؟ فتقول: ظننت، أى ظننت محمدا
مسافرا، قال تعالى (١) "وبوم يناديهم فيقول: أين شركائى الذين كنتم
تزعمون؟" أى تزعمونهم شركائى، ومن ذلك قول الكميث: (٢)

بأى كتاب أم بأية سنة ترى حبه عارا علىّ وتحسب

(١) سورة القصص، آية: ٧٤

(٢) البيت من الطويل .

الاعراب: بأى : جار ومجرور متعلق بالفعل ترى الاتى . كتاب:
مضاف اليه . أم: عاطفة . بأية: جار ومجرور معطوف على السابق
سنة: مضاف اليه . ترى: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر
حبه: مفعول أول لترى، وهم مضاف اليه . عارا: مفعول ثان،
على: جار ومجرور متعلق بعارة وتحسب: الواو عاطفة ،
وتحسب فعل مضارع مرفوع معطوف على ترى، ولفاعل ضمير مستتر
مستتر، والمفعولان محذوفان يدل عليهما الكلام السابق، والتقدير:
وتحسب حبه عارا على .

فحذف مفعولي تحسب والتقدير: وتحسب حبيهم عارا على .
ويجوز كذلك عند الجمهور حذف أحد المفعولين اختصارا، أي عند
وجود دليل، كما إذا قيل لك: هل ظننت أحدا مسافرا؟ فتقول:
ظننت محمدا، أي ظننته مسافرا، قال تعالى (١) (ولا يحسبن الذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) فخيبرا المفعول الثاني
ليحسب، والمفعول الأول محذوف، والتقدير: ما يبخلون به خيرا لهم،
ومن هذا النوع قول عنتره: (٢)

ولقد نزلت^٢ فلا تظني غيري^١ مني بمنزلة المحب المكرم

فغيره هو المفعول الأول لتظني، والمفعول الثاني محذوف،

والتقدير: فلا تظني غيره واقعا مني .

(١) سورة آل عمران، آية: ١٨٠ .

(٢) البيت من الكامل .

الاعراب: ولقد: الواو استئنافية، واللام واقعة في جواب قسم
مقدر، وقد حرف تحقيق، نزلت: فعل ماضٍ، والتاء فاعله، فلا:
الفاء عاطفة، ولا ناهية. تظني: فعل مضارع مجزوم بـ لا
الناهية وعلامة جزمه حذف النون، وباء المخاطبة فاعل غير:
مفعول أول لتظني، والمفعول الثاني محذوف. مني: جار ومجرور
متعلق بنزلت، بمنزلة جار ومجرور، متعلق بنزلت، المحسب:
مضاف إليه، المكرم: نعت .

فإذا لم يوجد دليل امتنع بالاجماع حذف أحد المفعولين ،
والحذف بلا دليل يسمى (الحذف اقتصارا) (١)

اجزاء القول مجرى الظن :

والاصل فى الجملة الواقعة بعد القول أن تحكى سواء كانت
فعلية أو اسمية ، فالجملة الفعلية مثل قوله تعالى (٢) (سيقول لسبك
المخلفون من الاعراب: شغلتنا أموالنا وأهلونا) فجملة (شغلتنا أموالنا)
المكونة من فعل وفاعل ومفعول فى محل نصب مقول القول (سيقول) .

والجملة الاسمية مثل قوله تعالى (٣) (وان تصيهم حسنة يقولوا
هذه من عند الله) فجملة (هذه من عند الله) المكونة من مبتدأ وخبر
فى محل نصب مقول القول " يقولوا " .

(١) أمأ حذف المفعولين معا اقتصارا فنقل عن سيبويه والاختصار المنع
مطلقا ، واختار ذلك ابن مالك .
ونذهب أكثر النحويين الى اجازة الحذف متمسكين بقوله تعالى :
" والله يعلم وأنتم لا تعلمون " وقوله "اعنده علم الغيب فهو
برى " وقوله " وظننتم ظن السوء " ويقول العرب فى المثال :
من يسمع يحل .

وذهب الاعلم الشنتمرى الى اجازة الحذف فى أفعال الظن لكثرة
السمع فيها دون أفعال العلم ، يقول ابن مالك :
ولا تجزئها بلا دليل سل سقوط مفعولين أو مفعول
فإذا قلت : زيدا ظننته قائما ، كان التقدير عند الجمهور : ظننت
زيدا قائما ، ظننته قائما ، وقال : ابن مالكون وموافقوه التقدير :
لاست زيدا ، أو اتهمت زيدا ظننته قائما .

(٢) سورة الفتح ، آية : ١١

(٣) سورة النساء ، آية : ٧٨ .

ويجوز اجراء القول مجرى الظن بمعنى أن يعامل معاملة الظن
فينصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان للقول كما ينصبان على أنهما
مفعولان للظن، واجراء القول مجرى الظن فيه مذهبان :

(أ) مذهب غير سليم من قبائل العرب، وهو لا يشترطون في

اعمال القول عمل الظن أربعة شروط :

- ١ - أن يكون فعلا مضارعا .
- ٢ - أن يكون للمخاطب
- ٣ - وأن يكون مسبوqa باستفهام . (١)

٤ - وأن يكون الاستفهام متعللا بالفعل او مفعولا منه بظرف،
أوجار ومجرور، أو معمول .

فالمتصل بالفعل مثل قولك: أتقول محمدا ناجحا، فمحمدا
مفعول أول، وناجحا مفعول ثان، ومن ذلك قول الشاعر: (٢)

(١) قال ابن يعيش: لان الغالب أن الانسان لايسأل عن قولك اذ
ذاك ظاهر، وانما يسأل عما يجنّه ويعتقده لحقائه .

(٢) البيت لهديّة بن خشرم، وهو من الرجز .

المعنى: القلص: جمع قلوب وهي الناقدة الشابة الفتية، الرواسم:
من الرسم وهو التأشير في الارض .

الاعراب: متى: اسم استفهام مبني في محل نصب لانه ظرف

زمان متعلق بتقول . تقول: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير

مستتر . القلص: مفعول أول لتقول . الرواسم: صفة . يدنين:

فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة . ونون النسوة

ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب على أنها

المفعول الثاني لتقول . أم: مفعول يدنين . قاسم: مضاف اليه

وقاسما: معطوف على أم قاسم منصوب .

متى تقول القلبي الرواسما يدنين أم قاسم وقاسما

فالقلبي مفعول أول ، وجملة يدنين أم قاسم مفعول ثان .

والمفصول بالخرف مثل قول الشاعر: (١)

أَبْعَدُ بَعْدِ تَقُولِ الدَّارَ جَامِعَةً شَمَلَى بِهِمْ أَمْ تَقُولِ البَعْدَ مَحْتُومًا

فالدار مفعول أول ، وجامعة مفعول ثان للفعل " تقول " ، الاول

والبعد مفعول أول ، ومحتوما مفعول ثان للفعل "تقول" الثاني .

والمفصول بالجار والمجرور مثل قولك: أفى الحجرة تقول محمدا

مقيما؟ والمفصول با لمعمول مثل قول الكميث: (٢)

أَجْهَالًا تَقُولُ بَنَى لَوْعِيٍّ لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مِتْجَاهِلِينَا

(١) البيت لم أعرف قائله ، وهو من البسيط .

المعنى: شملى: الشمل الاجتماع ، ويقال : جمع الله شملهم أى

ما تشئت من أمرهم ، وفرق الله شمله أى ما اجتمع من أمره .

الاعراب: ابعد : الهمزة للاستفهام ، وبعد ظرف متعلق بتقول .

بعد: مضاف اليه ، تقول : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير

مستتر ، الدار: مفعول أول ، جامعة: مفعول ثان ، شملى: مفعول

اسم الفاعل " جامعة " بهم : جار ومجرور متعلق بجامعة ، أم :

عاطفة ، تقول : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر . البعد :

مفعول أول ، محتوما : مفعول ثان .

(٢) البيت من الواقر .

الاعراب: أجهالا : الهمزة للاستفهام ، وجهالا مفعول ثان مقدم لتقول

تقول : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر . بنى: مفعول أول

منصوب بالياء ، لوعى : مضاف اليه ، لعمر : اللام لام الابتداء ،

وعمر مبتدأ ، والخير محذوف وجوبا ، أبىك: مضاف اليه مجرور بالياء

والكاف مضاف اليه ، أمهاطفة : متجاهلينا : معطوف على جهالا .

فبنى لوى مفعول أول، وجبالا مفعول ثان، وقد فصل به بين

الاستفهام والفعل .

فاذا اختل شرط من هذه الشروط لم ينصب القول المبتدأ والخبر

وانما يكونان مرفوعين على الحكاية، والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول، كما عرفت، وذلك اذا كان القول غير مضارع، بأن كان ماضيا (١) أو أمرا أو مصدرا أو صفة مثل: أقال محمد حسن مسافر؟ أو كان مضارعا ولكنه ليس للمخاطب مثل: أيقول محمد حسن مسافر؟ أو كان مضارعا للمخاطب ولكنه لم يسبق باستفهام مثل: أنت تقول حسن مسافر . أو كان مضارعا للمخاطب مسبوقا باستفهام، ولكنه مفصول من الاستفهام بغير ظرف أو جار ومجرور أو معمول مثل: أنت تقول حسن مسافر؟

(ب) مذهب بنى سليم وهم يعملون القول عمل الظن مطلقا

من غير شرط، مضارعا كان أو غير مضارع، مسبوقا باستفهام أو غير مسبوقة (٢) . مثل: قلت محمدا حاضرا، ومن ذلك قول

(١) اجاز السيرافى ان ينصب الفعل الماضى المفعولين اذا كان مسندا

لتاء المخاطب مثل: أقلت زيدا منطلقا؟ وأجاز الكوفيون أن ينصب

أمر المخاطب المفعولين نحو قل زيدا منطلقا، واشترط ابن مالك فى

شرح التسهيل كون المضارع دالا على الحال . واشترط السهيلي ألا

يكون متعديا باللام مثل: أتقول لزيد عمرو منطلق؟

(٢) يقول ابن مالك:

وكتظن اجعل تقول ان ولى مستفهما به ولم ينفصل

بغير ظرف أو كظرف او عمل وان يبعث ذى فصلت يحتمل

وأجرى القول كظن مطلقا عند سليم نحو: قل نامشقا

الشاعر (١) :

قالت وكنت رجلاً فطينياً هذا لعمر الله إسرائيلياً

فهذا مفعول أول لقالت، وإسرائيلين المفعول الثاني .

فإنما وقع بعد القول اسم مفرد كان منصوباً مثل : قلت الحق ،

وقلت شعراً .

(١) لم أعرف قائل البيت، وهو من الرجز .

المعنى: إسرائيلين : لغة في إسرائيل ، قيل إن إعرابياً صاد ضياً
وكانت امرأته تعتقد أن الضباب من مسخ بنى إسرائيل ، فقالت
حين رأت الضب معه : هذا إسرائيلين .

الإعراب : قالت فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر .
وكنت : الواو واو الحال ، وكان واسمها رجلاً : خبر كان ، والجملة
في محل نصب حال . فطينياً : صفة ، هذا : اسم إشارة مبني في
محل نصب مفعول أول لقالت . لعمر : اللام لام الابتداء ، وعمر
مبتدأ ، والخبر محذوف وجوباً والتقدير : لعمر الله قسى اللد :
مضاف إليه ، إسرائيلياً : المفعول الثاني لقالت : والالف للاطلاق .

ملحق

ما دخلت عليه كان وأخواتها تدخل عليه هذه الأفعال، ويستثنى من هذه القاعدة المبتدأ الذي هو اسم استفهام أو مضاف إلى اسم استفهام فان هذه الأفعال تدخل عليه، ويقدم عليها نحو قولك: أيهم ظننت مسافرا ولا تدخل عليه "كان" لان اسمها لا يقدم عليها .

وأما الخبر فيجوز أن يكون اسم استفهام أو مضافا إلى اسم استفهام في البابين نحو قولك: أين كنت؟ وأين ظننت عمرا؟

وأفعال هذا الباب نوعان: أفعال القلوب وأفعال التصيير .

١ - أفعال القلوب :

معانيها قائمة بالقلب، وهي كثيرة، وليس كل فعل قلبي ينصب لمفعولين، بل القلبي من الأفعال ثلاثة أقسام :

أولها، ما لا يتعدى بنفسه نحو: فكر في كذا، وتفكر فيده، ونحسب: حين، وحزن . وثانيها ما يتعدى لواحد بنفسه نحو: عرفت طريق الحق، وفهمت المسألة، وجهلت طريق الضلال . والقسم الثالث ما يتعدى لمفعولين بنفسه وهو الذي أشار إليه ابن مالك بقوله:

انصب بفعل القلب جزأى ابتدأ	أعنى: رأى . خال . علمت . وجدا
ظن . حسبت . وزعمت . مع عد	حجا . درى . وجعل اللذ كاعتقد
وهب . تعلم

وينقسم هذا القسم المتعدى إلى أربعين أقسام:

أحدهما: ما يفيد في الخبر يقينا، وهو أربعة أفعال: وجد .
 ألقى ، تعلم (بمعنى اعلم) وبرى .

مثال "وجد" بصيغة المضارع قوله تعالى: "تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا" فالهاء المتصلة به مفعوله الاول، وخيرا مفعوله الثاني، وهو ضمير فصل لا محل له من الاعراب .

وانما ساغ مجيء "وجد" للعلم واليقين، لان من وجد الشيء على حقيقته فقد علمه .

ومثال "ألقى" بصيغة الماضي قوله تعالى: "إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ" فأباءهم: مفعول أول ومضاف اليه، وضالين: مفعول ثان .

ومثال "تعلم" قول الشاعر:

تَعَلَّمَ شَفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا فَبَالَغَ بِلَطْفٍ فِي التَّحْيِيلِ وَالْمَكْرِ

تعلم: فعل أمر بمعنى "اعلم"، وفاعله مستتر وجوبا، وشفاء النفس: مفعوله الاول ومضاف اليه، وقهر عدوها: مفعوله الثاني

ويكثر أن يجيء بعد "تعلم" هذه "أن" المشددة المفتوحة وصلتها فتسد سد المفعولين، لاشتغال محلها على المسند والمسند اليه

ومثال ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

فَقُلْتُ: تَعَلَّمْ أَنْ لِلصَّيْدِ عَمْرَةً وَالْأُتَيْعِهَا فَإِنَّكَ قَاتِلٌ

فان المشددة المفتوحة وخبرها (للصيد) واسمها (عمرة) سدت مسد مفعولي (تعلم) .

ومثال برى قول الشاعر:

كُرِبَتِ الْوَفَى الْعَهْدِ يَا عَرُو فَانْتَبَطِ فَانِ اغْتَبَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدُ
 فدريت : فعل ماضى مبنى للمجهول ، والتاء نائب الفاعل ، وكانت مفعوله
 الاول الوفى : مفعوله الثانى .

والاكثر فى " نرى " هذا أن يتعدى بالياء نحو: كُرِبَتِ بِنَجَاحِكَ
 فاذا دخلت عليه الهمزة تعدى لآخر بنفسه نحو قوله تعالى:
 " قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أثراكم به " (١) وضمير
 المخاطبين مفعوله الاول ، والمجرور بالياء مفعوله الثانى .

القسم الثانى:

ما يفيد فى الخير رجحانا وهو خمسة: جعل . حجا . عسد .
 هب . زعم . مثال : " جعل " قوله تعالى : " وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ
 هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا " .

فالملائكة : مفعول أول ، واناثا : مفعول ثان .
 ومثال " حجا " قول تميم بن مقبل :

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حتى أمت بنا يوما ملمات

فأبا عمرو : مفعول الأول . أخا ثقة : مفعول الثانى ، وقد جاء الفعل
 (أحجو) بصيغة المضارع .

ومثال " عد " ، بصيغة المضارع أيضا قول النعمان بن بشير

الانصارى :

فلا تعدد المولى شريك في الغنى ولكنما المولى شريك في العدم

المولى: مفعول به أول منصوب بفتحة مقدرة على الالف منع من ظهورها
التعذر.

وشريك: مفعوله الثاني ومضاف اليه .

ومثال " هب " قول ابن همام السلولى:

فقلت: أَجْرِنِي أبا مَالِكٍ وَا لَا فَهْبِنِي امْرَأَ هَالِكَا

فيا، المتكلم مفعول به أول . وامراً: مفعول به ثان .

ومثال " زعم " قول أبي أمية الحنفى واسمه أوس :

زعمتني شيخا، ولست بشيخ انما الشيخ من يدب دبيبا

فيا، المتكلم مفعول أول ، وشيخا مفعوله الثاني .

ومجئ المصدر المؤول من أن والفعل ، أو من أن ومعموليهما

بعد زعم كثير : قال تعالى : " زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا " .

وقال كثير :

وقد زُعمتَ أنى تغيّرتُ بعُدّها ومن ذا الذى ياعزلا يتغير

القسم الثالث:

ما يرد دالاً على اليقين أو دالا على الرجحان ، والغالب كونسد

لليقين وهو فعلان : رأى وعلم .

كقوله تعالى: "انهم يرونه بعيدا ونراه قريباً" الفعل الاول يدل على

الرجحان ، والثانى لليقين .

ومثال " علم " دالا على اليقين قوله تعالى: "فاعلم أنه لاله الا

اللد" .

ومثاله دالا على الرجحان قوله سبحانه: "فان علمتوهن موءمنات

فلا ترجعوهن الى الكفار" .

القسم الرابع :

ما جاء بالوجهين : اليقين والرجحان ، والغالب كونه للرجحان وهو

ثلاثة أفعال : ظن . حسب . خال .

مثال الرجحان في ظن قول الشاعر :

ظننتك - إن شئت لظي الحرب - صالياً

فَعَرُدت فيمن كان عنها مَعاً - مَرَدًا

فالكاف : مفعوله الاول . وصاليا : مفعوله الثاني .

ومثال اليقين فيها قوله تعالى: "الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم

وأنهم اليه راجعون" .

ومثال الرجحان في "حسب" قول زفر بن الحارث الكلابي :

وكنا حسبنا كل بنينا شحمة عشيقة لأقينا حذام وحصيرا

ومثال اليقين فيها قول لبيد العامري :

حسبت التقى والجد خير تجارة رباحا إذا ما السرء أصبح ثاقلا

فالتقى : مفعول به أول ، والجد معطوف عليه ، وخير : مفعوله الثاني .

ومثال الرجحان في "خال" قول الشاعر :

إخالك إن لم تُفمض الطرف ذا هوى يسومك ما لا يستطاع من الوجد

فالكاف : مفعوله الاول . وذا هوى : مفعوله الثاني ومضاف اليه .

ومثال اليقين فيها قول الآخر :

ما خلتني زلت بعدكم فمنا أشكو اليكم حومة الألم

وياء المتكلم مفعول خال الأول . وضمنا : مفعوله الثاني .

مفان آخرى

لهذه الافعال

أتى " علم " بمعنى عرف فتتعدى الى مفعول واحد كما فى قوله تعالى: " وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا " أى لاتعرفون .
وتأتى " ظن " بمعنى اتهم فتتعدى الى مفعول واحد أيضا كقولك عندما يقع أمر لا يعرف فاعله : اذن زيدا ، أى اتومه ، ومنه قوله تعالى: " وما هو على الغيب بظنين " أى بمتهم وقد جاء الظن بصيغة فاعيل فى الآية الكريمة كما جاء بصيغة الفاعل فى قول ابن سيرين : " ما كان على يظن فى قتل عثمان " وكان الذى يظن فى قتله غيره " يظن يعنسى بيتهم .

والى معنى هذين الفعلين أشار ابن مالك بقوله:
لعلم عرفانٍ وظنٍّ تَمَسُّةٌ تعديةً لواحدٍ ملتزمسة
وتجىء " زل " بمعنى ذهب ، من الرأى والمذهب ، فنقول : رأى أبوحنيفة ،
حلّ كذا ، ورأى الشافعى حرمة . وقد تعدت الى مفعول واحد .
وجاءت " حجا " بمعنى قصد ، فتعدت الى مفعول واحد نحو :
حجوت بيت الله أى قصدته .

وجاءت " وجد " بمعنى حزن ، ومصدرها وَجَد ، وبمعنى غضب
وحقد . ومصدرها الموحدة .

وتأتى هذه الافعال الخمسة (علم . ظن . رأى . حجا . وجد) كما
تأتى بقية أفعال الباب لمعان أخرى قليلة فلا تتعدى لمفعولين . . .

ومثال "رد" بصيغة المضارع قوله تعالى: " لو يردونكم من بعد

إيمانكم كفارا حسداً " فالكاف والميم مفعول أول ، وكفارا : مفعول ثان .

ومثال " ترك " قوله تعالى: " وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض

فبعضهم : مفعول أول ، وجملة (يموج في بعض) في موضع المفعول الثاني .

ومثال : اتخذ " قوله سبحانه: " واتخذ الله إبراهيم خليلاً " .

فإبراهيم : مفعول أول ، وخليلاً : مفعول ثان .

ومثال " اتخذ " قول الشاعر :

تَخَذْتُ غَرَّازَ إِثْرِهِمْ دَلِيلًا وَفَرَّوْا فِي الْحِجَازِ لِيَعْجِزُونِي

فغراز : مفعول أول ، ودليلاً : مفعول ثان .

ومثال صَيَّرَ قول ربيعة :

ولعبت طير بهم أبابيل فصيروا مثل كعصف مأكول

الفعل (صيروا) مبني للمجهول ، وواو الجماعة نائب فاعل ، وقد كان المفعول

الأول قبل البناء للمجهول ، ومثل : المفعول الثاني .

ومثال " وهب " قولهم في الدعاء: وهبني الله فداك ، أي صيرني

يا المنكّم مفعوله الأول ، وفداك : مفعول ثان ومضاف اليد .

و هذا الفعل ملازم للمضي ، لأنه إنما سمع في مثل ، والامثال

لا يتصرف فيها .

أحكام

الفعل القلبي المتصرف

للالفعال القلبية المتصرفة في هذا الباب ثلاثة أحكام، هي الاعمال

والالغاء والتعليق .

الاعمال :

هو أن تنصب جزأى الجملة الاسمية، وهما المبتدأ والخبر

ويسمى الاول مفعولا به أول لها، ويسمى الثانى مفعولا به ثانيا .

وهذا الحكم واقع في جميع أفعال هذا الباب، الجامد والمتصرف،

والقلبي والتصيرى .

ويختص الحكمان الآخران بالفعل القلبي المتصرف، وهما الالغاء

والتعليق .

الالغاء:

هو الحكم الثانى ، وهو ابطال العمل لفظا ومحلا، لضعف

العامل بتوسطه بين المبتدأ والخبر، أو تأخره عنهما .

مثال التوسط قوله : زيد ظننت قائم، وقول الشاعر:

أَبَا لَأْرَاجِيزِ يَابِنَ اللُوْءِمْ تُوْعِدُنِي وَفِي لَأْرَاجِيزِ خَلْتُ اللُوْءِمْ وَالخُوْرُ

فالجار والمجرور خير مقدم، واللوءم: مبتدأ موخر، وقد توسط بينهما

الفعل وفاعله (خلت) وألغى الفعل لتوسطه .

وقد روى هذا البيت على وجه آخر هو:

أَبَا لَأْرَاجِيزِ يَابِنِ اللُّوْمِ تُوْعَدْنِي وَفِي الأَرَاجِيزِ خَلَّتِ اللُّوْمَ وَالخُورَا

وهو على هذا شاهد على أعمال الفعل مع التوسط .

ومثال التأخر قولك: زيد قائم ظننت، وقول الشاعر:

وَإِن لَنَا شَيْخِينَ لَا يَنْفَعَانِنَا غَنِيِينَ لَا يَجْرِي عَلَيْنَا غِنَاهُمَا

هُمَا سَيِدَانَا يَزْعُمَانِ ، وَإِنَّمَا يَسُودَانِنَا إِنْ أَيْسَرَتْ غِنَاهُمَا

فأخر الفعل (يزعم) عن المبتدأ والخبر (هما سيدانا) .

والغناء العامل المتأخر عن المبتدأ والخبر أقوى من أعماله، لضعفه

بالتأخر .

والعامل المتوسط بالعكس، فالاعمال فيما أقوى من اهماله، لان الفعل

الناسخ عامل لفظي، والعامل اللفظي أقوى من الابتداء، لأن الابتداء عامل

معنوي .

وشاهد الجواز قول الشاعر:

شَجَاكَ أَظُنُّ رِبْعَ الظَّاعِيِنَا فَلَمْ تَعْبَأْ بِعَدْلِ العَاذِلِيِنَا

فانه يروي برفع ربع ونصبه، وانما يتأتى ذلك على وجهين:

الأول أن (شجاك) مبتدأ ومضاف اليه، وربع بالرفع خبره، والعامل

ملغى لتوسطه بينهما .

أو أن (شجاك) مفعول أول منصوب بفتحه مقدرة على الالف

وربع بالنصب مفعول ثان ، ولا إلغاء .

أو أن جملة (شجاك) في محل نصب مفعول به ثان مقدم وربع

بالنصب مفعوله الأول ، ولا إلغاء أيضا .

ومن خواص هذه الافعال :

دخول أن المفتوحة على الجملة المنصوبة الجزأين نحو: علمت

زيدا قائما — فاذا ادخلت أن عليها قلت : علمت أن زيدا قائم •

ومن مواضع الالغاء وقوعها بين معمولي ان نحو:

ان المحب — علمت — مصطبر ولديه ذنب الحب مغتفر

وبين (سوف) ومصحوبها نحو قوله :

وما أدرى وسوف إحال أدرى أقوم آل حصن أم نساء

وبين معطوف ومعطوف عليه نحو قوله:

فما جنة الفردوس أقبلت تبتغي ولكن دعاك الخير أحسب والبر

وشرط الالغاء عدم انتفاء الفعل، فلو نفى الفعل تعين الاعمال نحو:

زيدا قائما لم أظن، لانه لا يجوز أن يبني الكلام على المبتدأ أو الخبر،

ثم تأتي بالظن المنفى •

وقد أحق بأفعال القلوب في التعليق غيرها نحو: نثر— أبصر

— تفكر — سأل — استنبا، في الشواهد الآتية :

قوله تعالى: "فليُنْثَرُ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا"

قوله تعالى: "فَأَنْظِرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ" •

وقوله تعالى: "فَسْتَبْصِرْ وَبُصِّرُونَ بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ"

وقوله سبحانه: "أَوْ لِمَ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ" •

وقوله تعالى: "يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ" •

وقوله عز وجل : " ويستتبثونك أَحَقُّ هُوَ "

ومنه ما حكاه سيوييه :

من قولهم : اما ترى أَيُّ فريق ها هنا ؟

وقول الشاعر :

وَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مِنْ أَنْتُمْ وَرِيحِكُمْ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِرِ

علق فيه (نسي) لأنه ضد علم .

الفرق بين الالغاء والتعليق :

١ - أن العامل الملقى ليس له عمل البتة ، لا في اللفظ ولا في

المحل .

أما العامل المعلق فله عمل في محل لافي اللفظ ، فيجوز

على اعتبار المحل : علمت لزيد ناجح وغير ذلك من أموره ، بنصب

(غير) عطفا على محل جملة (زيد ناجح) لانها في محل نصب

على المفعول به للفعل (علمت) .

يُعطف على محل الجملة المعلق عنها العامل - مفردٌ فيه معنى

الجملة ، فنقول : علمت لخالد مسافر وغير ذلك من أخباره ، ولا

تقول : علمت لخالد مسافر وعمرا ، لان مطلوب هذه الافعال انما

هو مضمون الجمل ، فان كان في الكلام مفرد يوئدى معنى الجملة

صح ان تتعلق به ، والا فلا ، قال كثير عزة :

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ولا موجعاتِ القلب حتى تولت

فَعَطُفَ (مَوْجَعَاتٍ) بِالنَّصْبِ بِالْكَسْرِ عَلَى مَحَلِّ جُمْلَةٍ (مَا الْبَكَ) الَّتِي
عَلِقَ عَنِ الْعَمَلِ فِيهَا قَوْلُهُ (أُدْرِي) .

وَعَلَى هَذَا فَالْمَعْنَى: وَمَا كُنْتُ أُدْرِي: أَي شَيْءَ الْبَكَ، وَصَحَّ
عَطْفَ (مَوْجَعَاتٍ) عَلَى مَحَلِّ الْجُمْلَةِ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي مَعْنَى الْجُمْلَةِ، لِأَنَّ
مَعْنَى: وَلَا مَوْجَعَاتٍ الْقَلْبِ: وَلَا مَوْجَعَاتٍ قَلْبِي، وَهُوَ فِي مَعْنَى:
قَلْبِي لَهُ مَوْجَعَاتٌ .

٢- والفرق الثاني بين الإلغاء والتعليق أن سبب التعليق موجب
للإهمال لفظاً، فلا يجوز معه الأعمال، فلا تقول: ظننت
ما زيدا قائماً بنصبيها، وسبب الإلغاء مجوز للإعمال والإهمال،
فيجوز: زيدا ظننت قائماً، بنصبيها مع التوسط، وزيدا قائماً
ظننت، بنصبيها مع التأخر.

ولا يجوز إلغاء العامل المتقدم، نحو: ظننت زيدا عالماً .
وقد ذكر ابن مالك أن جواز الإلغاء مشروط بالألا يكون العامل
في ابتداء الكلام فقال:

وَجَوِّزِ الْإِلْغَاءَ لَا فِي الْإِبْتِدَاءِ
ثم أشار بعد هذا إلى أن ما ورد مما يوهم الإلغاء مع وقوع
الفعل في الابتداء متأول . وذلك قوله:

..... وانو ضَمِيرَ الشَّانِ أَوْلَامَ ابْتِدَاءِ
..... فِي مُوْهَمِ الْإِلْغَاءِ مَا تَقَدَّمَ

تدريب

علام استشهد النحاة بالنصوى الآتية ؟

قوله تعالى: "ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون"
 وقوله سبحانه: "ولا يحسبن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله
 هو خيرا لهم".

وقوله عز وجل: "والله يعلم وأنتم لا تعلمون".
 وقول عننرة :

ولقد نزلت فلا تظنى غيرهه منى بمنزلة المحب المكرم
 وقول الكميت :

بأى كتاب أم بأية سنة ترى حبيهم عارا على وتحسب؟

اشرح قول ابن مالك فى باب "ظن" ، مع التمثيل والاستشهاد :

ولا تجز هنا بلا دليل	سقوط مفعولين أو مفعول
وكنظن اجعل تقول إن ولى	مستفهما به ولم ينفصل
بغير ظرف أو كظرف أو عمل	وإن بيعض ذى فصلت يحتمل
وأجرى القول كظن مطلقاً	عند سليم نحو: قُلْ ذَا مُشْفِقًا

أعلم وأرى وأخواتهما

الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل

الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل سبعة هي :

أعلم

وأرى

وأنبأ

ونبأ

وأخبر

وخبّر

وحدث

فأعلم، مثل : أعلمت محمدا عليا ناجحا .
وأرى مثل : أريت حسنا السلم نافعا . قال تعالى (١) : " إذ
يريكهم الله في منامك قليلا ، ولو أراكم كثيرا لفشلتم؛ فالكاف المفعول
الاول ، وهم المفعول الثانى ، وقليلا هي المفعول الثالث ليرى ، وكثيرا
هي المفعول الثالث لأرى .

وأنبأ مثل : أنبأت محمودا صديقه مخلصا ، قال الاعشى (٢) :
وأنبئت قيساً ولم أبلسه كما زعموا خيرَ أهلِ اليمَن
فالتاء نائب فاعل وكانت المفعول الاول ، وقيسا المفعول الثانى،
وخير المفعول الثالث .

-
- (١) سورة الانفال ، آية : ٤٣ .
(٢) البيت فى مدح قيس بن معد يكرب ، وهومن المتقارب .
المعنى : ابله : أختبره وأجربه .
الاعراب : وانبتت : فعل ماضى مبنى للمجهول ، والتاء نائب فاعل .
قيسا : مفعول ثان . ولم : الواو واو الحال ، ولم حرف نفي وجزم
ابله : فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلة ،
والفاعل ضمير مستتر ، والباء مفعول به ، والجملة فى محل نصب
حال ، كما : جار ومجرور صفة لمصدر محذوف أى بَلَّوْا أو بَلَّاءُ
كائننا كالذى زعموا . وما مصدرية أو موصولة ، زعموا : فعل وفاعل
مؤول مع ما بمصدر ، أو صلة ما . خير : المفعول الثالث لانبتت
أهل : مضاف اليه . اليمين : مضاف اليه .

ونبأ مثل قول النابغة : (١)

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها يهدى إلى غرائب الاشعار

فالتاء نائب فاعل ، وكانت المفعول الاول ، وزرعة المفعول الثاني ،

وجملة يهدى الى المفعول الثالث .

وأخبر ، مثل قول الشاعر : (٢)

(١) يهجو النابغة زرعة بن عمرو بن خويلد ، والبيت من الكامل .

الاعراب : نبئت : فعل ماضى مبنى للمجهول ، والتاء نائب الفاعل ،
زرعة : المفعول الثاني ، والسفاهة : الواو اعتراضية ، والسفاهة
مبتدأ ، كاسمها : جار مجرور متعلق بمحذوف خبر ، والجملة
معتزلة لامحل لها . يهدى : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير
مستتر ، الى : جار ومجرور متعلق بيهدى ، غرائب : مفعول به ،
الاشعار : مضاف اليه ، والجملة فى محل نصب على انها المفعول
الثالث .

(٢) البيت لرجل من بنى كلاب ، وهو من البسيط .

المعنى : دنفا : الدنف الذى براه المرض . بعلك : زوجك .
الاعراب : وما : ما اسم استفهام مبتدأ . عليك : جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر ، اذا : ظرف تضمن معنى الشرط . أخبرتنى : فعل
ماضى مبنى للمجهول ، والتاء نائب فاعل ، والنون للوقاية ، ويا المتكلم
المفعول الثانى . دنفا : المفعول الثالث ، وغاب : الواو واو الحال
وغاب فعل ماضى . بعلك : فاعل والكاف مضاف اليه ، والجملة فى
محل نصب حال بيوما : ظرف . أن : حرف مصدرى ونصب . تعودينى :
فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون ، ويا مخاطبة
فاعل ، والنون للوقاية ، ويا المتكلم مفعول ، وأن وما دخلت عليه
فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف والتقدير : وما عليك فى
عبادتى ، والجار والمجرور متعلق بما تتعلق به عليك .

وما عليك اد احبرسى ديساً وعاب سلك يوماً أن تعوديني

فالتاء نائب فاعل . ويا المتكلم المفعول الثاني، ودنفا المفعول

الثالث .

وخبر مثل قول الشاعر (١)

وخبّرت سوداء الغميم مريضةً فاقبلت من أهلى بمصر أعودها

فالتاء نائب فاعل . وسوداء المفعول الثاني، ومريضة المفعول

الثالث .

وحدث مثل قول الشاعر (٢)

(١) البيت للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير . وهو من الطويل .

المعنى : الغميم : مكان بالحجاز .

الاعراب : فاقبلت الفاء عاطفة وأقبلت فعل ماضى وفاعله من أهلى حار ومجرور . متعلق بأقبل . بمصر : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أهلى . أعودها : فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر . وهامفعوله، والجملة في محل نصب حال من التاء فى أقبلت .

(٢) هو الحارث بن حلزة اليشكري، والبيت من معلقته المشهورة،

ويروى : له عليا العلاء . وهو من الخفيف .

الاعراب : أو عاطفة . منعتم : فعل ماضى وفاعله ما : اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول . سألون : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون . والواو نائب فاعل . والجملة لامحل لبا صلة الموصول فمن الفاء وانعمه فى جواب شرط سابق ومن اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ . حدثتموه فعل ماضى مبنى للمجهول . والضمير ضم نائب فاعل . والياء مفعول ثان ، له حار ومجرور . محذوف محذوف خبر مقدم على حار ومجرور . مسعدى م . عندي ما حار والمحرو . ناسد النون مبتدأ مؤخر

أو منعتم ما تسألون فمن حد ثمومه له علينا الولاء
 فالضمير (تم) نائب فاعل، والهاء مفعول ثان، والجملة الاسمية
 "له علينا الولاء" المفعول الثالث .

حكم المفعولين الثاني والثالث:

يلاحظ أن الفعلين "أعلم وأرى" أصلهما "علم ورأى" اللذان
 كانا متعديين الى مفعولين، فلما دخلت عليهما الهمزة زادتاهما مفعولاً ثالثاً
 هو الذي كان فاعلاً قبل دخول الهمزة، فأنت تقول: علم محمد الصدق
 منجياً فاذا أدخلت الهمزة قلت: أعلمت محمداً الصدق منجياً، فمحمد الذي
 كان فاعلاً أصبح مفعولاً بعد دخول الهمزة .

وتسمى هذه الهمزة همزة النقل لأنها تنقل الفعل اللازم السى
 التعدى لمفعول واحد، تقول: جلس محمد، فجلس فعل لازم، فاذا
 أدخلت الهمزة قلت: أجلس محمد، فصار متعدياً لمفعول .

وتنقل المتعدى لواحد الى التعدى لاثنتين، مثل: رأى بمعنى
 أبصر، وعلم بمعنى عرف، تقول: رأى محمد الهلال، وعلم محمد الحق
 فكل منهما ينصب مفعولاً واحداً، فاذا أدخلت الهمزة قلت: أريت محمداً
 الهلال، وأعلمت محمداً الحق، فصار كل منهما ينصب مفعولين .

وتنقل المتعدى لمفعولين الى التعدى لثلاثة مفاعيل،

= والحملة الاسمية في محل نصب مفعول ثالث .

كما عرفت في ارى وأعلم . (١)

ولما كان الفعلان (ارى وأعلم) أصلهما علم ورأى اللذان ينصبان المبتدأ والخبر، وبعد دخول الهمزة صار المبتدأ والخبر المفعولين الثاني والثالث، لما كان الامر كذلك أخذ هذان المفعولان حكم مفعولى رأى وعلم، فهما في الاصل مبتدأ وخبر ، ويجوز الغناء الفعل بالنسبة لهما اذا توسط بينهما أو تأخر عنهما مثل : محمد أعلمت عليا مسافر، فعليا بشعول أول ، ومحمد مسافر مبتدأ وخبر . ويجوز أن ينصبا على أنهم المفعولان الثاني والثالث. ومن ذلك قول بعض العرب: البركة أعلمنا الله مع الاكابر، فنأى أعلمنا هي المفعول الاول : ولفظ الجلالة فاعل ، والبركة مبتدأ، ومع الاكابر ظرف ومضاف اليه خبر، وكانا المفعولين الثاني والثالث والاصل : اعلمنا الله البركة مع الاكابر .

ويعلق الفعل معهما اذا وجد معهما ما له صدر الكلام مثل : أعلمت محمدا لعلى مسافر، ومن ذلك قوله تعالى (٢) (ينبئكم اذا مرقتم كل مرق إنكم لفي خلق جديد) فالضمير كم" مفعول أول ، وجملسة،

(١) لما كانت الأفعال الخمسة الأخرى ضمنت معنى ارى واعلم . حملت عليهما ، وأخذت حكمهما .

وقد أجاز الأخفش ان تعامل الأفعال القلبية التي تنصب مفعولين معاملة رأى وعلم اذا دخلت عليها الهمزة فنقول : اظننت زيدا عمرا فاضلا ، وكذلك أحسبت وأخلت . . الخ . ومنع ذلك كثير من البصريين مقتصرين في ذلك على السماع .

(٢) سورة سبأ ، آية : ٥٧ .

” إنكم لفي خلق جديد ” في محل نصب سد مسد المفعولين الثاني والثالث ، والفعل معلق عن العمل لوجود لام الابتداء ، ولذلك كسرت همزة ان ، واذا شرطية ، وجوابها محذوف ، وجملة الشرط وجوابه معترضة بين المفعول الأول وما سد مسد المفعولين .

(١) أما المفعول الأول فلا يجوز تعليق الفعل عنه ولا الغاوة .

ويجوز حذف المفعولين الثاني والثالث ، وحذف احدهما اذا وجد دليل مثل أن يقال لك : هل أعلمت أحدا محمدا ناجحا ؟ فتقول : أعلمت عليا ، أو تقول : أعلمت عليا محمدا ، أي ناجحا ، أو تقول : أعلمت عليا ناجحا ، أي محمدا ، ويمتنع الحذف لغير دليل ، كما مر في رأى وعلم .

حكم مفعولى أرى وأعلم المتعديين لمفعولين :

اذا كان أرى من رأى بمعنى أبصر ، وأعلم من علم بمعنى عرف ، كانا متعديين الى مفعولين كما عرفت . فتقول : أريت محمدا الهلال ، وأعلمت عليا الحق ، وكان حكم المفعولين معهما هو حكم المفعولين لكل من أعطى وكسا ، فالمفعولان ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، ويجوز حذفهما ، وحذف أحدهما ، سواء وجد دليل أم لم يوجد . فأنت تقول : أعطيت محمدا كتابا ، وأعلمت عليا الخبر ، ويجوز أن تقول : أعطيت ، وأعلمت ، دون أن تذكر المفعولين ، قال تعالى (٢) :

(١) يرى بعض النحويين انه يجوز حذف المفعول الاول اختصارا ،

واقترارا ، ومنع بعضهم ذلك .

(٢) سورة الليل ، آية : ٥

(فأما من أعطى واتقى) ، ويجوز أن نقول : أعطيت محمداً ، وأعلمت علياً دون أن تذكر المفعول الثاني، قال تعالى (١) : "ولسوف يعطيك ربك فترضى" ويجوز أن نقول : أعطيت كتاباً ، وأعلمت الخير ، دون أن تذكر المفعول الاول (٢) قال تعالى (٣) "حتى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدِهِمْ صَافِرُونَ" .

ويمتنع الخاؤهما نقول : محمداً الهلال أريت ، وعلياً الحكم أعلمت ، بالنصب فيهما ، لان الثاني لا يصلح للاخبار به عن الاول ، كما يمتنع تعليقهما .

(١) سورة الضحى ، آية : ٥٠ .

(٢) يقول ابن مالك :

عَدَّوْا إِذَا صَارَا أَرَى وَأَعْلَمَا
لِلثَّانِ وَالثَّالِثِ أَيْضًا حَقَّقَا
هَمْزٍ فَلَا ثَنِينَ بِهِ تَوَصَّلَا
فَهُوَ بِهِ فِي كُلِّ حَكْمٍ ذُو أَتْسَا
حَدَّثَ أَنْبَاءَ كَذَاكَ خَبَّرَا

الى ثلاثة رأى وعلمما
وما لمفعولى علمت مطلقا
وان تعديا لواجدٍ بلا
والثان منهما كثنى اثنى كسا
وكأرى السابقِ نَبَأًا أَخْبَرَا

(٣) سورة التوبة ، آية : ٢٩ .

ملحق

- هات أمثلة وشواهد للافعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل •
- وضع الاحكام التى تطبق على المفعولين الثانى والثالث فى هذا
الباب، مع ذكر الشواهد لكل ماتورده من أحكام •
- استنبط قاعدة نحوية من كل مجموعة من الامثلة الاتية:
- أ — أريت عليا الطريق — الطريق أريت عليا — عليا الطريق أريت —
عليا أريت الطريق •
- ب — محمدا أعلمت الخبر — محمدا! الخبر أعلمت — الخير أعلمت محمدا
الخبر محمدا أعلمت •
- ج — "فأما من أعطى واتقى"
"ولسوف يعطيك ربك فترضى"
"حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون"
- د — رأيت الحق منتصرا — رأيت عليا الحق منتصرا •
علمت النجاح سارا — أعلمت الطلاب النجاح سارا •
..... وخبرت سوداء الغميم مريضة
..... وما عليك اذا أخبرتني دنفا
وأنبتت قيسا ولم أبلسه كما زعموا خير أهل اليمن
- على أى شىء يستدل بالاية الكريمة الاتية فى باب أعلم وأرى:
" وقال الذين كثفروا : هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم
كل ممزق انكم لفي خلق جديد؟"

— اضبط العبارة الاتية بالشكل ، وبين علام تدل : البركة أعلمنا

الله مع الاكابر ؟

— قال الشاعر :

حذار فقد نبئتُ إنك للذي سَتَجْزَى بما تَسْعَى فتسعد أوتشقى

حذار : اسم فعل أمر بمعنى احذر مبنى على الكسر لامحل له من الاعراب

وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت •

فقد : الفاء تعليلية ••••• قد : حرف تحقيق •••••

نبئت : بالبناء للمجهول ، فعل ماضى ••• والتاء ، نائب فاعل ، وقد كانت

المفعول الأول قبل بنائه للمجهول •

وجملة

إنك للذي ••••• فى موضع نصب سدت مسد المفعولين

••••• والفعل معلق عنها باللام ولذلك كسر "ان"

— "رب أرنى كيف تحيى الموتى" •

" ألم تر الى ربك كيف مدّ الظل " •

هل الرومية رومية القلب ، أو رومية العين فى هاتين الايتين ؟

وماذا يترتب على كل من الرايين ؟

الفاعل

هو الاسم الصريح أو الموعول به ، الذي أسند اليه

فعل مبنى للمعلوم ، أو موعول بالفعل .

فالاسم الصريح الذي أسند اليه فعل مثل :

يستعين المؤمن بالله ، ومثل : نعم الخلق الصديق .

فالمؤمن فاعل يستعين ،

والخلق فاعل نعم .

والموؤول بالاسم الصريح الذى اسند اليه فعل مثل قوله تعالى (١)
 "أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب" فان واسمها و خبرها فى تأويل
 مصدر يقع فاعلا ليكفى ، والتقدير: أو لم يكفهم انزلنا . ومثل قوله (٢)
 (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) فان وما دخلت
 عليه فى تأويل مصدر يقع فاعلا ليأن ، والتقدير: ألم يأن خشوع قلوب
 الذين آمنوا . ومثل قول الشاعر : (٣)

يسرُّ المرءَ ما ذهب الليالى وكان ذهابُهنَّ له ذهاباً

فما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يقع فاعلا ليسر (٤) والتقدير :
 يسر المرء ذهاب الليالى .

والموؤول بالفعل يشمل اسم الفاعل مثل : أحضر المحمدان ؟
 فالمحمدان فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر .

(١) سورة العنكبوت ، آية : ٥١

(٢) سورة الحديد ، آية : ١٦

(٣) البيت لم أعرف قائله ، وهو من الوافر .

(٤) قالوا ان الاحرف المصدرية التى تقع هنا هى: أن ، وأن ، وما ،
 أما لو وكى فلا يوؤول مابعدهما بمصدر يقع فاعلا ، لان كسى
 يتقدم عليها اللام الجارة لفظا أو تقديرا ، فمجرورها يكون فى
 موضع جر ، ولو تسبق بفعل من مادة الود أو نحوها ، ونلسك
 يتطلب المصدر مفعولا لا فاعلا .

وأمثلة المبالغة مثل : القوي **فَعَالٌ** جندُه مايشاء٠

والصفة المشبهة مثل : على كريم خلقه، فخلقه فاعل كريم٠

واسم التفضيل مثل : ما رأيت رجلا أحسن في رأيه الخيرُ منه في

رأى على ، فالخير فاعل أحسن٠

والمصدر مثل قول الرسول "بنى الاسلام على خمس٠٠٠" ، وحج

البيت من استطاع اليه سبيلا" فمن فاعل المصدر - حج -

واسم المصدر مثل : عجبت من عطاء المال المحسن٠ فالمحسن

فاعل اسم المصدر - عطاء - واسم الفعل مثل : هيات العقيق، فالعقيق

فاعل هيات٠

والظرف والجار والمجرور المسبوقين بما يجيز رفعهما الفاعل مثل :

ما عندك أحدٌ، وأقَى الله شكُّ ؟ فأحد فاعل الظرف، وشك فاعل الجار

والمجرور٠

ومما تقدم تعلم أنه لا فرق في الفعل بين أن يكون متصرفا

مثل : يستعين ، وأن يكون جامدا مثل : نعم (١)

وانما اشترط في الفعل أن يكون مبنيا للمعلوم لان المبنى

للمجبول يكون مرفوعه نائب فاعل لا فاعلا٠

أحكام الفاعل :

للفاعل احكام يتميز بها هي:

١ - الرفع كالمثلة السابقة، وقد يكون مجرورا في اللفظ لاضافته الى المصدر مثل قوله تعالى^(١): (وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ) فدفعت مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه، وهو فاعله في المعنى.

أو لاضافته الى اسم المصدر مثل قول عائشة: من قبله الرجل امرأته الوضوء، فقبله مضاف والرجل مضاف اليه، وهو فاعله في المعنى.

وقد يكون مجرورا بمن أو الباء أو اللام الزائدة مثل قوله تعالى^(٢) " مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ " فبشير فاعل جاء، ومن زائدة، وقوله^(٣): (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) فلفظ الجلالة فاعل كفى، والباء زائدة، وقوله^(٤): (هَيِّئَاتَ هَيِّئَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) فما فاعل هيات، واللام زائدة^(٥)

-
- (١) سورة البقرة آية: ٢٥١
 (٢) سورة المائدة، آية: ١٩٠
 (٣) سورة الفتح، آية: ٢٨٠
 (٤) سورة المؤمنون، آية: ٣٦
 (٥) يقول ابن مالك:

الفاعل الذي كرفوعى أتسى . زيد منيرا وجهه نعم الفتى
 ولما كان الفاعل مجرورا لفظا مرفوعا محلا جاز في تابعه الرفع
 حملا على المحل مثل قولك: ما جاءنى من رجل كريمٍ أو كريمٍ،
 وما جاءنى من رجل ولا امرأةٍ أو ولا امرأةٌ.
 وقد ينصب للفاعل شذوذا اذا فهم المعنى، فقد سمع: خرق الثوب
 المسمار، وكسر الزجاج الحجر، وجعله ابن الطراوة قياسا مطردا

٢- أنه عمدة لا يجوز حذفه^(١)، لأن المسند حكم، ولا بد للحكم من محكوم عليه، فاذا لم يظهر في الكلام كان ضميرا مستترا راجعا لمذكور مثل: محمد حضر، في حضر ضمير مرفوع عائد على محمد.

أو راجعا لمفهوم دل عليه الفعل مثل قول الرسول "لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن"، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن" ففي يشرب ضمير عائد على الشارب المفهوم من يشرب، وحسن ذلك تقدم نظيره هو لا يزنى الزانى، ولا يصح أن يجعل الضمير راجعا الى الزانى لفساد المعنى.

أو راجعا لما دل عليه الكلام مثل قوله تعالى^(٢) (كلا اذا بلغت التراقي) ففي بلغت ضمير عائد على الروح المفهوم من السياق.

أو راجعا لما دلت عليه الحال المشاهدة، مثل قول بعض العرب اذا كان غدا نأتى، ففي كان ضمير مستتر عائد على ما تدل عليه الحال،

(١) يبارد حذف الفاعل في خمسة مواضع:
 (أ) عند بناء الفعل للمجهول (ب) مع المصدر مثل قوله تعالى "او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما" (ج) مع الفعل المؤكد بالنون مثل قوله تعالى "ولا يصدنك عن آيات الله" (د) في التعجب مثل قوله تعالى "أسمع بهم وأبصر"، (هـ) في الاستثناء المفرغ مثل: ما قام الا محمد، لان الاصل: ما قام احسب الا محمد.

(٢) سورة القيامة، آية: ٢٦، والتراقي: جمع ترقوة وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر.

أى اذا كان ما نحن عليه من السلامة • ومن ذلك قول الشاعر: (١)

فان كان لا يرضيك حتى تردنى الى قَطْرِي لِأَخَالِكَ راضيا
ففى كان ضمير مستتر تائد على ما تدل عليه الحال ، أى ان كان
• ما تشاهده منى

وأجاز الكسائى حذف الفاعل تمسكا بما سبق •

٣- وجوب تأخره عن رافعه (٢) فان وجد فى الكلام ما يدل

(١) قائله هو سوار بن المضرب حين هرب من الحجاج، والبيت من المطويل •

المعنى: تطرى : ابن الفجاءة الخارجى :
الاعراب: كان: يجوز أن تكون ناقصة وأن تكون تامة، فان كانت
ناقصة كانت جملة: لا يرضيك خبرها، وان كانت تامة كانت الجملة
المذكورة حالا من فاعل كان • حتى : حرف غاية، تردنى: فعل
مضارع منصوب بأن ضمرة وجوبا بعد حتى، والفاعل ضمير مستتر
وجوبا تقديره وأنت، والنون للوقاية، والياء مفعوله • لا أخالك:
لا نافية، وأخال فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر،
والكاف مفعوله الاول، راضيا: مفعول أخال الثانى، وجملة
لا أخالك جواب الشرط، ورفع لأن فعل الشرط ما •
(٢) انما وجب تأخره لان الفعل والفاعل كجزأى كلمة، ولا يجوز
تقديم عجز الكلمة على صدرها •

ظاهره على تقدم الفاعل على عامله وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً في المسند^(١) وجعل المتقدم اما مبتدأ في مثل : على قام ، واما فاعلاً لفعل محذوف في مثل قوله تعالى^(٢) " وان أحد من المشركين استجارك " فأحد فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده .
أى : وان استجارك أحد^(٣) .

ويجوز تقدير المتقدم مبتدأ أو فاعلاً في مثل قوله تعالى^(٤)

(أبشر يهدوننا) فبشر يجوز أن يكون مبتدأ، ويجوز أن يكون فاعلاً لفعل محذوف دل عليه ما بعده أى : أبينينا بشر، وهذا أرجح لأن النجزة يخلب دخولها على الافعال ، ومثل قوله تعالى^(٥) (أأنتمم تخلقونه) .

(١) يقول ابن مالك :

وبعد فعل فاعل فان ظمير

فهو والا ضمير استتر

(٢) سورة التوبة، آية : ٦

(٣) انما قدر أحد فاعلاً لفعل محذوف ، لان ان مختصة بالدخول

على الجملة الفعلية عند جمهور البصريين ، وأجاز الكوفيون

والأخفش دخولها على الجمل الاسمية ، فيكون أحد مبتدأ عندهم

وسوغ الابتداء به مع انه نكرة تقدم الشرط عليه .

(٤) سورة التغابن ، آية : ٦ + ٥

(٥) سورة الواقعة : آية : ٥٩ .

وأجاز الكوفيون تقديم الفاعل على الفعل تمسكا بقول الزباء: (١)

ما للجمال مشيها وثيدا أجندلا يحملن أم حديدا

فمشيها فاعل لوثيدا ، اذ لا يصح أن يكون مبتدأ لعدم وجود خبر له ،
ووثيدا منصوب على أنه حال .

وقال البصريون : مشيها مبتدأ ، و الخبر محذوف ، والتقدير :

مشيها يظهر وثيدا ، أو يكون وثيدا ، وقال بعضهم : إنه ضرورة .

٤ - ان عامله لا تلحقه علامة تثنية ولا علامة جمع اذا كان

الفاعل منثى أو مجموعا ، بل يثقل على حاله كما كان مع الفاعل المفرد

تقول : فاز المجد ، وفاز المجدان ، وفاز المجدون ، وتقول : أحاضر

محد؟ وأحاضر المحدان ؟ وأحاضر المحمدون ؟ يقول الله تعالى (٢)

(وقال رجل مؤمن من آل فرعون) ويقول (٣) (قال رجلان من الذين

يخافون) ويقول (٤) وقال نسوة في المدينة :

وقد نقل عن طييء ، وعن أزد شناعة أنهم يلحقون علامة التثنية

(١) ونسب البيت للخنساء ، وهو من الجرز .

المعنى : وثيدا : بطيئا ، جندلا : حجرا .

الاعراب : ما : اسم استفهام مبتدأ ، للجمال : جار ومجرور خبر

مشيها : عرفت مافيه ، وثيدا : حال من الجمال عند الكوفيين ،

وحال من الضمير المستتر في الخبر عند البصريين ، اجندلا :

جندلا مفعول مقدم ليحمل .

(٢) سورة غافر ، آية : ٢٨

(٣) سورة المائدة ، آية : ٢٣

(٤) سورة يوسف ، آية : ٣٠ .

وعلاوة الجمع بالفعل اذا كان الفاعل مثنى أو جمعا فتقول على لغتهم :
 قاما الطالبان ، وخرجوا المجتمعون ، وخرجن النسوة ، فالالف حرف دال
 على التثنية، والواو حرف دال على جمع المذكر، والنون حرف دال على
 جماعة الاناث، ومن ذلك قول الشاعر: (١)

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَّةِ
 شعيناك نائب فاعل للفعل ألّفتي، وقد لحقته الالف للدلالة على أن
 المرفوع مثنى، وقول الآخر: (٢)

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيءِ لَأَهْلَى فَكَلَهُمُ الْأُيُومُ
 فأهلى فاعل يلوم، وقد لحقته الواو للدلالة على الجمع المذكر،

(١) هو عمرو بن ملقط الجاهلي، والبيت من الرجز المسدس.
 الاعراب : الفيتا : فعل ماضى مبنى للمجهول، والالف حرف دال على
 أن المرفوع مثنى، والتاء للتأنيث، عيناك : نائب فاعل الفى مرفوع
 بالالف، والكاف مضاف اليه. عند : ظرف متعلق بمحذوف يقع مفعولا
 ثانيا لالفى. أولى: يجوز أن يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف
 تقديره: دعائى أولى يعنى هذه الكلمة، والفاء فى فأولى لك عاطفة
 على أولى الاولى وكرر اللفظ للتوكيد، او أولى مبتدأ ولك خبر،
 أو أولى اسم فعل مبنى ومعناه ويلك، ولك تبين. ذا واقية : حال
 ومضاف اليه من الكاف فى عيناك، والمعنى: حال كونك ذا وقاية،
 وأولى لك معترض بينهما.

(٢) هو أمية بن أبى الصلت، والبيت من المتقارب.
 المعنى: ألوم: أكثر استحقاقا للوم.
 الاعراب: فكلمهم الوم : مبتدأ وخبر.

وقول الآخر: (١)

رأين الغوانى الشيب لاح بعارضى

فأعرض عنى بالحدود النواضر

فالغوانى فاعل رأى، وقد لحقته النون للدلالة على الجمع

المؤنث، وسواء كان المثنى والجمع لفظاً واحداً، كالأمثلة السابقة،

أو كانا متعاطفين مثل قول عبد الله بن قيس الرقيات: (٢)

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعده وحميم

فمبعده فاعل أسلم، وحميم معطوف عليه، وقد لحقت الالف الفعل للدلالة

على تشنية / الفاعل .

وحمل على لغة هؤلاء قول الرسول "أو مخرجى هم؟" الورقة بن

نوفل حينما قال له: وددت أن أكون معك اذ يخرجك قومك، والاصل:

أو مخرجوى هم، فقلبت الواو ياءً وأدغمت الياء فى الياء. (٣)

(١) البيت لابی عبدالرحمن محمد بن عبدالله المعتنى، وهو من الطويل .

المعنى : الغوانى : جمع غانية وهى التى استغنت بجمالها عن الزينة

عارضى : العارضى صفحة الخد . النواضر : جمع ناضر .

(٢) البيت فى رثاء مصعب بن الزبير، وهو من الطويل .

المعنى : المارقين : الخارجين ، مبعده : بعيد ليس بينه وبينه نسب

حميم : قريب .

(٣) يقول ابن مالك :

وجرد الفعل اذا ما أسندا لاثنين أو جمع كفاز الشيدا

وقد يقال سعدا وسعدوا والفعل لا تآهر بعد مسند

فاذا لم تقدر الالف والواو والنون حروفا دالة على التثنية أو الجمع،
وانما قدرت ضمائر مرفوعة بالافعال ، وقدرت الاسماء المرفوعة بعدها على
انها مبتدآت موعخرة، أو على أنها مبدلة من هذه الضمائر، كانت
جائزة عند الجميع .

٥ - أنه يجوز حذف فعله اذا دل عليه دليل ، كما اذا أجيب
به استفهام صريح مثل : أن تُسأل هل زارك أحد؟ فتقول : محمد ،
فمحمد فاعل فعل محذوف تقديره : زارنى محمد، وانما قدرت الجملة
فعلية ليطابق الجواب السؤال ، ومن ذلك قوله تعالى (١) "ولئن
سألتهم من خلقهم ليقولن الله" فالله فاعل فعل محذوف تقديره: خلقنا
الله .

أو أجيب به استفهام مقدر، ومن ذلك قراءة ابن عامر وشعبة (٢)
" فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغسود
والآصال . رجال " فرجال فاعل فعل محذوف تقديره: يسبحه رجال ،
وهو جواب سؤال مقدر، كأنه قيل : من يسبحه ؟ فقيل : يسبحه رجال ،
وقراءة ابن كثير (٣) (كذلك يُوحى اليك والى الذين من قبلك الله؟) فالله
فاعل فعل محذوف تقديره: يوحى الله، وهو جواب سؤال مقدر، كأنه
قيل : من يوحى ؟ فقيل : يوحى الله، ومن ذلك قول

(١) سورة الزخرف ، آية : ٨٧ .

(٢) سورة النور ، آية : ٣٦ .

(٣) سورة الشورى ، آية : ٠٣ .

الشاعر: (١)

ليبيك يزيد ضارع لخصومة ومختبب ممتطيح الطوائح

ضارع فاعل فعل محذوف تقديره: يبيكه ضارع ، وهو جواب
سؤال مقدر كأنه قيل: من يبيكه ؟ فقيل يبيكه ضارع .

أو أجيب به نفي كما اذا قيل: ما حضر أحد . فتقول: بلى
محمد، فمحمد فاعل فعل محذوف يدل عليه الفعل المنفي، والتقدير:
حضر محمد وانما قدرت الجملة فعلية ليطابق الجواب السؤال ، ومن
ذلك قول الشاعر: (٢)

(١) نسب البيت لضرار بن نهشل في رثاء أخيه يزيد بن نهشل، ولنهشل
ابن حرى بن ضمرة، وللحارث بن نبيك النهشلي، وللمهلهل
وهو من الطويل .

المعنى: ضارع: حقيير ذليل، لخصومه: علة البكاء، مختبب: محتاج
أو طالب للمعروف من غير وسيلة، تبيح: تذهب وتهلك ،
الطوائح: جمع مطيحة على غير قياس مثل جمع ملقحة على لواقع
وكان القياس مطاوح وملاقح .

الاعراب: ليبيك: اللام للامر، وبيك فعل مضارع مبنى للمجهول
مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، يزيد: نائب فاعل ، ضارع
فاعل فعل محذوف تقديره يبيكه ضارع . مما: من حرف جر،
وما مصدرية، وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بمن، أي
ومختبب من إطاحة الأشياء المطيحة .

(٢) لم أعرف قائله، وهو من الطويل .

الاعراب: من الوجد: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من شيء
شيء: فاعل يعر .

تجلدت حتى قيل لم يعر قلبه

من الوجد شيء قلت بل أعظم الوجد

فأعظم فاعل فعل محذوف دل عليه الفعل المنفي، والتقدير: عراه أعظم

الوجد •

أو استلزمه فعل ذكر قبل الفاعل مثل قول الفرزدق: (١)

غداة أحلت لابن أصرم طعنةً حصين عبيطات السدائف والخمر

فالخمر مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف تقديره: وحلت له

الخمر • وقد دل على هذا الفعل المحذوف الفعل المذكور قبل الفاعل ،

وهو: أحلت •

وقد يكون حذف الفعل واجبا كما اذا فسر هذا الفعل المحذوف

بفعل ذكر بعد الفاعل مسند الى ضمير الفاعل أو الى ملابسه ، مثل

قوله تعالى: (٢) " وان أحد من المشركين استجارك، فأجره " فأحد فاعل

(١) البيت من الطويل •

المعنى: قتل لحصين بن أصرم قريب فحرم على نفسه شرب

الخمر وأكل اللحم العبيط حتى يقتل قاتله ، فلما قتله أحلت

له تلك الطعنة ما كان قد حرمه على نفسه •

عبيطات: جمع عبيط وهو اللحم الدارى، السدائف: جمع سديف

وهو شحم السنام وغيره مما غلب عليه السمن •

الاعراب: غداة : ظرف متعلق بمذكور سابق ، حصين: بدل من

ابن أصرم أو عطف بيان عليه •

(٢) يقول ابن مالك:

ويرفع الفاعل فعل أضمرأ كمثل زيد في جواب من قرأ؟

لفعل محذوف يفسره استجارك، والتقدير: وان استجارك أحد. ومثلي
 قوله تعالى (١) "إذا السماء انشقت" فالسماء فاعل لفعل محذوف يفسره
 انشقت، والتقدير: إذا انشقت السماء. (٢)

٦ - أنه اذا كان موعنا لحقت الفعل تاء التانيث، فاذا كان
 الفعل ماضيا لحقت آخره تاء التانيث الساكنة مثل: نجحت فاطمة في
 الامتحان، واذا كان الفعل مضارعا جاءت تاء المضارعة في أوله مثل:
 توعدي الطالبة واجبها .

وهذه التاء قد يكون الاتيان بها واجبا، وقد يكون جائزا:

(أ) فيجب الاتيان بها في موضعين:

١- أن يكون الفاعل موعنا حقيقي التانيث متصلا بالفعل (٣)
 مثل قوله تعالى (٤) "اذ قالت امرأة عمران".

٢ - أن يكون الفاعل ضميرا متصلا، سواء كان الضمير عائدا

على موعنث حقيقي مثل: فاطمة استقبلت صديقتها، او تستقبلها أو كان
 عائدا موعنث مجازي مثل: الشمس طلعت، أو تطلع .

غير أنه اذا كان الضمير عائدا على موءنث مجازى فانه يجوز ترك التاء في ضرورة الشعر، ومن ذلك قول الشاعر: (١)

فلا مونة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

ففاعل أبقل ضمير متصل عائد على أرض ، وهو موءنث مجازى ، ولم تلحق التاء الفعل ، وقول الآخر: (٢)

فإما ترينى ولى لِمَّةً فإنَّ الحوادثَ أودى بها

ففاعل أودى ضمير متصل يعود على الحوادث ، ولم تلحق التاء الفعل للضرورة.

(١) هو عامر بن جرين الطائي، والبيت من المتقارب.
المعنى: مونة: سحابة ، ودقت: أمطرت. أبقل: أنت البقل.
الاعراب: فلا، الفاء بحسب ما قبلها، ولا عاملة عمل ليسن. أو مهملة مونة: اسمها أو مبتدأ. ودقت: الفعل وفاعله الضمير المستتر في محل رفع خبر. ودقها: مفعول مطلق. ولا: الواو عاطفة ، ولا نافية للجنس ، أرض: اسمها مبني على الفتح في محل نصب أبقل: الفعل وفاعله الضمير المستتر في محل رفع خبر لها .
إبقالها: مفعول مطلق .

(٢) هو أعشى ميمون ، والبيت من المتقارب.
المعنى: اللمة: الشعر المجاوز شحمة الاذن .
الاعراب: اما: ان الشرطية المدغمة في ما الزائدة. ترينى: فعل الشرط مجزوم بحذف النون، وباء المخاطبة فاعل، والنون للوقاية، والياء مفعول . ولى لمة: الواو والواو الحال، والجملة الاسمية في محل نصب. فان: الفاء واقعة في جواب اما ، اودى: الجملة في محل رفع خبر ان، وهي اسمها وخبرها في محل جزم جواب اما .

فإذا كان الضمير منفصلا مثل : هند ما قام الا هي، أو منيا يقوم الا هي، لم تدخل التاء في النثر.

(ب) ويجوز الاتيان بها في ثلاثة مواضع :

١ - أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقى التأنيث مفصولا من الفاعل

مثل : استقبل الزائرَ مديرةُ المدرسة، والاتيان بالتاء أحسن .

الا اذا كان الفاصل أداة الاستثناء "الا" ففي هذه الحالة لاتأتى

التاء في الاختيار، تقول : ماحضر الا فاطمة، قالوا: انما وجب ترك التاء في هذه الحالة لان مابعد الا ليس هو الفاعل في الحقيقة، وانما هو بدل من فاعل مقدر قبل الا، والتقدير: ماحضر أحد، وانما تأتي التاء في ضرورة الشعر، ومن ذلك قول الشاعر: (١)

ما برئتُ من ربيبةٍ وذمٌّ في حربنا إلا بناتُ العم

فبنات فاعل برئت، وقد جاءت التاء في الفعل مع الفصل بالا

للضرورة.

وأجاز ابن مالك أن تأتي التاء مع الفصل بالا في النثر قليلا.

ومن ذلك قراءة (٢) "إن كانت إلا صيحةً واحدةً" برفع صيحة، وقراءة "فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم" ببناء ترى للمفعول.

(١) لم أعرف قائله، وهو من الرجز.

المعنى: برىء: سلم . ربيبة: شك وتهمة.

الاعراب: من ربيبة: جار ومجرور متعلق ببرىء في حربنا: جار

ومجرور متعلق ببرىء، الا: أداة استثناء ملغاة.

(٢) سورة يس، آية ٢٩.

٢ - أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً التأنيث متملاً بالفعل ،
والفعل نعم أو بئس تقول : نعمت المرأة زينب ، وبئست المرأة
الحطب ، ويجوز في المثالين أن تقول : نعم المرأة ، وبئس المرأة ،
لان المقصود بالفاعل الجنس ، والجنس فيه معنى الجماعة ، فعومل
معاملة المؤنث المجازي واثبات التاء أحسن من حذفها .

٣ - أن يكون الفاعل مؤنثاً مجازياً التأنيث مثل قوله تعالى : (١)
"وجمع الشمس والقمر" ، فالشمس مؤنث مجازي ، وهى نائب فاعل جمع ،
ولم تلحقه التاء .

ويشمل المؤنث المجازي اسم الجنس كشجر ، واسم الجمع كقوم
ونسوة ، وجمع التكسير كاعراب ورجال ، قال تعالى (٢) " كذبت قبلهم
قوم نوح" وقال (٣) " وكذب به قومك" وقال (٤) "وقال نسوة فى
الحدينة" وقال (٥) " قالت الاعراب آمنة" .

ونقول : أورق الشجر ، وأورقت الشجر ، وقام الرجال ، وقامت
الرجال .

أما جمع التصحيح السالم فقد ذهب جمهور البصريين الى أنه
يأخذ حكم مفرده ، فجمع المذكر السالم لا تلحق فعله التاء ، تقول :

(١) سورة القيامة ، آية : ٩ .

(٢) سورة ص ، آية : ١٢ .

(٣) سورة الانعام ، آية : ٦٦ .

(٤) سورة يوسف ، آية : ٣٠ .

(٥) سورة الحجرات ، آية : ١٤ .

هزم المحاربون اعداءهم، وجمع الموءنث السالم تلحق فعله التاء وجوبا ،
تقول : فازت المتسابقات بالجوائز .

وأجاز الكوفيون معاملتهما معاملة الموءنث المجازى مستدلين بمثل
قوله تعالى (١) "الا الذى آذنت به بنو اسرائيل" فبنو جمع مذكر سالم
وقد جاءت التاء فى الفعل ، آذنت ، وقوله تعالى (٢) (اذا جاءك
الموءنثات) فالموءنثات جمع موءنث سالم، ولم تأت التاء فى الفعل (جاء)
ومثل قول الشعر: (٣)

فبكى بناتى شجوهن وزوجتى والثائنون إلى ثم تصدعوا

فبناتى فاعل بكى، وهو جمع موءنث سالم، ولم تأت التاء فسى

الفعل .

ووافق ابو تلى الثارسي الكوفيين فى جمع الموءنث مستدلا بما

استدلوا به .

وقد ردّ قول الكوفيين بأن (بنو إسرائيل) و (بناتى) لم يسلم

فيهما لفظ الواحد فعوملا معاملة جمع التكسير، وأما (الموءنثات) فقد

(١) سورة يونس، آية: ٩٠

(٢) سورة الممتحنة، آية: ١٢

(٣) البيت لعبدية بن الدئيب، وهو من الكامل .

المعنى: شجوهن: حزنهن، الثائنون: الراحلون، جمع ظاعن

تصدعوا: تفرقوا .

الاعراب: شجوهن: مفعول لأجله منصوب .

فصلت من الفعل بالمفعول به وهو الكاف، أو بأن الأصل (النساء المؤمنات) والنساء اسم جمع ، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه . (١)

الترتيب بين الفاعل والمفعول :

الأصل أن يأتي الفاعل بعد الفعل متصلا به، لأن الفاعل منزل من الفعل منزلة جزئته (٢) ، وأن يأتي المفعول به بعد ذلك مثل :
قرأ الطالب الكتاب .

وقد يتقدم المفعول به على الفاعل مثل : أكرم الزائر المزور .

وقد يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل مثل : حمدا أكرم

• على

وتأخر المفعول به عن الفاعل ، وتقدمت عليه ، وتقدمه على الفعل

والفاعل قد يكون واجبا ، وقد يكون جانبا .

(١) يقول ابن مالك :

وتاء تأنيث تلى الماضى إذا كان لأنثى كأبت هند الأذى

وانما تلزم فعل مضمر متصل أو مفوم ذات حصر

وقد يبيح الضم ترك التاء فى نحو أتى القاضى، بنت الواقف

والحذف مع فصل بالافضل كما زكا الافاتة ابن العملا

والحذف قد يأتى بلافصل ومع ضمير ذى المجاز فى شعروقع

والتاء مع جمع سوى السالم من مذكر كالتاء معأحدى اللبن

والحذف فى نعم الفتاة استحسنا لان قصد الجنى فيه يبين

(٢) استدلوا على ذلك بأن علامة الرفع فى الفعل تتأخر عن الفاعل

فى الافعال الخمسة، وبأن الفعل الماضى يسكن آخره انا كان

الضام ضمير رفع متحركا لكراهة توالى أربع متحركات فيما هو

كالتاء الواحدة .

(أ) فيجب تقديم الفاعل :

وتأخير المفعول به عنه في ثلاثة مواضع :

١ - أن يخشى التباس الفاعل بالمفعول به ، وذلك اذا كان الاعراب خفيا ، ولم يكن في الكلام دليل يبين الفاعل من المفعول (١)
 مثل : أكرم مصطفى موسى ، واستقبل أخى صديقى ، فيجب أن يكون المتقدم هو الفاعل ، والمتأخر هو المفعول . فاذا وجدت قرينة تبيهن الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول مثل : أكل الكثرى موسى ، فموسى آكل والكثرى مأكولة . ومثل : أكرمت مصطفى سلمى ، فاتصال تاء التانيث الساكنة بالفعل الماضي يدل على أن الفاعل سلمى لا مصطفى .

٢ - أن يكون كل من الفاعل والمفعول ضميرا متصلا مثل :
 أكرمتك .

٣- أن يكون المفعول به محمورا فيه بانما مثل : انما
 استقبل محمد طليا .

فاذا كان الحصر بالا كان تأخيره واجبا كذلك عند بعض المتأخرين
 عن النحاة ، فنقول : ما ودع محمود الا حسنا .

وأجاز البحرىون والكسائى والفراء من الكوفيين ، تقديم المفعول به مع الا على الفاعل ، ومن ذلك قول الشاعر : (٢)

(١) أجاز بعض النحاة تقديم المفعول به على الفاعل في هذه الحالة

لان الاجمال من مقاصد البلغاء .

(٢) هو دعبل الخزاعى ، والبيت من الطويل .

المعنى : جماحا ، نفارا واسراعا .

ولما أبى الا جماحا فوآده ولم يسئل عن ليلى بمال ولا أهل

فقد تقدم المفعول به محصورا بالاء جماحا على الفاعل -
فوآده - ومثل قول الآخر: (١)

تَزَوَّدْتُ من ليلى بتكليم ساعة فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها

فضعف: مفعول به محصور بالاء، وقد تقدم معها على الفاعل -
كلامها -

(ب) ويجب تقديم المفعول به على الفاعل فى ثلاثة مواضع:

١ - أن يكون الفاعل محصورا فيه باننا مثل قوله تعالى (٢):

= الاعراب: لما: حرف أو ثلث وجود لوجود، وجوابها فى بيت
تال • ولم يسئل: الواو عاطفة، ولم جازمة، ويسئل فعل مضارع
مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة •

(١) البيت لقيس بن الملوح مجنون بنى عامر، وهو من الطويل •
الاعراب: من ليلى بتكليم: جازان ومجروران متعلقان بتزود •
ساعة: مضاف اليه • فما: الفاء عاطفة، وما نافية • الا: أداة
استثناء طغاة ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بالاضافة
بى: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول •
(٢) سورة فاطر، آية: ٢٨ •

"انما يخشى الله من عباده العلماء." فالعلماء فاعل يخشى، وقد أخرج عن المفعول به - الله - لانه محصور فيه .

فانما كان الحصر بالا كان الأمر كذلك عند جمهور النحاة فتقول :
ما كتب الدرسي الا على .

وأجاز الكسائي تقديمه مع الا محتجا بقول الشاعر: (١)

ما تاب الا لئيمٍ فعلٌ ذى كرمٍ ولا جفاً قط الا جيباً بطلا

فقدم الفاعل المحصور فيه بالا في الشطر الاول - لئيم - على المفعول به - فعل - وقدم الفاعل المحصور فيه بالا في الشطر الثاني - جبا على المفعول به - بطلا - وقول الآخر: (٢)

فلم يذر الا الله ما هيجت لنا عشيّة إناء الديار وشامها

فقدم الفاعل المحصور فيه بالا - الله - على المفعول به - ما هيجت .

والمانعون من التقديم يقدرون للمنصوب عاملاً، فيقدر في البيت

الاول جفاً، وفي الثاني: ذرى .

(١) لم أعرف قائله، وهو من البسيط .

الاعراب: لئيم: فاعل، عاب: قط: ظرف الزمان الماضي مبنى على الضم، ولا يستعمل الا بعد النفي غالباً، جيباً: فاعل جفا .

(٢) لم أعرف قائله ، وهو من الطويل :

المعنى: عشيّة: العشيّة آخر النهار . إناء: مثل ابعاد وزنا ومعنى . وشامها: جمع وشيمة وهي الكلام الشر والعداوة، ومن الشوم وهو الغرز بالابر ثم يذر عليه النيلة .

الاعراب: ما: اسم موصول مفعول بذر، عشيّة: منصوبة على الظرفية،

إناء: مضاف اليه .

٢ -- أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول به مثل قوله تعالى: (١)
 (واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات) فإبراهيم مفعول ابتلى، وربّه فاعله،
 وقد اتصل بضمير المفعول ومثل قوله (٢) (يوم لا ينفع الظالمين
 معذرتهم) فالظالمين مفعول ينفع، ومعذرتهم فاعله .

وقد أجاز الاخفش وابن جنى من البصريين ، والطوال مسـن
 الكوفيين ووافقهم ابن مالك أن يتقدم الفاعل المتصل بضمير المفعول ومثله
 ابن مالك بقوله: زان نوره الشجر، واحتج المجيزون بماحكاه سيبويه من
 توليهم: ضربوني وضربت قوبك، بأعمال الفعل الثاني، ورفع الفعل الأول
 للضمير .

وبما ورد في الشعر مثل قول الشاعر: (٣)
 ولو أنّ مجداً أخذ الدهرَ واحداً من الناس أبقى مجده الدهرُ مطعماً
 فمجده فاعل أبقى، وهو متصل بضمير عائد على المفعول المتأخر—
 مطعماً— وقول الآخر: (٤)

(١) سورة البقرة، آية: ١٢٤ .

(٢) سورة طافر، آية: ٥٢ .

(٣) البيت لحسان بن ثابت ، وهو من الطويل :

الاعراب: لو: حرف شرط، ان مجداً: ان واسمها، أخذ واحداً:
 فعل ماضٍ والضمير فاعله ومفعوله والجملة خبر ان، وأن واسمها
 وخبرها في تأويل مصدر يقع فاعل الفعل محذوف والتقدير: لو
 ثبت إخلاذ ، الدهر: ظرف، أبقى : جواب لو .

(٤) نسب البيت لابي الاسود الدؤلى، والنابغة، ولعبدالله بن

همارق، وهو من الطويل .

الاعراب: عنى: جار ومجرور متعلق بجزى، ابن: صفة لعدى، جزاء:

مفعول مطلق، وقد: الواو واو الحال .

جَزَى رَبَّهُ عَنِّي بِنَحَاتِمِ جَزَاءِ الْكَلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ

فَرَبَهُ فَاعِلٌ جَزَى ، وَهُوَ مُتَّصِلٌ بِضَمِيرٍ عَائِدٍ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُتَأَخَّرِ -

عدي -

وقيل الصحيح جوازه في الضرورة لانه انما ورد في الشعر فقط .

وانما امتنع ذلك لأن فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . (١)

٢- ان يكون المفعول به ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا

مثل : أكرمني محمد ، وانما يجب تقديم المفعول به لأنه ضمير متصل ، ولو آخر من الفاعل لانفصل مع امكان اتصاله .

(ج) ويجب تقديم المفعول به على الفاعل والفعل في موضعين:

١ - أن يكون المنعزل صدر الكلام كأدوات الشرط ، مثل

(١) يجوز أن يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة في ستة مواضع:

(١) فاعل نعم وبئس مثل نعم رجلا محمد .

(٢) المرنوع بأول المتنازعين اللذين أعمل ثانيهما مثل :

أكرموني وأكرمت زملائي .

(٣) المخبر عنه بمفسره مثل قوله تعالى " ان هي الاحياتنا الدنيا "

(٤) ضمير الشأن مثل قوله تعالى " قل هو الله أحد " .

(٥) مجرور رب مثل :

رَبِّهِ فِتْيَةٌ دُعُوتُ إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِمًا فَأَجَابُوا

(٦) الضمير المبدل منه مفسره مثل : قابلته محمدا .

قوله تعالى (١) "أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى" فأيا مفعول تدعوا
وأدوات الاستفهام مثل قوله تعالى (١) " فأى آيات الله تنكرون "
فأى مفعول تنكرون .

٢ - أن يقع عامل المفعول بعد فاء الجزاء الواقعة في جواب
أما ظاهرة أو مقدره وليس هناك فاصل بين أما والفاء إلا هذا المفعول
المقدم (٣) ، فالمفعول الواقع بعد أما الظاهرة، مثل قوله تعالى (٤) ،
"فأما اليتيم فلا تقهر، وأما السائل فلا تنهر" .

والواقع بعد أما المقدره مثل قوله تعالى (٥) "وربك فكبر ،
وثيابك فطهر" فان التقدير: وأما ربك فكبر، وأما ثيابك فطهر .
وانما وجب تقديم المفعول به في هذه الحالة حتى لا تقع
الفاء بعد أما مباشرة .

فاذا كان هناك فاصل آخر لم يكن تقديم المفعول واجبا مثل :
أما محمد فأنهى عطه، ومثل :أما اليوم فدع التراخي .

أما جواز تقديم المفعول به على الفاعل هو جواز تقديمه على الفعل
وفاعله ففي غير هذه الحالات التي يجب فيها أن يتأخر عنهما

(١) سورة الاسراء، آية: ١١٠

(٢) سورة غافر، آية: ٨١

(٣) قالوا: انما عمل ما بعد فاء الجزاء فيما قبلها هنامع أن الاصل
:ألا يعمل ، ، لان الفاء ليست في موضعها الاصلى، لانها مؤخرة
من تقديمها كان حقيقاً أن تدخل على المفعول المتقدم لطلبها الصدماً يمكن

(٤) سورة الضحى، آيتا: ٩-١٠

(٥) سورة المدثر، آيتا: ٣-٤

أو يتوسط بينهما، أو يتقدم عليهما (١) مثل : خاف ربه عمر، ومثل قوله تعالى (٢) " ولقد جاء آل فرعون النذر "

(١) يقول ابن مالك:

والاصل في الفاعل أن يتصلا والاصل في المفعول أن ينفصلا
وقد يجاء بخلاف الأصل وقد يجى المفعول قبل الفعل
وأخر المفعول إن ليس حذر أو أضعف الفاعل غير مخصص
وما بالآ أو باننا انحصر آخر وقد يسبقان قصد ظهر
وشاع نحو خاف ربه عمر وشذ نحو زان نوره الشجر
أى أن اتعال المفعول به المتقدم بضمير الفاعل المتأخر لاشذوذ فيه
مثل : خاف ربه عمر، لأنه إذا كان قد عاد على متأخر لفظا فهو
متقدم رتبة.

فاذا عاد الضمير المتصل بالمفعول المتقدم على ما اتصل بالفاعل المتأخر
مثل : ضرب أباهم غلام هند، كأن جازا على الصحيح، لأنه لما عاد
على ما اتصل بماربته التقديم كان كعوده على ماربته التقديم.
أما اتصال الفاعل المتقدم بضمير المفعول المتأخر فهو الشاذ الذى لم يجزه
الا قلة من النحويين على ما عرفت مثل : زان نوره الشجر.
فاذا كان الضمير المتصل بالفاعل المتقدم عائدا على ما اتصل بالمفعول
المتأخر كانت المسألة منتجة بالاجماع.

وكما يجوز عود الضمير على متأخر فى اللفظ متقدم فى الرتبة وهو الذى
يسمى متقدما حكما، يجوز كذلك أن يعود الضمير على متقدم معنى، وان
لم يتقدم لفظا، وهو العائد على صدر مفهوم من الفعل مثل : أدب
ولذلك فى الصنعة ينفعه فى الكبر، أى ينفعه التأديب، ومنه قوله
تعالى " ادعوا هو أقرب للتقوى " فالضمير " هو " عائد على العدل المفهوم
من : ادعوا.

(٢) سورة القمر، آية: ٤١.

ملحق

— عرف النحاة الفاعل بما يأتي فضع قرين كل قيد مثالا :

اسم صريح ظاهر

أو مضمَر بارز

أو مضمَر مستتر وجوبا

أو مضمَر مستتر جوازا

أو ما في تأويل الاسم

أسند اليه فعل تام منصرف، أصل الصيغة

أو أسند اليه فعل تام جامد

أو أسند اليه ما في تأويل الفعل من :

اسم الفاعل

والصفة المشبهة

واسم التفضيل

والمصدر

واسم المصدر

والخرف

أوالجار والمجرور

أو اسم موضوع موضع الفعل نحو: إياك أنت وزيد أن تخرجا •

ففي إياك ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية بدليل تأكيده بالضمير

المنفصل المرفوع (أنت) وعطف عليه (زيد) المرفوع (إياك) وضع موضع

• (احذر)

— سمع من كلام العرب: خرق الثوب المسمار، وكسر الزجاج الحجر
— برفع الثوب والزجاج.

وجعل ابن الطراوة هذا قياسا مطردا في كل ماتعين فيه الثاعل
من المفعول، واستأنس له بقراءة ابن كثير قوله تعالى: "فتلقى
آدم من ربه كلمات" بنصب آدم ورفع كلمات، وقد جاء في تفسير
الجلالين عند ذكر الآية في سورة البقرة:
وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات.

فإننا ترى في هذه المسألة، وثمنا استأنس به لها ابن الطراوة؟
— بين الثاعل فيما يأتي وأعره اعرابا كاملا:

"وكفى بالكل شريدا"

"أن تقولوا ما جاءنا من بشير"

"هيات هيات لما توحدون"

"ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض"

من قبلة الرجل امرأته الوضوء.

— قالت الزباء:

ما للجمال مشييا وثييدا — أجنلا يحلمن أم حديدا
لكل من الكوفيين والبصريين وجبة نظر في هذا البيت وضحيا، واذكر
رأيك فيما تختار من المذهبين، وبين فائدة هذا الخلاف وما
يترتب عليه.

فائدة الخلاف بين أهل البلدين تليها في التنحية والجمع فيصح
أن تقول على رأى الكوفيين: الزيدان قام، والزيدون قام —

بالافراد فيهما • ولا يصح ذلك على رأى البصريين بل لابد من الضمير المطابق في الفعل قام، فتقول: الزيدان قاما، والزيدون قاموا، لان المثني والجمع هنا يعربان مبتدأ والجملة بعد كل منهما خبر، ولا يصح اعرابهما فاعلا، لان الفاعل لا يقدم على عامله •

- فى ص (٢١) هامش رقم (١) ذكرت خمسة مواضع يطرد فيها حذف الفاعل، فارجع اليها وأضف الآتى:
- ٦ - فاعل فعل المخاطبة المؤكد بالنون نحو: اكتبين يا هند •
- ٧ - اذا قام مقامه حالان نحو قوله:
- كرة ضربت بصوانجه فتلقيا رجل رجل
- الاصل: فتلقيا الناس رجلا رجلا، فحذف الفاعل، واقبم الحالان مقامه وصارا كالشيء الواحد نحو (حلو حامض) •
- ٨ - فى نحو: ما قام وقعد الا زيد، لانه من الحذف، وليس ممن الاضمار، لان الاضمار فى أحدهما يفسد المعنى لاقتضائه نفسى الفعل منه، وانما هو منفى عن غيره، مثبت له •
- اشرح شرحا وافيا قول ابن مالك فى الالفية مع التمثيل والاستشهاد: وجرى الفعل اذا ما أسندا لاثنين أو جمع كفاز الشهدا وقد يقال: سندا وسعدوا والفعل للظاهر بعد مسند
- احفظ الابيات السبعة الآتية، واستوعب ما فيها من القواعد مستعينا بماوضح فى الحكم السادس من أحكام الفاعل •

- ١ - وتاء تأنيث تلى الماضى اذا كان لانثى كأبت هند الاذى
 ٢ - وانما تلزم فعل ضمير متصل أو مفهيم ذات حر
 ٣ - وقد يبيح الفصل ترك التاء فى نحو: أتى القاضى بنت الواقف
 ٤ - والحذف مع فصل بالا فضلا كما زكا الا فتاة ابن العلاء
 ٥ - والحذف قد يأتى بلا فصل ومع ضمير ذى المجاز فى شعروقع
 ٦ - والتاء مع جمع سوى السالم من مذكر كالتاء مع احدى اللين
 ٧ - والحذف فى نغم الفتاة فاستحسنوا لان قصد الجنس فيه بين

- مقتطفات من شرح التصريح للشيخ خالد:

أ - جزى ربه عنى عدى بن حاتم جزاء الكلاب الحاويات وقد فعل

قريبه: فاعل، وهو متصل بضمير تائد الى عدى، وهو مفعول ورتبته

التأخير. وجزاء الكلاب الحاويات: مفعول مطلق، واختلف فى

جزاء الكلاب فقيل: هو الضرب والرمى بالحجارة، وقال الاعلم:

ليس بشيء، وانما هو دعاء عليه بالأبنة، والكلاب تتعاوى عند

طلب السفاد قال: وهذا من ألطف الرجوع.

- "فأما البيهيم فلا تقهر" وانما وجب تقديم المفعول

حذرا من أن تلى الفاء . . . فصل بينهما بالمفعول .

فان قيل: ما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها، فكيف عمل

هاهنا فى المفعول؟

(فالجواب) انها تنفع ما بعدها أن يعمل فيما قبلها اذا كانت فى

مركزها الاصلى، وهى ههنا ليست فيه، لانها مؤخره من تقديم،

وكان حذرا ان تدخل على المفعول المتقدم لدليها المصدر ما أمكن،

ولكنها زحلققت الى الفعل خذرا من ايلائها "أما" .

— ••• لايجوز: عيسى ضرب موسى، بتقديم المفعول على الفعل والفاعل .

لكن يجوز نحو: زيدا ضربت، ويتنع نحو: عيسى ضرب موسى،
لئلا يتوهم أن عيسى مبتدأ، و أن الفعل متحمل لضميره ، وأن
موسى مفعول .

— وحاصل ما ذكره الموضح من أول الحكم السابع الى هنا من أحكام

الوجوب:

أنه يجب تقديم الفاعل على المفعول في ثلاث مسائل: ان يخشى
الليس، وأن يكون المفعول محمورا فيه، وأن يكون الفاعل والمفعول ضميرين
متصلين .

وأنه يجب توسط المفعول في مسألتين: أن يكون الفاعل متلبسا
بضمير المفعول، وأن يكون الفاعل محصورا فيه .

وأنه يجب تقديم المفعول على تالته في مسألتين: أن يكون له
صدر الكلام، وأن يكون معمولا لما بعد الفاء بشرطه .

وأنه يجب تأخير الفاعل في مسألة واحدة وهي ما اذا كان المفعول
ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا .

وأنه يجب اتصال الفاعل بالفعل، وبخبر في المفعول بين تقديمه
على الفعل وتأخيره عن الفاعل في مسألة واحدة، وهي ما اذا كان
الفاعل ضميرا متصلا والمفعول اسما ظاهرا .

والجواز فيما عدا ذلك .

— اشرح البيت الاتي من الالفية مع الشواهد والامثلة:

وشاع نحو: خاف ربه عصر وشذ نحو زان نوره الشجر

النائب

عن الفاعل

تعريف:

هو الاسم الذي يحل محل الفاعل بعد حذفه، وهذا الاسم يأخذ أحكام الفاعل، فيكون: مفعولاً، مرفوعاً، ويجب أن يتأخر عن العامل، وأن يكون مذكوراً، ويؤتى له العامل على التفصيل الذي عرفته في الفاعل، ويعنى عن الخبر في مثل: "أمقروء الكتابان"، ويجرد العامل من علامة التثنية والجمع ان كان مثنى أو مجموعاً.

والاصل في الفاعل ان يكون مذكوراً، وقد يحذف الفاعل لغرض معنوي كالعلم به، مثل قوله تعالى (٢) "وخلق الانسان ضعيفا" فالأصل: وخلق الله الانسان.

أو الجهل به مثل: سرق الطاع، اذا كنت لا تعرف السارق. أو لم يتعلق بذكره غرض مثل قوله تعالى (٢) "واذا حُيِّتُمْ بِتحية" أو تعظيمه، أو تحقيره، أو الخوف منه، أو الخوف عليه.

وقد يحذف لغرض لفظي كالايجاز مثل قوله تعالى (٣) "وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به".

(١) سورة النساء، آية: ٢٨

(٢) سورة النساء، آية: ٨٦

(٣) سورة النحل، آية: ١٢٦.

أواصلح السجع مثل قولهم: من طابت سريرته، حمدت سيرته،
أو اصلاح النظم مثل قول الاعشى: (١)

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقْتُ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ

فعلق صبنى للمجهول فى الأفعال الثلاثة، وحذف الفاعل للعلم

به، ولو قال: علقتى الله اياها.. اختل النظم .

ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه واحد من أربعة:

١ - المفعول به، وهو الاصل فى النيابة عن الفاعل مثل قوله

تعالى (٢) "وغيى الماء"، وقضى الأمر" فالاصل: غانى الله الماء،

وقضى الله الأمر، فحذف الفاعل للمعلم به، وأنيب عنه المفعول به .

(١) البيت من البسيط:

المعنى: علقتها: أحببتها، عرضا: بدون قصد .

الاعراب: علقتها: فعل ماضى صبنى للمجهول، والتاء نائب فاعل، وها

مفعول ثان . عرضا: صفة لمفعول مطلق محذوف أى تلخيصا عرضا

وعلقت: معطوف، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر،

رجلا: مفعول ثان، غيرى: صفة لرجل، والياء مضاف اليه، وانما

كان صفة لنكرة مع اضافته للضمير لانه لم يستفد منه التعريف

لتوغلته فى الابهام، اخرى: مفعول ثان: ذلك . اسم اشارة نائب

فاعل، الرجل: بدل من ذلك أو عطف بيان .

(٢) سورة هود، آية: ٤٤ .

٢ - المصدر المتصرف المختص، والمقصود بالمصدر المتصرف

المصدر الذي يفارق النصب على المصدرية، وبالمصدر المختص المصدر الذي خصى بوصف أو غيره، لا المبهم، مثل قوله تعالى^(١) فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة، ومثل قولك: يحتفل احتفال عظيم بيوم العلم، ويصغى اصغاء المتدبرين، وقرئ خمس مرات .

أما المصدر غير المتصرف مثل: سبحان ومعاذ، والمصدر غير المختص مثل: سير سير، وضرب ضرب، فلاينوياً عن الفاعل لعدم الفائدة.

وإذا كان المصدر المبهم لا يصلح أن يكون نائباً عن الفاعل، فامتناع ضمير هذا المصدر أولى، فلا يقال: سير، بالبناء للمجهول، على أن يكون نائب الفاعل ضمير السير، فإن ورد ما يوهم نيابة ضمير المصدر أول، مثل قول امرئ: (١)

(١) سورة الحاقة، آية: ١٣ .

(٢) البيت من الطويل

المعنى: يعتل: يعتذر، يكشف غرامك: بالوصال، تدرب: تعتد أي يصبح ذلك عادة لك ولا تقدر على تركه .
الاعراب: متى: اسم شرط جازم، يبخل: فعل الشرط مجزوم مبنى للمجهول . عليك: جار ومجرور نائب فاعل، ويعتل: معطوف ونائب الفاعل ضمير يعود على مصدر الفعل المفهوم والتقدير كما عرفت: ويعتل هو، أي الاعتلال المعهود، أو اعتلال عليك . يسؤك: جواب الشرط مجزوم، وان: حرف شرط جازم، يكشف فعل الشرط، تدرب: جواب الشرط .

وقالت متى يَخْلُ عليك وَيَعْتَلُّ يَسُوْكَ وان يكشف غرامك تدرب

فبؤول على أن نائب الفاعل ضمير مصدر مختص بأل العهيدة والتقدير: ويعتتل هو ، أى الاعتلال المعهود ، أو ضمير مصدر مختص بصفة محذوفة والتقدير: ويعتتل هو ، أى اعتلال عليك ، ويقال مثل ذلك فى قولتهعالى (١) (وحيل بينهم وبين مايشتهون) فيكون التقدير : وحيل هو ، أى الحول المعهود ، أو وحيل هو ، أى حول بينهم ، ولكن الصفة فى الآية الكريمة مذكورة ، ومثل ذلك يقال فى قول طرفة . (٢)

فيا لك من ذى حاجةٍ حيلٌ دونها وما كلُّ دابِيوى امرؤٌ هُونائِلهُ

فالتقدير: حيل هو ، أى الحول المعهود ، أو حيل هو أى حول دونها ، ولم يجعل الطرف فى الآية الكريمة والبيت نائب فاعل لأن بين ودون غير متصرفين عند جمهور البصريين .

(١) سورة سبأ ، آية : ٥٤ .

(٢) البيت من الطويل .

الإعراب: فيا لك : ياء أداة نداء ، وتعجب ، ولك جار ومجرور ، واللام قيل انها زائدة لاتتعلق بشئ ، وقيل أصلية غير زائدة فتتعلق بياء من : حرف جر . ذى : مجرور بمن وعلامة الجر الياء ، حاجة : مضاف اليه والجار والمجرور متعلق بما تعلق به السابق . حيل : فعل ماضى مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على مصدر الفعل المفهوم من الكلام ، وللتقدير : حيل هو أى الحول المعهود ، دونها : ظرف متعلق بحيل مبنى أو معرب وها مضاف اليه . وما : الواو واو الحال ، وما نافية ، كل : مبتدأ مرفوع . ما : اسم موصول مبنى فى محل جر بالاضافة . يئوى : فعل مضارع مرفوع . امرؤ : فاعل يئوى ، الجملة صلة الموصول والعائد محذوف ، والتقدير : يهواه ، هو نائلة : جملة اسمية خبر المبتدأ .

وأجاز الكسائي وهشام نيابة ضمير المصدر مستنديين الى ماسبق .

٣ - الظرف المتصرف المختص، والمقصود بالظرف المتصرف الذى يفارق النصب على الظرفية والجر بمن، والمقصود بالمختص الذى خصى بوصف او اضافة أو علمية مثل : صيم رمضان ، وجلس أمام الباب .

بخلاف الظرف غير المتصرف مثل : عند ، ومع ، وثم ، وقبل وبعد ، وسحر، ولدن، واذا، وقط ، وعوى ، وبيننا ، وبينما .

وبخلاف الظرف غير المختص مثل : زمان ، ومكان ، فلا يقال : صِيمَ زَمَانٍ ، ولا جلس مكان ، لعدم الفائدة فى ذلك .

٤ - المجرور بحرف الجر، وقد اختلف فى النائب عن الفاعل اذا لم يكن فى الكلام الا جار ومجرور، فقال البصريين : النائب هو المجرور وحده .

وقال ابن درستويه وبعض النحويين النائب هو ضمير المصدر المفهوم من الفعل (١) وقد استدل ابن درستويه ومن وافقه بأدلة:

١- منها اننا اذا قلنا : مر يزيد ، لم يجوز أن تأتي بتابع المجرور مرفوعا مراعاة لمحلّه، ولو كان هو النائب عن الفاعل لجاز ذلك

(١) ذهب الفراء الى أن النائب عن الفاعل هو حرف الجر وحده .
 وذهب بعض النحاة الى أن النائب الجار والمجرور جميعا .
 هذا اذا كان حرف الجر أصليا، فاذا كان حرف الجر زائدا فلا خلاف فى أن المجرور به هو نائب الفاعل مثل : ما ضرب من أحد ، فأحد هونائب الفاعل ، وهو مرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد .

وردوا ما استدل به ابن درستويه وموافقوه فقالوا :

١ - انهم لم يجيزوا أن يأتي تابع المجرور مرفوعا مراعاة
لمحله (١) لان مراعاة المحل انما تجوز اذا كان اعرابه يمكن أن يظهر
فى الكلام الصحيح كالمجرور بحرف جر زائد مثل قولك : لست بقائم
ولا قاعدا ، بنصب قاعدا مراعاة لمحل قائم ، لانك تقول فى الكلام
الفصحى : لست قائما ، بخلاف المجرور بحرف جر أصلى مثل : مررت
بزيد الفاضل ، فلا يجوز نصب الفاضل مراعاة لمحل زيد ، لانه لا يصح
حذف حرف الجر ونصب زيد فى هذا المثال .

٢- أما الآية الكريمة فالنائب عن الفاعل ليس هو المجرور
"عنه" وليس ضمير المصدر ، وانما النائب عن الفاعل ضمير يعود الى
ما يعود اليه اسم كان وهو المكلف المفهوم من الكلام ، والتقدير : كل
أولئك كان هو ، أى المكلف ، مسئولا عنه .

٣- وأما عدم صلاحية المجرور للابتداء به فلأنه ليس مجردا
عن العوامل اللفظية الاحتمالية ، هذا الى أن بعض ما ينوب عن الفاعل
لا يجوز ان يتقدم على الفعل مطلقا ، مثل قولك : لم يضرب من أحد ،
فمن حرف جر زائد ، وأحد نائب فاعل ، ولا يجوز أن ينتدم فلا يقال :
من أحد لم يضرب ، لأن من لا تزداد فى الايجاب . (٢)

(١) اجاز ابن جنى الاتباع بالرفع مراعاة لمحل المجرور .
(٢) وليس امتناع التقديم لوقوع أحد فى الاثبات ، لان نفي ضميره ،
مسوغ لذلك .

٤- وأما عدم تأنيث الفعل له إذا كان موعثا مثل : مر بهند ،
فلانه نزل منزلة الفضلة لدخول حرف الجر عليه ، وقد قالوا في قوله
تعالى (١) " وكفى بالله شهيدا " ان لفظ الجلالة فاعل ، ويمنعون ان يقال
إذا كان الفاعل موعثا : كَفَتْ بهند ، مع أن الفاعل مجرور بحرف جر
زائد (٢)

شروط نيابة المجرور :

يشترط في المجرور الذي ينوب عن الفاعل شرطان :

١ - ألا يلزم الجار له طريقة واحدة في الاستعمال مثل : منذ
ومذ ، فانهما مختصان بجر الزمان ، ووب ، فانها مختصة بجر النكرات ،
وحروف القسم ، فانها خاصة بالمقسم به . وخلا وعدا وحاشا في الاستثناء
إذا استعملت حروفا ، فانها خاصة بالمسنثى .

٢ - ألا يدل الجار على تعليل كاللام ، والباء ، ومن ، وفي ،
وعن ، إذا استعملت دالة على السببية (٣) فأما قول

(١) سورة النساء ، آية : ٧٩

(٢) هذا لا يمنع أن الفعل قد يوعث مع الفاعل الموعث المجرور بحرف
جر زائد مثل قوله تعالى " وما تسقط من ورقة الا يعلمها " ،
وقوله " وما تخرج من ثمرات من أكمامها ، وما تحل من أنثى " .
وقد قال الزجاج : انما امتنع تأنيث " كفى " لانه ضمن معنى اكتف ،
وفعل الامر لا يوعث لتأنيث فاعله .

(٣) مثل قوله تعالى " فيما نقصهم ميتاتهم لعناهم ، وقوله : ممسا
خطيئاتهم أغرقوا ، وقول الرسول : دخلت امرأة النار في هرة
حبستها ، وقوله تعالى : (مانحن بتاركى آلها عن اللذ) أى لاجل
قولك .

الفردق: (١)

يَغْضَى حَيَاءً وَيَغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يَكَلِّمُ الْآحِينَ بِيَتْسِمِ

فليس نائب الفاعل هو (من مهابته) لدلالته على التعليل، ولكن

نائب الفاعل ضمير تائد على المصدر المفهوم من الفعل .

إذا اجتمع المفعول به مع غيره:

إذا وجد المفعول به وغيره مما يصلح للنيابة عن الفاعل بعدد

حذفه تعينت إنابة المفعول به، ولم يجز إنابته عند البصريين . (٢)

= قالوا: وإنما امتنعت نيابة ما دل على تعليل لأنه مبنى على سؤال
مقدر، نكأنه من جملة أخرى . قالوا: وبهذا يعلل منع نيابة
المفعول لاجل هو الحال والتمييز .

وأما منع نيابة المفعول مع هو المستثنى فلو وجود الفاصل بينهما وبين
الفعل . وأجاز الكسائي نيابة التمييز فأجاز في: امتلأت الدار
رجالاً، أن يقال: امتلأ رجال .

(١) البيت من البسيط، وقاله مع أبيات أخرى في زين العابدين

على بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

الاعراب: حياءً: مفعول لاجله، يغضى: معطوف على الفعل
السابق مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير يعود على مصدر مفهوم
من الفعل، من مهابته: جار مجرور متعلق ببغضى، فما: الفاء
تفريعية، وما نافية، يكلم: فعل مضارع مبنى للمجهول، ونائب الفاعل
ضمير مستتر، إلا: أداة استثناء، طغاة، حين: ظرف زمان متعلق
ببيكلم، بيتسم: جملة فعلية في محل جر باضافة حين إليها .

(٢) إذا قلت: زيد في رزق عمرو عشرون ديناراً، تعين رفع عشرين

على النيابة عن الفاعل . فان قدمت عمراً قلت: عمرو زيد في رزقه
عشرون ديناراً، جاز رفع عشرين على أنه نائب الفاعل، وليس في
الفعل ضمير، ويجب توحيده مع المثني والجمع، فتقول: العمرا =

وأجاز الكوفيون انابة غيره مع وجوده مطلقا، أى سواء تقدم المفعول به على غيره من الطرف أو المصدر أو المجرور أو تأخر عنه، ففي مثل "أكرم الزائر أكراما عظيما يوم قدمه فى الكلية" يتعين عند البصريين انابة المفعول به، ويجوز عند الكوفيين أن يُجْعَلَ واحدٌ مما سبق نائبَ فاعلٍ وَيُنْصَبَ ما عداه .

وقد استدلت الكوفيون بقراءة أبى جعفر (١) "ليجزي قوما بما كانوا يكسبون" ببناءً يجزى للمجهول، ونصب المفعول به (قوما) وانابة المجرور بالباء عن الفاعل (بما) مع وجود المفعول به وتقدمه .

وأجاز الاخفش نيابة غير المفعول به مع وجود المفعول به بشرط ان يتقدم غير المفعول به عليه، ومن ذلك قول ربيعة: (٢)
 لم يُعَنَّ بالعلياءِ إلا سَيِّدًا ولا شَتَّى ذَا النِّيِّ إِلا ذُو هَدَى

= زيد فى رزقهما عشرون دينارا، والعمرون زيد فى رزقهم عشرون دينارا، ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدأ وجاز نصب عشرين على أنه مفعول ثان، فالفعل متحمل للضمير يبرز فى التثنية والجمع فتقول: العمران زيدا فى رزقهما عشرين دينارا، والعمرون زيدوا فى رزقهم عشرين دينارا، ولا يجب ذكر الجار والمجرور .

(١) سورة الجاثية، آية: ١٤ .

(٢) البيت من الرجز .

الاعراب: يعن: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة الجزم حذف حرف العلقمبنى للمجهول . بالعلياء: جار ومجرور نائب فاعل، الا : أداة استثناء ملغاة . سيدا: مفعول به .

فبالعليا نائب فاعل يعن ، لانه متقدم ، وسيدا مفعول بمصنوب ،
ومنه كذلك قول الشاعر : (١)

وانما يرضى المنيب ربه مادام مَعْنِيًا بذكر قلبه

فمعنيا اسم مفعول يرفع نائب فاعل ، ونائب الفاعل هو الجار
والمجرور (بذكر) مع وجود المفعول به وهو (قلبه) لتقدم الجار والمجرور .

وقد أجاب البصريون عن البيتين بأنهما ضرورة ، وعن القراءة بأنها
شاذة (٢) ، فاذا لم يوجد في الكلام مفعول به جازت اقامة واحد من
الثلاثة الأخرى بالتساوى .

الفعل المتعدى لأكثر من مفعول :

إذا كان الفعل متعديا لأكثر من مفعول ، ثم بنى للمجهول فلا
يخلو من أن يكون واحدا من ثلاثة أفعال :

(١) هما بيتان من الرجز المشطور .

الاعراب : ما دام : ما صدرية ظرفية ، ودام فعل ماضي ناقص ،
واسمه ضمير مستتر يعود على المنيب ، معنيا : خبر دام وهو اسم
مفعول بذكر : نائب فاعل . قلبه : مفعول به ، وما وما دخلت عليه
في تأويل مصدر مضاف الى ظرف مقدر والتقدير : مدة عنايته ، والظرف
متعلق بيرضى .

(٢) يجوز أن يكون نائب الفاعل في الآية الكريمة ضميرا مستترا عائدا
على الغفران المفهوم من قوله تعالى قبل ذلك : قل للذين آمنوا
يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ، ليجزى قوما بما كانوا يكسبون ،
فقد أقيم المفعول به ، ولكنه المفعول الثاني ، وذلك جائز .

١ - فعل ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وهو أعطى وأخواته مثل : أعطيت محمدا كتابا ، وهذه النوع يجوز فيه انابة المفعول الاول عن الفاعل فيقال : أعطى محمد كتابا ، ويجوز انابة المفعول الثاني فيقال : أعطى محمدا كتابا ، وذلك لأن اقامة واحد منهما لا تحدث لبسا ، لان محمدا هو الآخذ ، والكتاب هو المأخوذ ، سواء أقيم الاول ، أو أقيم الثاني .

فاذا كانت اقامة الثاني تحدث لبسا امتنعت اقامته وتعينت اقامة المفعول الأول مثل : أعطيت حسنا عليا ، وانما حدث في هذا لبس لان كلا منهما يصلح أن يكون آخذًا ، وأن يكون مأخوذًا ، وانما يتعيّن أحدهما بالاعراب ، فوجب اقامة المفعول الاول الذي هو الفاعل في المعنى . (١)

٢ - فعل ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، وهو ظنن وأخواتها مثل : ظننت عليا مسافرا ، والشهور في هذا النوع أنه يجب ان ينوب فيه المفعول الأول ويمتنع انابة المفعول الثاني ، سواء لم يحدث لبس كالمثال السابق أو حدث لبس مثل : ظننت عليا حسنا ، واختار هذا الرأي أبو موسى الجزولي وابن هشام الخضراوي . (٢)

(١) وقيل يمتنع اقامة الثاني مطلقا ، وقيل يمتنع اقامته اذا كان نكرة والأول معرفة .

(٢) تلل الامتناع بحدوث اللبس اذا كان المفعولان نكرتين مثل : ظن أفضل منك أفضل مني ، أو كانا معرفتين مثل : ظن محمد صديقك .

وذهب بعض النحويين الى أنه يجوز انابة المفعول الثانى اذا لم يحدث لبس مثل : ظن عليا مسافرا ، ويمتنع اذا حدث لبس مثل ظن عليا حسنا ، واختار هذا الرأى ابن طلحة والسيرافى وابن عصفور وابن مالك .

٣- فعل ينصب ثلاثة مفاعيل ، وهو أعلم وأرى وأخواتهما مثل :

أعلمت محمدا اخاك حاضرا ، وهذا النوع المشهور فيه كذلك انابة المفعول الاول وامتناع انابة المفعول الثانى ، لأن الأول هو الذى يقع عليه الاعلام فهو مفعول حقيقى ، أما المفعولان الثانى والثالث فأصلهما المبتدأ والخبر فاطلاق المفعولية عليهما مجاز .

(١) ولأن السماع انما جاء باتامة المفعول الأول مثل قول الفرزدق :

ونبتت تبت الله بالجو أصبحت
كراماً مواليتها لثيماً صميمها

فالتاء نائب فاعل ، وكانت المفعول الأول ، وعبد الله المفعول

الثانى، وجملة أصبحت المفعول الثالث .

= ويعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ان كان الأول معرفتاً والثانى

نكرة ، لان الغالب أن يكون الثانى مشتقاً ، فاذا ناب عن الفاعل كانت رتبته التقديم مثل : ظن قائم زيدا ، فيعود الضمير فى قائم على زيد ، وهو متأخر لفظاً ورتبة .

(١) البيت من الطويل .

المعنى : عبد الله : اسم قبيلة ، الجو : اليمامة ، تسمى جوا ، وكنا :

ثلاثة عشر موضعا غيرها ، صميمها : الصميم الخالى ، والمراد اعيانها وروءاؤها .

وأجاز الجزولي والشيلوبين انابة المفعول الثاني اذا لم يحدث
ليس ، فاذا حدث ليس امتنعت انابته .

أما المفعول الثالث فالكثير الغالب منع انابته ، حتى نقل بعض
النحاة الاتفاق على هذا المنع، ولكن الصحيح أن بعض النحاة أجاز
انابته اذا لم يحدث ليس، مثل : أَعْلِمَ زَيْدًا فَرَسَكَ مَسْرَجًا. (١)

كل هذا اذا لم يكن المفعول الثاني في باب ظن، والمفعول
الثالث في باب أعلم جملة، فاذا كان جملة امتنعت انابته مطلقاً .

ما يحدث في الفعل عند بناؤه للدجول :

اذا بنى الفعل للدجول غيرت صورة الفعل الى صورة تنسدل
على ذلك :

١ - فاذا كان الفعل مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبل آخره مثل :

= الاعراب: نبئت : فعل ماضٍ، ونائب الفاعل، عبدالله : مفعول ثانٍ ،
ومضاف اليه، بالجو: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من عبدالله
اصبحت : فعل ماضٍ ناسخ، واسمه ضمير مستتر، والتاء للتأنيث،
كراما: خبر أصبح ، مواليتها : فاعل كرام، لثيما: خبر بعد خبر،
ضميما: فاعل لثيم، وجملة أصبحت المفعول الثالث .
(١) يقول ابن مالك:

ينوب مفعول به عن فاعل فيعاله كليل خبر نائل
ويقول: وقابل من ظرف او من مصدر أو حرف جر بنيابة حري
ولا ينوب بعض هذين وجد في اللفظ مفعول به وقدير
وباتفاق قد ينوب الثان من باب كما فيما التباسه أمن =

يعقد الامتحان ، ويكرم المجد ، قال تعالى (١) : " فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم " .

فاذا كان ما قبل آخر الفعل المضارع واوا أو ياء قلب ألفا

مثل : يقال الحق ، ويرام المجد ، ويهاج الصيد ، ولايستباح الحمى .

٢- واذا كان الفعل ماضيا ضم أوله وكسر ما قبل آخره (٢) مثل

"هزم العدو ، وأعلن الفوز ، ويضم مع الاول الثانى اذا كان مبدوءا بتاء زائدة مثل : تَعَلَّمَتِ المسألة ، وتغوفل عن الامر .

ويضم مع الاول الثالث اذا كان مبدوءا بهزة وصل مثل :

استؤنف القتال ، وابتهج بالنجاح .

فاذا كانت عين الماضى ألفا ، سواء كان الفعل الماضى ثلاثيا ،

أو كان زائدا على ثلاثة أحرف على وزن افتعل أو انفعل جاز لك أن

تكسر ما قبلها كسرا خالصا فتقلب الالف ياء ، وهذا هو الاكثر مثل :

راع يروع ، تقول : ريع الطفل ، وباع يبيع ، تقول : بيع البيت ،

= فى باب ظن وأرى المنع اشتهر ولا أرى منعا اذا القصد ظهروا

وماسوى النائب مما علقا بالرافع النصب له محققا

وقد حكى ابن السراج أن جماعة يجيزون اناية خبر كان المفرد

مثل : كين قائم ، وقد قالوا ان ذلك فاسد لعدم الفائدة ،

لاستلزامه الاخبار عن غير مذكور ولا مقدر .

(١) سورة الأحقاف ، آية : ٢٥ .

(٢) من العرب من يسكن ما قبل الآخر ، ومنهم من يقلب الكسرة

فتحة فى معتل اللام فتقلب الياء ألفا .

واختار يختار: تقول: اختير الجواد، وانقاد ينقاد، تقول: انقيد —
للناصح، قال تعالى (١) "و لما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم" وقال (٢)
"وعينى الماء".

وجاز لك اشمام الكسر الضم، وهو الاتيان بحركة بين الكسر
والضم وفيه تقلب الالف ياء كذلك .

وجاز أن تضم ما قبل الألف ضما خالصا، فتقلب الالف
واوا، وهذه اللغة قليلة، وتنسب لبنى فقعس وبني دببر وهما من
فصحاء بني أسد، قال ربيعة: (٣)

لَيْتَ وهل يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ لَيْتَ شَبَابًا بُوِعَ نَاشِرْتِ

(١) سورة العنكبوت، آية: ٣٣

(٢) سورة هود، آية: ٤١

(٣) البيت من الرجز .

الأعراب: لیت: حرف ناسخ للتمنى، وهل: الواو اعتراضية، وهل

حرف استفهام يراد به النفي . ينفع: فعل مضارع مرفوع، شيئا: -
وفاعل ينفع لیت المانحة مرفوعة بالضم، ولشباب ما . والشباب جمع
شعول تطلق للينفيع، أى لا ينفع نفعا ما . لیت: حرف تمنى

تأكيد للیت الأولى . شبابا: اسم لیت . بوع: فعل ماض مبني

للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر، والجملة فى محل رفع

خبر لیت فاشتریت: الفاء عاطفة، واشتریت فعل ماضى وفاعله .

فبوع مبنى للمجهول ، وقال آخر: (١)

حوكت على نيرين اذ تحاك تخبط الشوك ولا تشاك
فحوكت من الحياكة مبنى للمجهول .

فاذا كان الماضى ثلاثيا مضعفا مثل : شد ، ومد ، فقد ذهب

بعض النحاة الى وجوب ضم فائه عند البناء للمجهول ، فيقال فيهما :
شَدَّ ، مَدَّ .

وأجاز سيبويه وبعض الكوفيين كسر الفاء ، وبها قرأ علقمة
ويحيى بن وثاب قوله تعالى (٢) : "هذه بضاعتنا ردت إلينا" وقوله (٣) :
"ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه" بنقل كسرة العين الى الفاء حملا له
على المعتل .

وأجاز ابن مالك فيه الاشمام كذلك .

(١) لم أعرف قائل البيت، وهو من الرجز .
المعنى: حوكت ويروى حيكك أى نسجت، يصف رداء بالقوة ،
والرداء يذكر ويوءث، نيرين : تثنية نير، وهى الخيوط اذا
اجتمعت، وعلم الثوب، ونسجه على نيرين ادعى الى أن يكون
أقوى وأمتن، تخبط: تضرب، لاتشاك: لا يخرقها الشوك
لصفاقتها .

الاعراب: حوكت: فعل ماضى مبنى للمجهول . على نيرين :
متعلق بحوكت، اذ: ظرف للزمان الماضى مبنى على السكون
فى محل نصب متعلق بحوكت . تحاك: الجملة فى محل جر
بإضافة إذ اليها، والمراد: إذ حوكت .

(٢) سورة يوسف، آية: ٦٥ .

(٣) سورة الانعام ، آية: ٢٨ .

اجتناب ما فيه لبس عند البناء المجهول :

يرى ابن مالك ان الفعل الثلاثى معتل العين المبني للمجهول
اذا اسند الى ضمير متكلم أو مخاطب أو غائب وجب ترك الحركة التي
تجعله يلتبس بالمبنى للمعلوم .

فاذا كان الفعل الثلاثى واوى العين مثل : عاق يعوق ، فعند
إسناده لضمير المتكلم تقول : عَقَّتْ بضم العين فاذا بنيتها للمجهول وأسندته
للتاء ، كان من الواجب كسر فاء الكلمة أو اشامها ، ولم يجز الضم
حتى لا يلتبس المبني للمعلوم بالمبنى للمجهول .

وإذا كان الفعل الثلاثى يائي العين مثل : باع يبيع ، فعند
إسناده لضمير المتكلم تقول : بَعَّتْ بكسر الباء ، فاذا بنيتها للمجهول
وأسندته للتاء كان من الواجب ضم فاء الكلمة أو اشامها ، ولم يجز الكسر
حتى لا يلتبس المبني للمعلوم بالمبنى للمجهول .

هذا ما ذهب اليه ابن مالك ، وذهب غيره الى أن ترك الوجه
الذي يحدث لبا ليس واجبا ولكنه راجح ، فيجوز ضم فاء الفعل المعتل
العين بالواو وكسر فاء المعتل العين بالياء وان كان الأرجح ترك ذلك . (١)

(١) يقول ابن مالك :

فأول الفعل اضمن والمتصل	بالآخر اكسر فى مضى كوصل
واجعله من مضارع منفوحا	كينتحي المقول فيه ينتحي
والثانى التالى تا المطاوعة	كلاول اجعله بلا منازعه
وثالث الذى بهمز الوصل	كلاول اجعلنه كاستحلى =

ملحق

قد يحذف الفاعل ولا ينوب عنه شيء ، وقد يحذف وينوب عنه شيء . اشرح هذه العبارة مع الامثلة والشواهد .

" يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون " . أعد الفعل المبني للمفعول الى صيغة (فَعَلَ) ثم اكتب الجملة .

ابن الفعل (تتقون) للمفعول واكتب الجملة ، وبين ما حدث في الفعل من تخيير .

خير مصر كثير ، و لكنه لم يُصَنَّ ، و صحراؤها كثيرة الكوز ، وقد جاء في لسان العرب لابن منظور :

الموات من الأرض الذي ليس ملكا لأحد وفي الحديث : "من أحيا مواتا فهو أحق به" الموات الأرض التي لم تزرع ، ولم تعمر ، ولا جرى عليها ملك أحد ، واحياؤها مباشرة عمارتها ، وتأثير شيء فيها ، ويقال : اشتر المواتان ولا تشتري الحيوان ، أى : اشتر الأرضين والنور ، ولا تشتري الرقيق والدواب . . . وما كان نازح فهو الحيوان ، والموات ما لا روح فيه .

فلنسارع الى تعميم الصحراء ، ولنحييها ، ولنستفيد منها فإن الموات في حكم الله لمن أحياه .

أ - عين الفعل المبني للمجهول ، والفعل المبني للمعلوم ، فسـى
هذه العبارة •

ب - اعد المبني للمجهول الى أصلواذكر فاعله ، مبينا ما غيرت فيه •

ج - بين ما لايجح بناؤه للمجهول فيها ، واذكر سبب ذلك •

د - ابن الأفعال الأخرى للمجهول ، وبين ما حدث فيها من تغيير •

- قال أعشى قيس:

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وناعا أيها الرجل

••• ليست كمن يكره الجيران طلعتها: ولا تراها السر الجار تختتل

••• قالت هريرة لما جئت زائرهما وبلى تلبأبويلى منك يارجل

••• علقتها عرنا وعلقت رجسلا غيري وعلق أخرى ذلك الرجل

اقرأ القصيدة كلها في ديوان الشاعر •

انثر الأبيات الأربعة التي أمامك •

أعرب هذه الإبيات الأربعة اعرابا كاملا •

ماذا تستطيع أن تستنبط عن صفات العرب منها •

الافعال التى تحتها خط بعضها مبنى للمجهول وأكثرها مبنى

للمعلوم وضح كلا من النوعين ، ثم أعد المبني للمجهول الى حاله

مع الفاعل ، واجعل المبني للمعلوم مبنيا للمجهول وضع كلافسى

جملة مفيدة مناسبة •

هات الفعل المضارع من كل فعل ماضى، والفعل الماضى من كل

فعل مضارع فى هذه الابيات •

هات مصادر الافعال الآتية:

- ودع - تطيق - تختتل - جاء - علق •
 - من مجمع الأمثال للميداني: كما تدين تدان •
 كان ملك من نمان ، يأخذ كل امرأة جميلة ، فأخذ بنتا ليزيد
 الكلابي ، وأبوها غائب ، فوفد على الملك وقال :
 ليأبها الملك المقيت أما ترى ليلا وصبحا كيف يختلفان
 هل تستطيع الشمس أن تأتيها ليلا وهل لك بالمليك يدان
 فاعلم وأيقن أن ملكك زائل واعلم بأن كما تدين تدان
 أجب عن الأسئلة السابقة على شعر الأعشى، في هذه الأبيات •
 - ما الذي ينوب عن الفاعل اذا تعدى الفعل الى أكثر من مفعول؟
 وضع الإجابة بالأمثلة •
 - كيف تتعامل مع أحرف المضارعة عند بناء المضارع للمجهول ،
 فيما يأتي من أمثلة :
 سأكرمك يا بني ، حتى تعينني على أن أسعد ، وحتى تكمل
 طريقنا الى الرفعة والمجد يسرنى أن أراك سعيدا ، تتخطى كل
 العقبات ، وتتجاوز كل أمر عسير ، وتتقاد لك دفة الأمور •
 سنكرم الفتيان • سنكرم الفتيات - ستكرمنى سأكرمك •
 هل تختار الخير طريقا؟ هل تختارين...؟ هل تحبني؟
 وهل أحبك؟
 - لماذا لم تبني الافعال الناقصة (كان وأخواتها) للمجهول؟
 - تقابل - تقدم - تمنى - استعجل • استخار - استعدى •

- ابن هذه الافعال للمجهول ، وبين ما حدث فيها من تغيير .
- لابن مالك الالفية فى النحو والصرف .
 - ولابن عقيل شرح لها .
 - وللأشمونى شرح آخر لها .
 - وازن بين شرح ابن عقيل وشرح الأشمونى للالفية .
 - ولابن هشام " أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك " .
 - وللشيخ خالد الأزهرى " شرح التصريح على التوضيح " .
- فما الخطة التى وضعها الشيخ خالد فى مقدمة هذا الشرح .